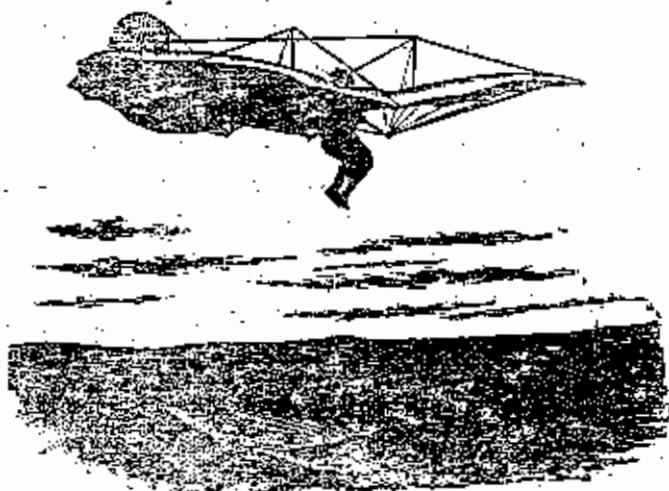


المقطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

٢ مارس (أذار) سنة ١٩١٠ - المواقف ٢٠ صفر سنة ١٣٢٨

الطيران في النظر المصري



لبنيل طائرًا

ما من أحد من قارئ هذه السطور إلا وقد حلم سراً أنه طار في الهواء أو جرى بين
الارض والسماء ثم تمنى لو صدقت الاحلام وتحققت الاماني . واذا خرجنا من فياني الاوهام
واضغاث الاحلام ونظرنا في ما وقع لكل احد في صباه رأينا انه عرف اهم اصول الطيران قبل
ان تحققت اماني الانسان . فان الولد الذي يربط طيارته بخيط ويمرر مسرعا لكي تطير من
حجره جريد يتي فعله هذا على البدن العظمي الذي بُنيت عليه آلات الطيران الآن لان طيارته
تقاوم الهواء وهو جار بها والهواء يقاومها فيرتمها ويظهرها . واذا زادت سرعة الولد زاد طيران
طيارته الى ان ترتفع في الجو وتصدر تلعن من فعل الريح بها ولو وقف الولد في مكانه

والذين جرّوا الطيران في أول الامر جرّوا على هذا المبدأ اي استعانوا بمقاومة الهواء على الارتفاع فيه . هكذا كان يفضل للينثل بطيارته ذات الجناحين او الاجنحة وهكذا كان يفعل والبروريت واخوه بطيارتهما ذات السطحين . فان كل واحد من هؤلاء كان يصعد بطيارته على رأس تلة عالية وهو معلق بها ويجري الى الاسفل مسرعاً كما يجري الولد بطيارته فيقارنها الهواء ويرفها ويرفعها معها ولكن الولد الذي يطل الجري او يطل في سيره تقف طيارته وتقع ما لم تجد مجرى مستقراً من الريح يدفعها الى الامام فيمنعها خيطها من الإفلات ويمنع الريح من ان تسير بها في جهة القية ويمرضها سطحاً مائلاً لفضل قوة الريح وترتفع رويداً رويداً . متى سكنت الريح قل شد الطيارة لطيتها وجبت قليلاً قليلاً او وقعت جافة . وكذلك الرجل الذي يطير بالجري من مكان عال لا يلبث ان تضعف القوة التي اكتسبها طيارته يجريه لانها لا تجدد فلا تمود كافية لخلها وحملها . ولو جرت الطيور هذا الجري ما رأنا طائراً منها في كبد السماء ويكنها تجدد قوتها دوماً بتفريق اجنتها

وأول ما يحظر على البال ان طيران الانسان يتم بعمل جناحين يوصلهما يديه ويحركهما بهما كما يحرك الطائر جناحيه . وعلى ذلك تصور الناس من قديم الزمان ان الطيران لا يكون الا بالاجنحة فترام صوروا الاجنحة في صورة كل طائر حتى الملائكة ورووا الاقايص عن اناس ومردة لبسوا الاجنحة او نشرها وطاروا بها . وظلوا على ظنهم هذا الى ان قام برنلي العالم الرياضي الايطالي سنة ١٦٨٠ واثبت بالدليل ان عضلات يدي الانسان لا تكفي قوتها لتحريك الجناحين اللازمين لحمله طائراً واستنتج من ذلك ان طيران الانسان بالاجنحة ضرب من المحال . ثم اعاد الاستاذ ماري قياس قوة الطيور وقوة عضلات الانسان فوجد ان الانسان لا يستطيع ان يطير بجناحين يحركهما يديه ما لم تزد قوته متى ضعف عما هي الآن ولذلك لاغنى له عن استعمال الآلات والادوات اذا اراد الطيران . وظن بعض العلماء انه قد يستحيل ان توجد آلة تزيد قوتها بالنسبة الى ثقلها على قوة الانسان بالنسبة الى ثقله متى ضعف ولذلك فالطيران ضرب من المحال على كل حال

ولكن لما صنعت آلات البزبن الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن العظيمة القوة وضعت في الطائرات الكبيرة وارسل بها رفاص تديره بسرعة يقارم الهواء كما يقاوم رفاص السفن الماء بدورانه صارت الطائرات الثقيلة تجري في الهواء وترتفع فيه حسب ميل سطحها . وحتى الآن لا بد للطيارة منها من الجري على الارض اولاً الى ان تبلغ مقاومتها للهواء او مقاومة الهواء لها حدّاً كافياً لرفعها فيه وترتفع وتجري وتزيد ارتفاعاً بزيادة سرعة المحرك الذي

فيها والرجل الذي يركب فيها انما يحكم بادارة ذنبها حتى تعلم او تسفل وتندرج بمنة او يسرة او تبقى سائرة في خط مستقيم

ولقد طبقت اخبار الطيارات والطيارين الخلفيين وسعى الملوك الى مشاهدتها وطن البعض ان لامتحانها في القطر المصري فوائدها فانه يرغب السائح في التردد اليه ويرى كثيرين منهم ومن ابناء هذا القطر مدينة نشأت في ثلاث سنوات وهي خير مشق لاغنياء اوروبا الذين يفتشون عن مكان قريب منها يهربون اليه كما فرس البرد . ويكون خيرا اعلان للطايل التي تصنع هذه الطيارات واكبر مشط للطيارين بالجوائز السنية التي تعطى للفائزين منهم فعدوا مشاهير الطيارين واغروهم بالمال وعينوا لهم الجوائز

وهذه الجوائز كثيرة . فمنها جوائز البارون ابان وهي مت لجمه الاولى منها ٥٠٠٠٠ فرنك والثانية ١٠٠٠٠ فرنك والثالثة ٥٠٠٠ فرنك والرابعة ٢٥٠٠ فرنك والخاصة مثلها والسادسة ١٠٠٠ فرنك . وتعطى الجائزة الاولى لمن يقطع اطول مسافة بطيارته من دون ان يقف والثانية لمن يليه والثالثة لمن يلي هذا وهلم جرا

ثم جوائز هليوبوليس وهي ثلاث الاولى ٥٠٠٠٠ فرنك تعطىها شركة عين شمس والثانية ١٠٠٠٠ فرنك تعطىها بعض المحلات التجارية والثالثة ٥٠٠٠ فرنك تعطىها النادي اليوناني . وتعطى الجائزة الاولى لمن يبلغ اعظم ارتفاع والثانية لمن يليه والثالثة لمن يلي هذا ويشترط ان يكون اقل ارتفاع مئة متر فاكثر

وجوائز مصر الكبرى وهي ثلاث الاولى ٢٥٠٠٠ فرنك تعطىها جمعية نسيب السياحة في مصر ولوكندات القاهرة وحلوان وميناهوس . والثانية ١٠٠٠٠ فرنك تعطىها نادي محمد علي . والثالثة ٥٠٠٠ فرنك تعطىها شركة قناة السويس . وهي تعطى للفائزين في مجموع مسافات الطيران

وجائزة يرغوص باشا نوبار وهي ١٠٠٠٠ فرنك واثر عربي بساري ٢٠٠٠ فرنك وهي تعطى لمن يطير من هليوبوليس الى الاهرام ذهابا وايابا

وثلاث جوائز يومية مدة اسبوع الطيران قيمة كل منها الف فرنك تعطى احداها لمن يطير حول ميدان الطيران مرتين اي عشرة كيلومترات باقل وقت والثانية لمن يعد اكثر من غيره بشرط ان لا يقل العلو عن ٣٠ مترا والثالثة لمن يقطع اطول مسافة بلا وقوف

ولقد لبى الدعوة جماعة من مشاهير الطيارين مثل لانام وروجيه وبلسان ولبون وغويرون ودوزي وسنجر وغراد ومثلين ومقرو وريمسكوك ومدام ده لاروش ومعهم ثلاثة

انواع من الطائرات ذات السطحين وهي قوازن وقارمن وكورس وثلاثة من ذات السطح الواحد وهي بليرو وانطونات وغراد وتراها طائرة في الصورة التي صدرنا بها هذه المقالة هذا ولركوب الهواء الآن آلتان البالون الذي فيه كيس كبير مملوء بالغاز الخفيف فيعمله ويطير به في الجو والطيارة ذات السطح الواحد او ذات السطحين . وقد اهتم الناس بالآلات البالون منذ اكثر من خمسين سنة واما الطائرات او آلات الطيران فالاهتمام بالقتها حتى يطير بها الناس حديث واول من التفت الى ذلك رجل اسمه هارغريف من اهالي اسكتلندا فانه صنع طيارة مسحة جناحيها ٣٦ قدما مربعة وثقلها خمسة ارجال ووضع فيها آلة تدور بالهواء المضغط فطارت ٣٤٣ قدما بسرعة عشرة اميال في الساعة وكان ذلك سنة ١٨٨٥ واتي بعده فيليس سنة ١٨٩٣ فصنع طيارة كبيرة مسحة جناحيها ١٢٦ قدما مربعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر ٢٢ قدما وثقلها ٤٠٠ رطل ووضع فيها آلة بخارية قوتها خمسة احصنة ونصف حصان فطارت ٥٠٠ قدم بسرعة ٢٨ ميلا في الساعة وتلاه مكيم مخترع المدافع المسوبة اليه فصنع طيارة كبيرة جدا سنة ١٨٩٤ مسحة جناحيها ٤٠٠ قدم مربعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ٥٠ قدما ووضع فيها آلة بخارية كبيرة قوتها ٣٦٣ حصانا فطارت ٣٠٠ قدم بسرعة ٤٦ ميلا في الساعة وكانت تحمل ثلاثة رجال ولكنها علفت بشيء فاخذت ووقعت من غير ان يصاب احد بمكروه وجاء بعده لينتل فصنع آلة ذات جناحين البعد بين طرفيهما ٢٣ قدما وكان يحركهما يديه واعتمد على مقبولة الهواء والقفل وكان يصعد التلال ويرمي نفسه منها وطار مرة ٢٠٠ قدم لكنه سقط وشج رأسه ومات وتروى صورته طائرا في صدر هذه المقالة - وافتنى بلشر خطواته فرفع مثله سنة ١٨٩٩ وقتل وجاء العلامة لنظي الاميركي سنة ١٨٩٦ بطيارة ذات اربعة اجنحة مساحتها ٧٠ قدما مربعا والبعد بين طرفي جناحيها الاخيرين ١٢ قدما وكان فيها آلة بخارية قوتها حصان واحد فطارت اربعة آلاف قدم بسرعة ٢١ ميلا في الساعة وكرر تجربتها ثلاث مرات ووقعت في المرة الاخيرة في الماء فاهلكها وتلاه تاتين وريشه سنة ١٨٩٧ بطيارة مسحة سطحها ٦٨ قدما والبعد بين طرفي جناحيها ٢١ قدما ووضع فيها آلة بخارية قوتها حصان وثلاث فطارت ٤٤٠ قدما بسرعة ٤٠ ميلا في الساعة

وجاء ادر تلك السنة بطيارة كبيرة مساحة سطحها ٢٧٠ قدماً مربعة وفيها آلة بخارية قوتها اربعون حصاناً صنعها على نفقة الحكومة الفرنسية وقد بها الطيور تماماً فطارت مسافة قصيرة بسرعة فائقة ثم هبطت

وينا كان رجال الاختراع في اوربا يهتمون باتقان اللون والطياريات قام اخوان في اميركا وهما الاخوان ريت واهتا بعمل طيارة كبيرة بطيران بها فيجعا في ذلك نجاحاً باهرآ لان طيارتهما تفوق غيرها مما صنع لهذه الغاية ولانهما مارسا الطيران بها زماناً طويلاً فانقضاء كانهما فرخ الطائر الذي يمرنه والبناء على الطيران حتى يشد جناحاه

ومنذ ثلاثين سنة صنع رجل فرنسوي اسمه بنوآلة صغيرة تطير من نفسها وحاول ان يصنع آلة كبيرة تطير مثلها ولو كان راكباً ليهما فلم يفلح ومات كذا

واتفق ان بعض الآلات الطيارة المصنوعة على مثال آله وصل الى اميركا فاشترى ابو هذين الاخرين المشار اليهما واحدة منها واحضرها الى ولديه ليعلما بها وكانت هذه الآلة تدار تطير من نفسها مسافة خمسين قدماً . فسر ولدانها وجعلتا يقلدانها ويصنعان آلات مثلها يطير بعضها ورأيا ان الآلة الصغيرة اقدر على الطيران من الكبيرة

واتفق بعد ذلك انهما قرأا عن موت ليلنثل الالماني الذي ذهب نحية الطيران كما تقدم فامر موته فيهما وفيه الرغبة القوية التي كانت كامنة في نفسيهما فبعثا الى اوربا واشترى نسخة من كتابه الذي الفه في موضوع الطيران وتجارب فيه واقاما سنتين يعملان اللغة الالمانية حتى استطاعا قراءته وفهمه ومن ثم اخذا يقرنان العلم بالعمل في صنع الطيارات وجعنا اجنحة اضلاعها من الخشب واغشيتها من الانسجة الصفيقة كالاجنحة اشفايش وجعلتا يتقلتان بها وبيان من كتيب الى كتيب كالجنادب وكان ذلك سنة ١٩٠٠

وفي السنة التالية رأها احد كبار المهندسين وهما بيان على هذه الصورة فقال لها اتقلان انكما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد . وكان هذا الرجل اكبر مهندسي شيكاغو واعلم اهل اميركا بمسألة الطيران وركوب الهواء وله كتاب جليل في آلات الطيران وما تقلبت عليه من الاطوار فكان لكلامه وقع عظيم في نفسيهما وللحال انتقلتا من المنزل الى الجدد وعزما ان يجعلا طيارتهما للطيران حقيقة لا لعباً واملحاهما كثيراً ولكنها بقيت حتى سنة ١٩٠٣ خالية من كل آلة تديرها او تدفعها اي انهما كانا يبان بها من مكان مرتفع ويسميان بها في الهواء سباحة الى ان بقعا على الارض في مكان بعيد عن المكان الذي وثبانه ولم يكونا بطيران بطيارة واحدة كلهما بل كان كل منهما يطير بطيارة وحده . وتمتاز طيارتهما في ان

ذئبا كان امامها لا وارتفاعها سنة ١٩٠٣ : اضافة اليها آلة غازية محركه وفي ١٧ ديسمبر من تلك السنة طار احدها ضد الريح وبي في الهواء نحو دقيقة من الزمان وكان ثقلها مع ثقلها ٧٤٥ رطلاً وقوة الآلة المحركة فيها ١٢ حصاناً . وطارا مراراً كثيرة في السنة التالية من غير ان يجبرا احداً او يشرأ شيئاً في الجرائد ترفعاً منها عن طلب الشهرة . وسنة ١٩٠٥ صنع طيارة ثقلها ٨٠٠ رطل طاراً بها ست مرات متوالية وقطعاً بها ٩٤ ميلاً . وزاد هذان الاخران طيارتهما اثباتاً رويداً رويداً وقد كتبنا عنهما في متنطف أكتوبر سنة ١٩٠٨ ماضية

« يظهر لنا ان الطيارة التي صنعها ويلبور ريت واخوه شمل يوماً ما كما يستعمل الاوتوموبيل حتى اذا خرجت الى التزهة رأيت عشرات منها وكل طيارة لا تزيد في طولها وعرضها عن الاوتوموبيل الكبير ورأيتها يطير بها فوق الارض ويسير بسرعة الطيور . نعم لا تصير هذه الطيارة بحيث تنقل بها البضائع كالركبات التي تجرها الدواب او كالركبات البخارية ولا تاشتر الترامواي الكهربائي ولكنها تقوم مقام البسكول وقد تقوم مقام الاوتوموبيل وتمتاز عليه في كونها تحمل راكبيها فوق الاشجار والجدران وتسير به في أماكن لا طرق فيها »

وقد مضى الآن نحو سنة ونصف سنة على كتابة هذه السطور زادت فيها الطيارات اثباتاً ولكننا لا نزال على اعتقادنا

وصنعت طيارة فوازن التي هي اول طيارة وصلت الى القطر المصري وجربت فيه على مثال طيارة ريت واستعملها روجيه ومتر ومدمام ده لاروش

وكان فارمن يطير بطيارة فوازن تغير فيها بعض الشيء واستقل بنفسه وهذا التغيير يقوم بنزع الحاجزين العموديين المنصوبين في الجناحين وبإبقاء صندوق القلب مفتوحاً واطراف الى سطوح الطيارة زوائد لفظ موازنتها وعدم انقلابها على جانبها وفي ما بقي بالطيارة مثل طيارة فوازن وقوة آلتها ٥ حصاناً وقد استعملها دوري الآن . ولطيارة كورتس جناحان محدبان كثيراً والمروحة او المدافعة التي فيها مؤلفة من سطحين صغيرين وآلة التي تديرها ذات اربع اساطين وقوتها ٢٤ حصاناً وقد استعملها ده بمسديك

اما الطيارات ذات النطح الواحد فالاولاها طيارة بلربو التي طار بها السيويلر يوم من فرنسا الى انكترا على ما هو معلوم وهي تمتاز بضيق سطحها قارب فيها جناحين ضيقين متعلين

بجسما المتوسط . واضلاع الجناحين والجسم من الخشب الخفيف الخشن والجناحان مغطيان بنسيج رقيق صفيق ومقويان بالاسلاك المدببة المثبتة ولها ذنب انفي على جانبيه جناحان صغيران يمكن رفعها وخفضهما لكي تبقى الطائرة آتفة . وفي آخر الذنب دفة يديرها الراكب برجليه . وهي التي استعملها بلان وله بلون

وثالثتها طائرة انطونات وهي التي استعملها لانام ومشلين
وثالثتها طائرة غراد وهي التي استعملها غراد نفسه

وقد نرى الذين شاهدوا هذه الطائرات في هليوبوليس في اسبوع الطيران ان فيها كل الامور الجوهرية اللازمة فان فيها قوة تصعدها عن الارض وتسير بها في الجو صيرافاً مستظلاً ثم تنزل الى الارض نزولاً متدرجاً . وان غاية ما تحتاج اليه ان يقن جرمها وتزيد قوة آلتها حتى تستطيع ان تسير ساعات كثيرة من غير ان تضطر الى النزول واخذ المادة التي توقد فيها . وان تزيد ثمانية الاجزاء المركبة منها حتى اذا عصفت بها الرياح لا تلتف . ويظهر لنا ان رجال الاختراع باذون جهدهم في اتمام ذلك كله لاسيا وان الحكومات الاوروبية اخذت تهتم الآن بمسألة الطيران كما تهتم بسبك المدافع وبناء البوارج وتعلم الجنود لانها تعلم انه اذا تيسر لما اتقان الطائرات حتى يسهل السير بها في الجو كما يسهل السير بالارتمويل على الارض فانها تفتنيها عن اتمام النفقات الطائلة على بناء البوارج الحربية لان البارجة التي تبلغ نفقات بنائها مليوني جنيه قد تكلفها طائرة ثمنها خمس مئة جنيه ترمي عليها مقداراً من النيتريت

وامتد اسبوع الطيران من ٦ فبراير الى ١٣ منه واتفق ان اكثر الايام كانت صالحة للطيران ولاسيا يوم الاحد الاول ويوم الاربعاء ويوم الاحد الاخير . وقد شهد الطيران الجناب الخديوي ورجال حكومته واهالي العاصمة والسياح الذين فيها وجمهور كبير من اهالي الاسكندرية ومدن الارياف

ونال جائزة البارون امبان الاولى مترو والمسافة التي قطعها ٨٥ كيلومتر وجائزة الثانية روجيه والمسافة التي قطعها ٦٥ كيلومتر والثالثة بلون والمسافة التي قطعها ٥٧ كيلومتر والرابعة بلان والمسافة التي قطعها ٤٤ كيلومتر والخامسة ريمديك والمسافة التي قطعها ٢٤ كيلومتر والسادسة غراد والمسافة التي قطعها ٣٠ كيلومتر

ونال جائزة هليوبوليس الاولى روجيه والارتفاع الذي بلغه ٢٥٥ متراً ولم ينل احد الجائزة الثانية ولا الثالثة

ونال جائزة مصر الاولى روجيه وبمجموع المسافات التي طارها ٢٢٠ كيلومتراً والثانية
لبلين وبمجموع المسافات التي طارها ١٧٩ كيلومتراً والثالثة بلسان وبمجموع المسافات التي طارها
١٢٥ كيلومتر

اما جائزة بوغوص باشا نوبار فلم ينلها احد . وكانت الجوائز اليومية تمنح لمحتفيها .
وانقضت ايام الطيران ولم يصب احد بمكروه لا من الطيارين ولا من المشاهدين مع طول
المسافات التي طارها الطيارون وشدة الريح احياناً ومع كثرة ازحام المشاهدين ولاسيما في
الطرق وفي الخروج من المشهد . ولكن الطيار مورتمر سنجر طار قبل اسبوع الطيران بطيارة
قارمن ذات السطحين فرفقت به وكسر بعض اعضائه وهو يتأثر الآن الشفاء . وطيارة غوريون
اشعلت آلتها في اليوم الاول من ايام الطيران وهو طائر بها لكنه نزل منها سالماً ولم يصب
بمكروه . وكل الذين ذهبوا ضخمة الطيران منذ اول عهده الى الآن سبعة لا غير وم

١٨٥٤	سنة	قتل	لثور
١٨٥٤	«	«	ده غروف
١٨٩٦	«	«	لينثل
١٨٩٩	«	«	برمي بلشر
١٩٠٨	«	«	بلفردج
١٩٠٩	«	«	لفير
١٩١٠	«	«	لاغرانج

ويظهر لنا ان الطيارة ذات السطحين اقدر على ركوب الهواء والارتفاع واثبت على البقاء
لغيره ولكن كبر جرمها من اكبر العوائق لاستعمالها . والطيارة ذات السطح الواحد لا ترتفع
ارتفاعها ولكنها اصغر منها جرماً واسرع سيراً واقرب تناوياً واذا اكتفى راكبها بالسير فوق
الارض تماماً حتى لا يرتفع عنها الا مترين او ثلاثة فاستعمالها يكاد يكون يسيراً كاستعمال
الايروموبييل وهي اسرع منه فان متوسط سرعتها كان في هذه التجارب اكثر من كيلومتر في
الدقيقة او مثل سرعة قطر الاكبرس . وشكلها وهي طائرة كالجراد او كالسور الواسعة الجناح
ولكن الطيارتين لا تصيران من وسائل النقل الا اذا صنعت لها آلة قوتها مثلت من
الاحصنة وثقلها مثل ثقل الآلات التي توضع الآن في هذه الطيارات واكتشف معدن
خفيف كالخشب او كشفت طريقة لتصلب الالومنيوم حتى يصير شيئاً كالنوراد . ولا
مستحيل على رجال المسم

اسبوعان في المغرب الاقصى

اشد البرد في بلاد الانكليز في اواخر ديسمبر ناهزت الفرحة لزيارة المغرب الاقصى وهو لا يعد عن اقل من خمسة ايام في البحر ويومين ونصف يوم بطريق فرنسا واسبانيا . اما انا فاحذت طريق البحر ولولا امواج خليج بسكاي لهدم السفرة فحسب لا تقابل

(١) افكار نيشيه

رست الباخرة على جبل طارق وقد نسلطت طي الافكار فرأت نفسي حاكماً قبل النظر ومشافئاً على غير عيان . لماذا اقترض الاسترالي امام الانكليزي ولماذا اصبح التاجر المصري صغراً امام التاجر الاجنبي لان ليس فيهما صفة لبقاء . من الصفات البقائية في بعض السمك ان يكون شغافاً حتى لا يراه عدوه ويأكله ومن الصفات البقائية لبعض النباتات ان تكون مرة المذاق حتى لا تبيدها الحيوانات ولكن لو انتلب ذوق الحيوانات من كره المرارة الى حبها لا تقترض كل نبات ما

كانت صفات المنكر والخداع والخبث ونمنا ونحن في عصر الظلم لان الظالم لا يترضى بحرية الضمير اما الآن فهذه الصفات واقعة ضد تقدمنا . فنحن لا نذهب الى التاجر المصري لانه لا يعرف لبضائه « شئاً محمداً » وقاعدته ان يلعب على جهلك . الصدق هو صفة بقائية في التاجر مثل القوة الجسدية في الحيوانات القوية والتاجر الخادع ماله الى الخراب فالادوي فاز في اسواق العالم لان صفاته نقيه وصفاتنا تبيدها . وهذه الصفات ليست موروثه في بل مكتسبة دنت على ذلك اليابان في تمدنها الخاضر فاصينا الا تعلياً منه . فادابنا وطادتنا واقفة امام التقدم فلما قلبها وبما تأخرنا . فلحرباء الميتة التي تمدحها الام المصرية حجاباً لابنها والمرأة التي تستمها وتحميها في البيت والخبث الادبي المنتشر بين الشبان — كل هذه العوامل تكفي لقتل الامم

هذه فرانسوا واقفة حول المغرب ولسان حالها يقول انها بعد لها بين افراد الامة وباحترامها للمرأة وبامانة تاجرها ترى شعبها اسقى بحبيرات المغرب من الذارية انفسهم . من يسمع ان مولاي حفيظ يعيش في بيت مشات من الجوارى وان جريدة « السعادة » حنأة في الشهر

الماتني بولادة خمسة اولاد وان الحشيش تحكروه الحكومة ويدخنه الناس كما يدخن التبغ
هنا وان النيكليت يتبر من اعمال الشيطان ويوح الناس رأكبه بالطوب من يرى هذا
او غيره ويقول ان المناربة حقيقون ببلادهم او قادرون على حفظها

(٢) طنجة

طنجة اسكندرية المغرب على شكل اصفر واحقر تبعد عن جبل طارق ساعتين بالقرب
البحاري وجزعها من اسهل وأبسط ما رأيت فالجركي المغربي يجهل كلمة سابررت كما يجهل قاضي
طنجة كلمة مادة او قاتون . والشوارع على ضيقها مرصوفة بالحجارة الصغيرة التي يصعب المشي
عليها وهي من عهد عبد العزيز الذي اخذ يتشر المدينة وترك اللب . والبيوت حتمرة مبيضة
بالجير وبها طاقات صغيرة لا تكاد تطفئ النور وليس في البلد صارف ولذلك تبعت رائحة
خبيثة من بعض الازقة تصدع الماتني . وقد بنى اليهود جملة بيوت خارج البلد وفي وسطها هي
القصور في جملة . والمغربي يحقر اليهودي كأن يد الله كانت شلاء لما خلقته كما قال عمر
الخطيب ولكنه يخدمه . قترى الناس نشام بان يسب بعضهم بعضا الى اليهودية اما اليهودي
نفسه فقد ترك الاعيالات وقبض على الحفائق ولم يغير الفخط منه الا في جعل حديد
فولاداً (صلباً) . فهو ماسك مفتاح الاسواق التجارية اليوم في المغرب وفي الشرق ايضا .

وام تجارة طنجة في ايدي الاجانب واليهود الذين يجلبون حاجات البلاد من اوربا
اما التجارة الوطنية فلا تزيد على بيع الفلال ونحوها من المحصولات الزراعية وقد انحلت
الصناعة الوطنية لشدة نهب عمال المنزن (الحكومة) . رأيت في دار الوالي سقفا مرصعا
بالصدف على غابة من الدقة الهندسية ولكنه قديم وعملت انه لا يمكن عمل مثل هذا الآن لعدم
وجود الصناع . فكل نافع في هذا الفن اذا علم يد السلطان استحضره وعده من عيده يمجده
ويكده بلا اجرة في سراياته نال البوغ اذن جريمة في المغرب . وتقام في طنجة سوق مرتين في
الاصبرع وهي مثل الاسواق الريفية المصرية

وحياة المغربي عريية صرفة حتى الملقة معدومة من مائدته . زرت والي المدينة وهو
شاب في العقد الرابع من عمره قيل لي انه متور زار باريس وبرلين وهو يكن القصة
مكته الرمي وهي تماثل في بنائها البيوت الرومانية القديمة للاحقارة خارجها . سار بنا الوالي
الى جهو مستطيل مفروشة فيه المراتب على سجاد طويلة وثابت كوروس الشاي الى ان قنا .

ومن غريب ما لاحظت ان صاحب البيت معني بنظافته وتجميله ولكنه لا يعتني بتطهير
خديه فقد كان يخدمنا ونحن هناك عبد صغير حافي القدمين حاسر الرأس بلباس حقيرة لولا
وجوده في ذلك البيت لظننته من ابناء السبيل المخدمين

وفي المنزب طائفة يقال لم العيسويون اتباع انولي عيسى يأكلون اللحم ميتا واحيانا حيا.
وقد رأيت جماعة يهذون باسم الله والشيطان وهم في حالة هستيرية وقيل لي انهم طائفة من
العيسويين

والصيد كثيرون هنا وقد افردوا الدم العربي باختلاطهم بالعرب . والجارية الحشاء
يتراوح ثمنها بين خمسة جنيهات والسي او الصية اغلى من الرجل او المرأة وهم يحفظونهم من
السودان المصري والفرنسوي ولكن لشدة الاحتماطات العسكرية اليوم صار المغاربة يرون
الاكسب لم ان يولدوم عندهم فيجمعون كل ما يتقدرون على جمعه من الجوارى ويعملونهن
دائما في حالة الحمل لبيما اولادهن وقد قيل لي ان هذه التجارة رابحة

وقد اضرته ندخين الحشيش بصحة الامة ضرراً بليغا فالصي كالرجل لا يقدر على مسك
شيء الا ويده ترمش وقد اصفرت وجوههم حتى تمسهم من الصينيين والشعور بالقومية
معدوم بالرة فحرب الريف مع الاسبان الآت وقيام مولاي الكبير ليس لها من اهمية عند
ساكني طنجة اكثر من حرب الروس واليابان

والنساء محجبات ولكنهن اذا خرجن لا يلبسن البرافح كالمرأة المصرية بل يلبسن
الملاء على وجوههن . وقد انتشرت هذه العادة بين بعض الاسبان الساكنين في طنجة او
الموالي المغربية الاخرى وهم في ذلك كالتنبط يصعون الأكثرية لئلا يشذوا عن بقية السكان
ولكن يختلف الاسباني عن التبطي في سرعة تخلصه من هذه العادة

وتعصب السكان بالغ اشد فلا يبشي الاوربي الا واللغات نساقت عبيد وهو لا يلتفت
اليها لانه اعتادها . وليس الجزمة الافرنجية بدلا من البلغة يده ككفرا وقد طرد مولاي عبد
العزيز من العرش لمثل هذا السبب البسط . وكانت فاس مقر اسقف مسيحي في القرن الثالث
عشر لكن التعصب لفرس المسيحيين منها كما قرض المسلمين من اسبانيا . هكذا يقتل بعضنا بعضا
لاجل عتائده مختلف في نفسها

وحب السنن شديد في المغربي وهو يفتخر به كأنه دليل الجاه والثروة تفرى التعريف منهم
يلبس رداء واسعا وحزاما عريضا لكي يظهر مديته

(٣) اللغة والتعليم

الشرق مشهور بالجهود وقد اضره مجوده كثيراً ولكنه افاده في اللغة فالعربية اليوم اقوى وانفع جامعة بين الامم العربية فلو ترجم المخاربة القرآن بلهجتهم الخاصة او كتبوا بها بدلاً من العربية الفصحى لوجدنا انفسنا منفصلين عنهم الآن كما انفصل الفرنسي عن الانجليزي ولكن القرآن حفظ العربية قديراً الميراث الذي نشر في بغداد نقراً وتهم في طبعه بلا شعور بفرابة في الاشياء

لما نزلت عليه شعرت بالفرق بين اللغة المصرية والمغربية فاذا تكلم مغربان من العوام تشعر كأن الكلمات خارجة من حلقهما ويسخيل أن تفهم أكثر من عشرة في المائة من اتوالم فقد كنت افضل التكلم بالفرنسية او الانجليزية مع دليلي على التكلم بالعربية ولكني كنت اهتم كل ما يقال لي اذا تكلمت مع قراء الميراث او المتعلمين نوعاً - واسماء الاشياء تختلف احياناً من اسماها عندنا واليها شيئاً منها

المعلم الحجام الحلاق - شادور سفير - شهبويه برنيطة وهي اسبانية - متولية كرنبي - تشارفريه - مباط حذاء ازبلقة بلغة مصر

وقد قيل لي ان المدارس الابتدائية منتشرة في البلاد واعلمها قديم والرغبة في العلم ثابتة وقوية في الامة وانتم ان عدد القراء في المغرب ضعفاً صدم في مصر فقد يكون الفلاح عارفاً بالقراءة وكذا خدام اللوكالدة او غيرها من العامة - وخطوطهم مثل خطوط القرن السابع عشر ولذلك يصعب قراءتها على من لم يعمدها وقد جلب حضرة وديع اتندي كرم صاحب جريدة السعادة - وهي الجريدة الوحيدة العربية في المغرب - حروفاً عربية من التي تشمل في مصر وسورية وميتوحد بواسطتها الخط العربي

والظاهر ان ليس في البلاد حركة اصلاحية مطلقاً والسبب في ذلك عدم شعور الاهالي بتأخرهم فالعصري وان كان مشتركاً مع المغربي في تأخره فان الميراث جعله يشعر بتأخره ففي مصر تشعر الامة بمجهول الفلاح واستعباد المرأة وتعرف ان لاهية لها بين الامم المتقدمة الا انني هاتين العنيتين امامي المغرب فلا شيء من ذلك - قرأت منذ يومين كتاباً من صديق الى صديقه فوجدت ثلاثة ارباعه في مدح الله بلغة ركيكة وتعايير عربية قديمة مما يدل على ان الكتاب تربي تربية الكتاب فقط - والمخزون (الحكومة) غير شاعر بالحاجة الى المدارس الحديثة مطلقاً

وملاهي المغاربة الغناء فقط والالخان بين المتسرية والعربية واحسن اغانيهم يذكرون
ليو فندان الاندلس واسترجاعها كقولهم

يا اسفي على ما مضى وايام الفرح والرضى

زمانك لتد اقبل بايام هنية

بافرة ديار الاندلس مهلا على

مضينا ايام الملاح في غرناطة بالانشراح

ما بين الورد والافاح مضينا عشي

وقولهم

ولم نجد في طنجة كلها مكتبة عربية وللترالة الفرنسية هنا جريدة يومية اما كل المغاربة
الذين يلبثون ثمانية ملايين فليس لهم غير جريدة السعادة التي تصدر مرتين في الاسبوع
وصاحبها سوري

قال محيي الدين المراكشي في كتابه تاريخ الامدلس «كانت بالربض الشرقي من
قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكنين للصحاف بالخط الكوفي هذا في ناحية من نواحيها
فكيف يجمع جبهاتها» وسكان المغرب اليوم وهم من نسل اولئك القوم يتعلم النساء
وقد سمعت امس ان الرجل يهدي ابنته احيانا الى بعض الموظفين على سبيل الرشوة
لتخدم وتتعبد

المرأة الانجليزية تزاحم الرجال في اعمالهم اما المغاربة فقد اجبروا بناتهم على
مزاحمة الجوراري

(٤) الحكومة

المغرب مقسوم الى ولايات على كل منها وال ينتخبه السلطان وهو في المغرب يعتبر خليفة
السلطان وينتخب له في الجوامع اما في الجزائر وتونس فالخليفة سلطان العثمانيين . وسلطان
المغرب مطلق التصرف يشتمل في ادارته بحملة وزراء . فالوزير الكبير للامور الداخلية
ووزير البحرية للخارجية ثم وزير الحرب ثم وزير الشكايات للظالمين سيف القضاء ثم امين
الامانة الخالية ثم امين المصروفات ثم امين النخل اي الايرادات ثم امين الحساب اي تحقيق
الوارد والتصريف ثم حاجب القصر السلطاني ثم المشوار الذي يقدم للسلطان كل من يرغب
في ان يراه ثم نائب السلطان في طنجة لمقابلة القراء ومن مجموع هذه الوزراء يتكون المغرب
او الحكومة المغربية

اما المال في الولاية فهم الوالي وهو رأس الهيئة التنفيذية في الولاية ويتوب عنه سيف

فيايه او في المسائل الصغرى خليفته ثم القاضي وهو الذي يحكم في مسائل المدينة والشخصية حسب الشريعة الاسلامية. وما عرفته ان القائل لا يقتل وانما يحبس مدة طويلة او قصيرة حسب قدرته على دفع شيء للخزن ثم المحاسب ووظيفته تحميد اثمان المبيعات والتفتيش على الموازين والمكاييل ثم امين المستفاد وهو الذي يقبض ويسلم اموال الخزن

ولما كانت العدالة في المغرب معناها الرشوة احتج كثير من من اليهود والوطنيين بالفتنصليات الاجنبية حتى هربوا من فوضى القضاء المغربي ولكن بواسطة مؤتمر الجزيرة الفت لجنة من الاجانب والوطنيين الآن لجمع الضرائب وسجله مثالها في المواثيق الاخرى. فهاشيء من الامل لتأمين الادارة والبوليس المغربي من عهد مولاي عبدالعزیز وقد وكلت الدول فرنسا بتنظيمه

ويظهر ان استقلال البلاد مضمون ودخول فرنسا اليها من المستحيلات لان غيرة الامم والاوروبية على املاك المغرب شديدة ولا يمكن تحديد نفوذ لاسبانيا او لفرنسا. هذا لو خفضنا النظر عن ألمانيا التي لا يمكن اهانها الآن. والموظفون الوطنيون يعرفون ذلك وهذا يمتهم دائماً على البقاء في خمولم القديم. وليس امر على الشرفي المنور من ان يرى خصب البلاد وغناها ثم افعال الحكومة وظلها الى درجة يستهان معها اي احتلال اجنبي. فيواسطة الظلم المحطت التريبة وماتت الصناعة الوطنية وامست البلاد المغربية اكواماً من العشى لا يرضى اوردنا بتسكين دوايب فيها. والحكومة اذا رأت وطنياً غنياً تشتمل كل وسيلة لابتزاز ماله حتى يمتني بتنصليته اجنبية او يرمى في السجن

وقد سمعت ان مولاي حفيظ يرغب في استحضار بعض الشبان السوريين والمصريين من الذين تعلموا ليومسوا مدارس حديثة في المغرب ولكني استبعد ذلك ولا يمكن البدء في هذه الاعمال الا باعداد شبه رأي عام في الامة يرغب في المدنية وهذا لا يكون الا باشاء الصحافة التي تنبه المغربي من خموله

وهنا فرصة للمصري او السوري الراغب في تقديم الام العربية

(٥) خلاصة تاريخ المغرب

اختم هذه المقالة بإيراد خلاصة تاريخ المغرب من الكتب الفرنسية ولا اظن ان سيغ العربية تاريخاً كاملاً للمغرب غير الاستقصاء للسلاوي فالغاربة — ونسبهم الصحافة المصرية احياناً بالمراكيين وهو خطأ لان مراكش مدينة

من مدن المغرب فقط - يسكنون بلادهم بالمغرب الاقصى وثلاثام من البربر والثلث الباقي من العرب . ووجه البربري بين الرومي والفرنسوي مع سحرة قليلة وبعض هؤلاء البربر ما زال يتكلم لغته القديمة . واليهود يملكون نحو مئمة الف اما الاوريون فيملكون نحو عشرة آلاف منهم سبعة آلاف اسباني

والمغرب دخل في حوزة السلطنة الرومانية ككل البلاد التي على البحر المتوسط وما زالت بعض آثار الرومان ليه الى الآن

وسنة ٤٢٩ م دخلته قبائل الفندل واستأثرت بالسلطة

وسنة ٥٣٣ م دخل بليار قائد يوسنيانس امبراطور القسطنطينية المغرب وضمه الى السلطنة البيزنطية

وسنة ٦٣٠ م دخل المغرب قبائل الفينيقيوث الاسبانية واستولوا على طنجة واضعقوا القولة البيزنطية

وسنة ٦٨١ م ابتداء الفتح العربي على يد الامويين الذين ارسلوا عقبة بن نافع حاكم تونس فاستولى على المغرب وتناج بعده الحكام

وسنة ٧٨٨ م حرب الامام اجريس الى المغرب واسس دولة الادارسة التي حكمت الى سنة ٩٨٥ م وهم يتسبون الى الامام علي بن ابي طالب

وسنة ٩٩١ م استولت زفانة على المغرب الاقصى وهي الامر طال الى سنة ١٠٦٩ م وهاتان القولتان زفانة والادارسة عريشان

ثم تبع ذلك ثلاث دول بربرية الاولى دولة المرابطين حكمت من سنة ١٠٥٣ م الى سنة ١١٤٧ م ومنها يوسف بن تاشفين المشهور

الثانية دولة الموحدين حكمت من سنة ١١٣٠ م الى ١٢٦٩ م ويقال انها عربية

الثالثة دولة بني مرين حكمت من سنة ١٢٦٩ م الى ١٥٥٠ م

وهنا خرجت اخلافة من ايدي البربر الى العرب فاستأثر بالسلطة السعديون الشرفاء من ١٥٥٠ الى ١٦٦٠

وسنة ١٦٦٠ تغلب العلويون وهم عرب ايضا على السعديين وما زالت اختلافات سيفهم للآن

رزق الله حسن الحلبي

كان رزق الله حسن الحلبي من الصحابين الاحرار وكان ايضاً ناثراً شاعراً جيد الخط صناع اليد افاد المطابع الاوربية وحسن حروفها ومع ذلك بقي اسمه في العود المائني مدفوناً مع اسماء كثير من زملائه الاحرار ولم يشطح احد ان يماهر بذكره او ينشر ترجمته . واول من ذكره من الشرقيين يوسف بك نعيان الملعوف في كتابه (خزنة الايام في تراجم العظام) الذي وضعه سنة ١٨٩٨ م بمساعدة ابن شقيقه جميل بك الملعوف مؤلف كتاب (تركيا الجديدة وحقوق الانسان) وقد اعتمد على كاتب هذه الترجمة فافادها عنه كما افاد عن غيره من الشرقيين

وقد قرأت في مقتطف شهر ابول المائني (الجزء الثالث) صفحة ٩١٥ جوابكم على السؤال بشأن ترجمته واعذاركم عن عدم الوصول اليها مطبوعة وكنت اذ ذاك في حلب متفقداً آثارها الادبية وباحثاً في مكاتبها فزادني ذلك رغبة في التسللح شأن رزق الله حسن هذا من سقط رأسه وقاوضت كثيرين من الادباء ولاسيما ضيفاً نقولاً كي انندي حسن كاتب مصارفات ولاية حلب فجمعت ما استطعت من آثاره . وكان في مكنتي شيء من المذكرات بشأنه التي اعددتها لكتابي (مفاوص السور في ادباء القرن التاسع عشر) الذي وضعته منذ سنوات ونشرت منه امثلة في المقتطف من مثل ترجمة المرحومين الشيخ ابراهيم اليازجي وخليل الخوري ممتداً في كلامي عن حسن عن ما تفقيته شفاهاً عن لسان صديقه المرحوم متري شحاده اللبثي الذي كان وكيلاً لبطريك انطاكية الارثوذكس في الاستانة زمناً طويلاً وكان يجمع به ويراسله وقد اراني كثيراً من قصائده وكتبه ومراسلاته بخط يده واحطاني منها قطعة من مسودة قصيدة للاخطل الشاعر النصراني الشهير الذي نسخ المترجم ديوانه فبعت بها الى المقتطف اذ ان مع هذه الترجمة لنشره مثلاً من خطه الذي تفوق في مع ان هذه القطعة ليست مما يرى له قيمة والاق له دواته بل هي عجالة او تجريبية فلم كما يقول الخطاطون ومنها يعرف حسن ديلجة نسجه وجودة فحبه في الكتابة . (ترى جزءاً منها على الصفحة التالية)

وهذا ما وصلت اليه يد البحث عن ترجمته حتى الآن

نشأت أسرة حسن الارمنية في بلاد النعم وقيل في ديار بكر وقد اشار المترجم الى هذا في قوله من قصيدة

ديار كرج وارمن وطني قبل انتقال ابي الى أخرى

فجاء جدنا الاعلى وسكن حلب وولد اولاداً ذهب احدهم الى مدينة ازمير فبقي اسم اولادهم اولاد بني حسن ثم عرفوا ببني حلب اوفلي (اي اولاد حلب) وم فيها بهذا الاسم الاخير الى عهدنا . وذهب احدهم الى الاسنانة قبل تغيير اسمهم (حسن) وبقيت سلكة فيها باسم بني حسن الى عهدنا ونسباً البطار يرك انطون حسونيان (وزيادة الباء والالف والنون من اصطلاحات اللغة الارمنية) وكان من رجال الفضل والعلم ولا تزال بقية أسرته في

عَمَّا وَسِطَ مِنْ آلِ رَضْوَى فَبَنَى جَمَعَ الحَرِينِ فَالْصَبْرُ أَجْمَلُ

عفا من وعفا ايضا كثر في غير هذا الموضع من مصرى وبنجل مؤثقا

بالتام والحمران واديان
قَرَابِيَةَ السَّكْرَانِ قَصْرًا فَا لَقَرُ بِهَا نَسَجَ الآ سَلَامُ وَحَزَلُ

السكران موضع بالتام وسلام حجارة واحدها سلمه وسلام شجر واحده سلامة

صَحَا الْقَلْبُ إِلا مِنْ ظَعَانٍ فَاتَّبَى بَيْنَ ابْنِ خَلَّاسٍ طَفِيلٌ وَعَزَلُ

الظعان النساء في الهزج فان لم يكن في الهزج فليس بظعان وكثر ذلك حتى صار يقال للبعير يحمل المرأة ظعينة وان خلاص

وعزله ابنا عم من تغلب

الاسنانة الى يومنا . وذهب احد اولاد حسن الجد الاعلى المذكور الى القطر المصري . اما ولده الآخر فبقي في حلب ومن أسرته ولد المترجم نحو سنة ١٨٢٥ تعلم فيها يادى القراءة واتقن الخط على الشيخ سعيد الاسود الحلي الشهير بمجودة خطه وما ترعرع حتى انتقل الى دير بزمار وهو دير لرجنة الارمن الكاثوليك الانطونية وفيه مقر الرئيس العام وموقعه في ساحل كسروان من اعمال لبنان فدرس العلوم اللاهوتية واللغات الفرنسية والتركية والارمنية والعربية والعلوم الرياضية وكان نابغة في جودة محضوطة وذكائه حتى انه نظم الشعر وهو قليل وذلك انه لما استقدم المطران باسيلوس عيواض الى دير بزمار ليسان فيها استقفا على الارمن في

حلب وتمت صياغته في ٤ شباط سنة ١٨٣٨ : اشده رزق الله قصيدة من نظمو وهو في الثالثة عشرة من عمره

ولما تم دروسه في بزار عاد الى مسقط رأسه حلب وكان يارس التجارة لان والده كان غنياً وكثيراً ما كان يختلف الى دار قسيلة النما في حلب حيث كان والده ترجماناً فيها فيتمرن على اعمال الترجمة في التنصية

ثم نزلت نفة الى حلب الطل فذهب الى اوربا وطاف في لندن وباريس وجاء مصر واستنسخ كتباً كثيرة لانه كان ولوعاً بالمطالعة كثير الميل الى صناعة الخط التي عرف يتهم بها كما اشار الى ذلك بقوله من قصيدة :

لا خائلاً لا دنيّاً مشايء حلب فقل وهاك بفضل يشهد القلم

ثم عاد الى الامتانة وتقرّب من كبار رجالها وقال مثله عندم واتخذ الحاج ابو بكر آغا الشيباني من كبار اغنيائها وتجارها واعينها مديراً لشؤونه وموثقاً على اسواله وبواسطته استنجد في الحكومة وقد اتصل بالرحوم يوسف جلبي الحجار وتزوج السيدة متيلدة ابنته سنة ١٨٤٨ وارتخ ذلك بطرس كرامة بقوله من ايات

فلا زلتما طول الزمان بصحبة وعيش رغيد يرده الامن والرفد

زفاف سعيد والمناء مؤرخ مواف لوزق الله بالخير ما قلد

وقد كانت بنته وبين ادياه عصره في سوريا ومصر والامتانة مراسلات ومسابقات ولاسيما وطيب الشاعر نصر الله الطرابلسي المشهور واحمد فارس الشدياق وبترس كرامة وغيرهم ممن جاء بعدهم مثل فرانسيس مراث وشقيقه عبدالله وجبرائيل الدلال وشقيقه نصر الله من مواطنيه والنس لويس العاويجي وديمتري شحادة المسقي الذي مر ذكره والمطران اغنايوس صليا الارثوذكسي وجيل الطوري وغيرهم

ولقد عرف رؤساء الاساقفة بسيدهم ومدحهم من ذلك ايات موجودة بخطه في دار بطريكية الروم الكاثوليك بدمشق مدح بها الطيب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير سنة ١٨٤٢ (٥٠٢٥٨) . مظهرها

صرفت كربة من فاجاك مبتهلاً ولم ترد صرف من يفحوك ذا بدر

وقال من قصيدة مدح بها الطيب الذكر البطريرك بولس سعد الماروني الشهير

امام على سر الاله امين افاضت بنور من صناه دجون

بدا صلحاً في اوج لبنان لهندي ولبنان للدين التويم عرين

سُمِّيَ الْإِنَاءَ الْمَصْطَفَى نَعْتَهُ الصَّفَا
 هُوَ الْبَطْرِ بِرِكَاتِهِ دَبَّ بُولُسُ ذُو الْجَحَى
 وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

وَدَوْلُكُمْ نَظْمُ بِنِ حُسُونِ فَائِقًا
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَثْبُتُ بِدِي إِلَى صَدِيقِهِ بَطْرُسِ كِرَامَةِ شَاعِرِ الْأَمِيرِ بِشِيرِ الشَّهِيرِ مِنْ قَعِيدَةِ
 ذَكَرَتْ فِي دِيَوَانِهِ صَفْحَةَ ٣٨٥ مِنْهَا :

خَدِينِ الْمَعَالِي وَابْنِ يَجِدْتَهَا الْفَرْدُ
 وَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَسْمَى كِرَامَةٍ
 وَلَا زَلَّتْ سِيَةٌ مِنْهُ وَمَرْفُورٌ نَعْمَةٌ
 وَبَعْدُ قَدْ طَالَ الْعَادُ وَمَهْجَتِي
 فَأَبْنِي لِلْأَخْضَانِ مِنْكَ الْوَكَّةُ
 فَجَابَهُ بِطْرُسِ كِرَامَةِ بَايَاتٍ تَجِدُهَا فِي دِيَوَانِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

فَلَا تَحْسَبُوا بَعْدِي بَعَادًا وَإِنَّمَا
 وَإِنِّي لَأَرْجُو كُلَّ يَوْمٍ لِقَائَكُمْ
 فَلَا زَلَّتْ رِزْقُ اللَّهِ خَدَنَ كِرَامَةٍ
 وَوَادِي لَكُمْ قَرِيبًا وَبَعْدًا هُوَ الْوَدِيُّ
 وَلَكِنْ دَهْرِي شَأْنُهُ الشَّعْبُ وَالصَّدَى
 وَبِهِجَّتِ التَّوْفِيقِي وَالْعَرْشُ وَالصَّدَى

وَلَمَّا نَشِبَتْ حَرْبُ الْقُرْمِ بَيْنَ رُوسِيَا وَالْدَوْلَةِ الْعَلِيَّةِ وَتَدَاخَلَتْ فِيهَا الدُّوَلُ لِاتِّعَادَةِ مَجَازَةِ
 إِلَى دَوْلَتِنَا سَنَةَ ١٨٥٤ أَنْشَأَ التَّرْتِمِمْ جَرِيدَتَهُ (مِرَاةُ الْأَحْوَالِ) فِي دَارِ السَّعَادَةِ فَكَانَتْ أَوَّلَ
 جَرِيدَةٍ عَرَبِيَّةٍ فِيهَا وَكَانَ يَصِفُ فِيهَا حَرْبَ الْقُرْمِ وَمَوَاقِعَهَا وَيَكْتُبُ الْفُصُولَ السِّيَاسِيَّةَ الدَّائِمَةَ
 عَلَى سُنَنِهِ وَيُطْرُقُ إِلَى وَصْفِ أَحْوَالِ بِلَادِنَا وَلَا سِيَّامَا بَعْلِيكُ وَلِيْنَانِ وَخَاصِيَا وَمَا كَانَ يَجْرِي
 فِيهَا إِذْ ذَٰلِكَ مِنَ الْفَنَنِ الْأَحْلِيَّةِ نَدَاعَتْ جَرِيدَتُهُ شُهْرَةً وَزَادَتْ مَجَاحِمًا بِسَبَبِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ عَطَلَهَا
 وَلَمَّا نَشِبَتْ حَوَادِثُ سَنَةِ ١٨٦٦ فِي سِرْرِيَا وَصَفَكَ السَّمَاءُ وَتَقَاتَمَ الْغَطْبُ وَجَاءَ فِرْوَادُ
 بِأَمْرٍ لِاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ كَانَ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ مِنْ رِجَالِهِ الْمُتَحَدِّهِ لِتَعْرِيْبِ الْمُنَاشِيرِ وَالْأَوَاسِ
 الَّتِي يَصْدُرُهَا لِشَعْبِ وَكَانَ قَدْ نَالَ لِدَيْهِ حِظْوَةَ أَيَّامٍ كَانَ وَزِيرًا لِخَارِجِيَّةٍ فِي أَثْنَاءِ حَرْبِ الْقُرْمِ
 وَسَدَسَهُ فِي جَرِيدَتِهِ الْمِرَاةَ وَالَّتِي عَلَى بَالَتِهِ حِينَ كَانَ قِيَمًا عَلَى الْجُنْدِ بِقِيَادَةِ الْأَمِيرِ عَمْرِو بَانَا
 النَّسَاوِي فِي حَرْبِ الْقُرْمِ

وَاتَّصَلَ هُوَ فِي دَشَقِ بِالْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَزَائِرِيِّ الشَّهِيرِ لَهُ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ نَشَرُ
 بَعْضَهَا فِي كِتَابِيهِ الْفَنَائَاتِ الَّتِي قَدَّمْتُ لَهَا وَتَبَادَلُ الْمُوَدَّةُ مَعَ أَوْلِيَاءِ بَيْرُوتِ وَدِمَشْقِ وَلِيْنَانِ

وعثر وهو في دمشق على كثير من الكتب للمنطوية القديمة واحرزها ومن حملها انجيل عربي وجهه في قرية عين التينة قرب صلولا في جبل القلمون نسخ سنة ٧٠٤٥ لآدم ٨٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) فاهداه الى المرحوم متري شحادة المشقي لما كان في القسطنطينية سنة ٨٦٣ وهو الآن في مكتبة البطريركية الارثوذكسية في دمشق عدد ١٠٠٦ . وخطه كسبي جميل . وقد تنقذ مكاتب دمشق القديمة ووقف على نوادر مخطوطاتها ونسخ بعض تعاليق مفيدة عنها كان يفيد بها المشرقين بعد زهايه الى اوربا .

ولما عاد نواد باشا الى الاستانة نائلاً منصب الصدارة اعظمى سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) نال المترجم حظوة لديه فكان من خاصته . ولم يلبث نواد باشا ان صار عضواً في مجلس الاحكام الصلبيه في السنة الثانية من صدرته وذهب الى معرض مدينة لندن معتمداً عثمانياً سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م . فاخت المترجم معه . ولما عاد الى الاستانة اعاده معه فراه الى نظارة جمارك الدخان فكثرت حساده وبتأثيره واشتد الاسر به وبينهم فوشي به انه رمي بالتناول في مال الجمارك هو وبعض المستقدمين فنجح منهم ثم فر الى روسيا وهناك اطلق لسانه بالانتقاد على الحكومة وألف رسالة بعنوان « قول من رزق الله حنون يرى نفسه من الغفل » وذكر البعض انه انشأ جريدة في فرنسا لهذه الغاية وذلك غير ثبت الا اذا كان قد اعاد نشر جريدة مرآة الاحوال . ثم توسط امره فقيلت الحكومة ان ترسل اليه امرته اي زوجته وارلاده فلم يقبل الا بجميع مطالبه منها فاعرض صدر السلطان عبد العزيز عليه فطلب من الحكومة ان تنعه عن التنديد بالدولة فلم يصح لها سماع بل غادرها وحل لندن واصدر فيها جريدته مرآة الاحوال وعصها بالشكوى من اعمال بعض موظفي الحكومة لعهده . وقد رأيت منها العدد السادس عشر بتاريخ ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٧ مكتوباً بخطه الجليل مطبوعاً على الحجر وفيه مقالات سياسية بلغة وكارث يكتب فيها كثير من ادباء عصره ومواطنيه ولاسيما المرحومان جبرائيل اندال وعبد الله المراس شقيق الشاعر الشجر فرئيس المراس . وكان قد اصدر مجلة عربية عنوانها (رجوم وضاق الى فارس الشدياق) نشر منها عددان في لندن الاول في ٤ ايار سنة ١٨٦٨ في ١٤ صفحة صغيرة والثاني في ١٥ ايار سنة ١٨٦٨ . وذلك ردّاً على المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب الجواب على اثر ما حدث بينهما من الخصام الشديد وكانا يتناظران مناظرات موجهة شديدة التهجة . وكان يبع من مرآة الاحوال في سنتها الاولى في لندن ٤٥٠ نسخة

ثم عطل مرآة الاحوال ونشر مجلة عربية طبعت في لندن سنة ١٨٧٩ . كانت تصدر

كل خمسة عشر يوماً مرة عنوانها (حل المسائلين الشرقية والمصرية) وهي اول مجلة عربية شعرية لانها كانت قصائد تبحث في هذه المواضيع فاجتمع منها مجلد بقطع ربع في اكثر من ثلاث مائة صفحة

ثم انقطع بعد ذلك الى النسخ والاشغال بتصحيح حروف الطباعة العربية في اوربا ومساعدة كثير من المستشرقين حتى بلغ ما استثنى من نفائس الكتب اكثر من عشرين امها ديوان الاخطل وديوان ذي الرمة وفتاوى جرير والفرزدق وصبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلندي والتم لاين درمشويه والانجيل المقدسة ترجمة ابي الفيث الدبسي الحلبي وديوان حاتم الطائي وهذا طبعه كما سيجي^١ ولن تزال بعض مخطوطاته في مكاتب روسيا وفرنسا وانكلترا حيث كان يتردد بين هذه الممالك

وجاء حلب قبل وفاته بسبع سنوات متكرراً لفقده مكاتبها واشتغ منها بعض الآثار النادرة ثم عاد الى انكلترا التي اتخذ معظم سكانها فيها ولاسيما قرية وندسورث حيث تفرغ لوضع كتبه وطبعها

وعلى الجملة فان رزق الله حسون كان سياسياً حراً يرغب في اصلاح المولاة العثمانية ويذهب مذهب كبار احرارها كدست باشا واعوانه وما ذهب مدحت باشا الى لندن قابلة فيها وسر^٢ به ولا صحة لما شاع من انه سعى يقتله

اما منزلته الادبية فان ثمره من النظم العالي المثنى وسبعة كثير^٣ يفخر فيه نحو الاقدمين وشعره بدل^٤ كثير منه على طبيعته ولكنه كان قليل التدقيق في الاوزان ومراعاة الاصول الصرفية والنحوية فيشيع الحروف التي لم يرد مستوخ لاشباعها ويسكن ويحرك ويختار القوافي الصعبة وهذا التكلف ظاهر في كتابه (اشعر الشعر) . وضع هذا فان بين فصائله فرائد بلغة المنى فصيغة النظم مبنية القوافي تعد من الطبقة العليا في الشعر . وقد خرج في بعض التصانيد عن الطرق المألوفة فلم يتقيد بقافية كما ترى في كتابه (اشعر الشعر) وكثيراً ما يميل الى الالفاظ المعجزة . وبقي بين الحماير والاقلام الى ان توفي فجأة في مدينة لندن وقيل انه توفي مسموماً وذلك نحو سنة ١٨٨٠ غربياً عن امرته التي بقيت في الاسنانة وولده البير الوحيد حتى الى اليوم فيها ولا شعر بدوا اجله نظم احضاره^٥ (على اصح الروايات التي تحمستها) بهذين البيتين

قد قضى الله ان امرت غربياً في بلاد اساق صكرها اليها
وبظلي مخدرات معاشرتك آية الحجاب عليها

بني ان نذكر انه اثنان فوق اللغات التي تلتها في بزمار ويرجح بها اللغة الانكليزية وأنتم
بالرومية . واهم ما وصلت اليه يد البحث من مؤلفاته ومطبوعاته هو

(١) النشآت وهو كتابان اولهما في تعريب قصص كربوف شاعر الصقالبة التي وضعها على
طريقة يديها الهندي في كلية ودمنة ولالوتين الفرنسي في خرافاته ولتبان في حكايته وما
شاكل . عربها نظراً في ٤١ قصة تقع في ٦٩ صفحة بقطع ربع والحق بها نخبة من منظوماته
من تواريح واورصاف ومدائح وشكوى وبينها قطعة عرخص فيها بالشعخ احمد فارس الشدياق
حتى ان الشدياق لما انتهت اليه قال فيها عبارة الشهيرة (كاتب حسون لصاً وله سرقات
فاصبح صلاً وله نشآت) وجميع هذا الكتاب يقع في ٨٤ صفحة وقدمه للمرحوم الامير
عبد القادر الجزائري تزييل دمشق وطبعة في لندن سنة ١٨٦٧

(٢) اشعر الشعر . وهو نظم سفر ايوب الصديقي في ٧٤ صفحة بقطع ربع فرغ منه
في ٢٩ نيسان سنة ١٨٦٩ م وهو في وندسورث (انكلترا) ثم نشيد موسى النبي . ثم سفر
الجامعة ونشيد الانشاء لسيان الحكيم ووزاني ارميا النبي وهذه بدأ بنظمها في ٢٨ نيسان
سنة ١٨٦٩ وانما في ٣ ايار . وانكتاب يقع جميعه في ١٣٦ صفحة وهو مطبوع في المطبعة
الاميركالية بيروت سنة ١٨٢٠ . ووضع في اوله مقفلة قال فيها ان ايوب وهو ميموس
وشكبير اشعر الخلق وأشار الى نظمه سفر ايوب في ايام اعتقاله وانه نظم الفصل الثامن عشر
منه على اسلوب الشعر التديج بلا قافية . وقد كتب بعض الفصول نثراً بليغاً وربما اتقى بين ما
نظمه في بعضها فقرات ثرية . وفي اشعر الشعر من الركاكة والجوازات الشعرية ما يدل على
اضطراب بال المؤلف حين نظم وسرعة اعداد بعض الامطار الاخرى فلم يمهده بالتقدم ولا
جال فيه خاطر التهذيب وسنورد بعض امثلة منه في جانب شعر الترجم

(٣) الحيرة السيدية . وهو عبارة عن مزج الانجيل الاربعة المعروفة بالشارح طبع
بمطبعة الاميركان في بيروت في ١٩٠ صفحة

(٤) رسالة مختصرة في الطباعة العربية والاقتصاد فيها مادياً ووقتاً وقد وجدت منها نسخة
بخطه الجميل في مكتبة اسقفية الارثوذكس بحلب فاستنسختها ومانشرها قريباً لتواصلها
(٥) ديوان حاتم الطائي المشهور بكرمه امتنسخه عن نسخة قديمة وطبعه في لندن
سنة ١٨٢٢ في ٣٣ صفحة

(٦) كتاب المشترحات (وقد ذكر في المقتطف المشترحات غنظاً) طبع في سياتاولو من اعمال
البرازيل سمعت بطبعه ادارة جريدة المناظر منذ بضع سنوات

(٢) حصر اللثام وهو كتاب جدي تم تأليفه سنة ١٨٥٩. ولا اضن انه طبع
ولقد ذكر المترجم كثيرون من المستشرقين وآخرهم ثناء عليه المسير كليان هوار الفرنسي في
كتابه تاريخ آداب اللغة العربية وقد اقتصر على ذكر كتابه النشرات وجرده مرة الاحوال
في لندن ولم يذكر شأنها في الامتانة عيسى اسكندر الملعوف

الاسباط المفقودة

يقال في التوراة ان بني اسرائيل انقسموا بعد سليمان الحكيم الى مملكتين مملكة يهوذا
وهي تشمل سبط يهوذا وسبط بنيامين ومملكة اسرائيل وهي تشمل العشرة الاسباط الباقية.
وكان ذلك حوالي سنة ٩٢٥ قبل المسيح. وتناوبت على مملكة اسرائيل تسعة عشر ملكاً ثم
تملأ عليها ثمانية عشر ملك اشور وجلا اكثر شعبيها الى بلاد ماداي واسكن الاشوريين
بدلاً منهم فامتزجوا بين بقي من السكان الاصليين وثمة منهم السمرية. وتناوبت على مملكة
يهوذا عشرون ملكاً واخيراً غزاهم نبوخذنصر ملك بابل سنة ٥٨٨ قبل المسيح وجلا وجوه
الشعب واغياهم الى بابل. اما الذين جلا من مملكة يهوذا فوردوا الى بلادهم واما الذين جلاوا
قبلهم من مملكة اسرائيل فلم يردوا واختلف الباحثون في ما جرى لهم واين ذهبوا
وقد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع في مجلة الاديان التي تصدر باللغة الانكليزية
في نيجاب ببلاد الهند فانظرتنا منها ما يأتي

قال الكاتب :- لقد ايات هذه المجلة غير مرة ان الافغان واحالي كشمير من اسباط بني اسرائيل
المفقودة. ولا يزال في الجبهات الغربية من بلاد الهند اناس يسمون انفسهم بني اسرائيل ويحجرون
على شريعة موسى ويقولون انهم لم يصلوا الى هناك من بلاد الشام ولا من بلاد العرب ولا من
بلاد الفرس بل من البلدان الشمالية اي من افغانستان وكشمير فهم فريق من الاسباط العشرة
المفقودة لم يتدين بنبي الديانة الموسوية خلافاً لاهالي افغانستان وكشمير

ويكن بنو اسرائيل هؤلاء الآن في ولاية بيباي وساحل ملابار ومنهم رجل اسمه
رويس قرأ ما كتب عنهم في هذه المجلة فبعث الي بكاتب موضوعه جهود الهند والشرق
الاقصى الفة احد المرسلين في بلاد الهند. وعدد بني اسرائيل الآن في ولاية بيباي عشرة
آلاف نفس وكان اكثر عملهم عصر الزيت ولقد سحوا شوارتلي اي زياتو السبت اوزياتون
الذين يحفظون السبت وبعضهم فلاحون وباعة وصناع. ولما نشر العلم الانكليزي في البلاد

هاجر أكثرهم الى المدن الكبيرة كجياي وبنونا وقراشي واحداً باء وانظم كثيرون منهم في سلك الجيش الانكليزي واسر السلطان تور بعضهم ولا عشت امة بذلك طلبت منه ان يعفو عنهم لان اسم بني اسرائيل وزد في القرآن ففعل

وهم يسمون اولادهم بلساء مثل الاسماء الواردة في التوراة ولكن يقال انهم لم يكن فيهم اسم يهودا ولا اسم اشير وهما من اشهر الاسماء واحبها لدى اليهود . ويكثر فيهم اسم راوبين وقد غيروا اسماءهم قليلاً حتى توافقت الاسماء الهندية فقالوا بناسي لبنيامين وموساسي لموسى واباسي لايهم وهروجي لمرون وداودجي للداود واساجي لاصحق واكرويجي ليعقوب والبسجي ليوسف والويجي لابليا وهساجي لحزقيال وروبيجي لراوبين وسليمانجي لسليمان وشمشي لشمشون وهم جراً . وقد ترك سكان المدن منهم هذه الاسماء الآن ولكن سكان القرى لا يزالون يشتملونها ونسوا كلهم اللسان العبراني لكنهم لا يزالون يحافظون على كثير من الشعائر الموسوية فينتنون اطفالهم ويحفظون السبت ويرددون الذكر الذي يقال فيه « شمع يزرائيل » اي اسمع يا اسرائيل الرب المنارب واحد . وليس عندهم غيره من الاقوال الدينية فيرددونه في كل حلقة سواء كانت زواجاً او موتاً او ولادة او ما اشبهه و يطلقون شعراً سوا الفهم كما كان يفعل اللاويون حسب وصية موسى في سفر اللاويين ١٩ : ٢٧ وكما يفصل الانفان الآن . ويقولون كلهم ان اصلهم من العبرانيين . ولا يأكلون عرق النساء الذي على حق اتخذ جرباً على السنة القديمة (انظر سفر التكوين ٣٢ : ٣٢)

وعندهم رسوم اخرى قديمة مما كان بنو اسرائيل يجرون فيه في قديم الزمان وعند خلفائهم عن استعماله دلالة على انهم يعدوا عرب بني اسرائيل المروفين الآن من عهد قديم جداً كما شتمالهم البيخور في شريعة التذير كما هو مذكور في سفر العدد . وقد ابطوا الآن استعمال البيخور لأن اليهود الذين جاؤوا حديثاً قالوا لم انه من الرسوم التي يشتملها غيرهم ولكن يهود الصين لا يزالون يشتملونه . ويهود الصين هو لاء يقولون ان اسلافهم جاؤوا والصين من الغرب كما يقول يهود بيباي ان اسلافهم جاؤوا من الشمال وهذا يصدق على بلاد افغانستان لانها شمالي بيباي وغربي الصين

وزد على ذلك ان اسماء مدن الانفان تشابه اسماء مدن اسرائيل فاسم عاصمتهم كايول وهو اسم مدينة من مدن بني اسرائيل على ما في التوراة مل ٩ : ٣ .

والامور المتقدمة وجبل هو لاء الناس صوم التلشين وخراب الميكل الثاني وجريهم

على موجب تقاليد الشني لا التلود بدل على ان اسلافهم دخلوا بلاد الهند قبل التاريخ المسيحي
بقرنين على الأقل

وفي ساحل ملابار يهود كان عددهم ١١٣٧ في احصاء سنة ١٩٠١ وهم يدعون انهم
انفصلوا عن اخوتهم مدة السبي الاول ولتتهم من اللغات الهندية ولكنهم لا يزالون يبرنون
شيئا من العبرانية . ويقسمهم الاوروبيون الى يرض وسود والسود اشد سمرة من البيض ولكن
سمرتهم ليست مثل سمرة اهالي البلاد . ويظن مؤلف الكتاب المشار اليه انما ان اليهود
البيض احدث من اليهود السمرة في تلك البلاد وان يهود ييباي ويهود ملابار كانوا شعبا
واحدًا ثم اترفوا

وللباحثين في هذا الموضوع اربعة مذاهب في كيفية مجيء اليهود الى بلاد الهند الاول
انهم من يهود اليمن خرجوا الى الهند من بلاد العرب . وهذا خطأ اذ المرجح اولًا ان يهود بلاد
العرب اصلهم من العرب الذين هجروا سنة ٣٠٠ للمسيح لا من اليهود انفسهم . وثانيًا انه
ليس بين يهود الهند ويهود اليمن شيء من الشواذ كما ينتظر لو كان الفريق الواحد شعب من
الفريق الآخر . وثالثًا انه يمكن الاستدلال على ان اليهود سكنوا بلاد الهند قبلما وجدت
اليهودية في بلاد اليمن فان رسوم يهود الهند الدينية تدل على انها من قبل عصر التلود .
ورابعًا ان تقاليدهم تقول انهم جاؤوا من الشمال وبلاد اليمن الى الغرب من بلاد الهند
لا الى الشمال منها

والمذهب الثاني انهم جاؤوا الهند من فلسطين رأسًا وهو مذهب حاخام صموئيل كهمكار
وعنده انهم يسيرون بقولهم انهم جاؤوا من الشمال الى الولايات الشمالية من فلسطين التي
سكنها اليهود قبل التاريخ المسيحي

والمذهب الثالث انهم من نسل يهود العراق جاؤوا الهند بطريق خليج فارس فقد كانت
طريق التجارة متصلة في القرن السادس ليلاد بين بلاد الهند وخليج فارس . وهذا المذهب
منقوض بان يهود الهند سكنوها قبل القرن السادس بزمان طويل وبان تقاليدهم تدل على
انهم هاجروا لسبب سياسي ولداعي ما اصابهم من الاضطهاد لا لسبب تجاري . ويقال في هذه
التقاليد ان اسلافهم جاؤوا من الشمال منذ نحو الف وثلاثمائة سنة الى الف وستماية سنة جاؤوا
ساجرين بسبب الاضطهاد والاقطاب السياسي فانكسرت بهم السفينة على ساحل الهند
ولم ينج منهم الا سبعة رجال وسبع نساء فدفنوا الفرق الذين القاه البحر على البر ولم تنزل
قبورهم الى الآن

ومن رأي مؤلف الكتاب ان بني اسرائيل هو بلاد جاووا من كردستان التابعة لبلاد
 الفرس ولكن ان كان في كردستان جماعة صغيرة من الاسباط العشرة ففي افغانستان امة كبيرة
 تقول انها من الاسرائيليين . ولم ينف المؤلف احتمال ذلك بل اشار الى كتاب الفقه الشيخ
 صادق علي يقول فيه ان ثلاثة من اكبر قبائل الافغان اصلها يهودي . والى رسالة كتبها المسترسلون
 في مجلة الانكليزية المسماة اخبار اليهود في ٢٩ اغسطس سنة ١٩٠٣ قال فيها ان صديقاً
 من اصدقائه دعي الى بيت رجل من مسلمي الافغان فوجد صحيفة فيها رقاق فظير وزائدة
 الكبد ويخور وغير ذلك مما يذكر في اسفار موسى وارهه اصحاب البيت كتب صلاة بالبرانية
 فطلب منهم ان يعطوه اياه فابوا . وقد ذكر جستن في قاموسه الجغرافي انه لما وصل نادر
 شاه الى بشاور اتاه رؤساء بعض القبائل بتوراة مكتوبة باللسان العبري واشياء اخرى مما
 كانوا يستعملونه في ديانتهم الاولى فزعموا انهم الذين كانوا يسمونهم . انتهى
 هذا ومقالة مجلة الاديان مسبية في هذا الموضوع . والظاهر ان اكثر الباحثين على ان
 الافغان يدعون انهم من بني اسرائيل وانهم يشبهون الاسرائيليين في شكلهم وبعض عاداتهم
 ولكن لغتهم لا تشبه اللغات السامية بل هي من اللغات الآرية فان كانوا من بني اسرائيل
 فقد ابدلوا لغتهم الاصلية كما فعل الذين سكنوا اوربا من الاسرائيليين



العرب وحكوماتهم -

كانت العرب امة بدوية غير مستنيرة بنور المدنية وبلاوها قاحلة لا مطمع فيها للغنائم .
 وما ترك قبيل وغيره من الفاتحين امرهم الا حيث يعلم ما يقاصبه الفاتح ديارهم من رمال صحرة
 وصحاري سحرة ناصبا جهده لامتنال ابناءها ولا ثمرة فيهم تعود اليه بما يسمى تلك المشقة .
 بذلك بقيت جزيرة العرب في بجمرة من فتك الجباة وامر من هجوم الفاتحين
 فتأسست حرية الفكر في العرب وتأصلت في اخلاقهم حتى سرت في عروقهم وطبعت
 عليها اخلاقهم ونمت فيهم نمواً صالحاً وكانوا في محاربتهم ومسلحتهم يظهر ذلك عليهم . لما انقضى
 النعمان بن المنذر بقوم العرب عند كسرى وقد كان كسرى نال منهم ووصفهم بما اثار حمية
 النعمان العربية وصرته القومية رجع الى مقره في الطورتي وجمع اليه جماعة من اشراف القبائل
 التي تأوي اليه وتذعن لرأيه وقص عليهم القصة وطلب منهم ان يوثقوا وفداً ليهربوا الى

حاصمة الفرس ليرى منهم كسرى وعطاء دولته ما لم يكونوا يملكون. لكن النعمان خشي تطرفهم في القول عليه بما تطرفت عليه نفوس قومه من اطلاق الكلام بلا وجل وما طبعت عليه نفوس مجاوريه الفرس من وقوفهم في التجميل والتعظيم عند حد لا يتجاوزونه. فاعزز الى الوفد ان يجنبوا خشن الكلام سها امكن لكن الطبع غلاب فانهم لما مثلوا بين يدي كسرى كانت لم صولة لا تكون الا من نشأ منهم وتخلق بنخلاتهم. على ان النعمان اعتذر الى كسرى بكتابه الذي يقول فيه «ليغض عن جفاء ان ظهر فيه» وما هو ذلك الجفاء الا من آثار ما نشأوا عليه من الاطلاق

نزحت بعض القبائل البدوية وادي مكة حيث الكعبة البيت الحرام مهوى افئدة الحبيب فناليتها قبائل أخرحت عملها ثم تثبتت على طول الامد وتقدم العهد اغناؤها وفروعها فكانت عشائر لكل عشيرة رئيس تأتمر بأمره ولكن هذه القبائل مع اجتماعها في صعيد واحد لم تتبس حضارة الامم العربية في المدنية في عصرها وتأخذ منها شكل حكومتها لانها عربية بمئة لا يجاورها غير القبائل الياوية الا قليل من كلوا يصعدون الى الشام ويخدرون الى اليمن في رحلي الشتاء والصيد فلم تغير عصية العامة لرواسيتهم ولم يتزعج حب الرئاسة من نفوس الرؤساء فبقيت الحكومة القبلية راسخة الا ان طبيعة النوع واشتباك المصالح كانت تدعو الى اقامة حكومة عامة. والعصية الراسخة في كل قبيل رئيسه تمنع من اتفاق الرأي على القامه متاليد الحكومة لشخص واحد فالقوا حكومة تشبه الجمهورية وكانت لم دار الندوة في مكة جمعاً يضم في بائنه مشيخة قرين عشرة رؤساء من عشرة قبائل تسكن مكة وما اليها بنو هاشم وبنو تميم وبنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو اسد وبنو عدي وبنو تميم ولم يتوزهرة وبنو جميع وبنو سهم اقتسموا الاعمال العامة عندهم فجعلوا لكل حي منها عملاً فكان لبني هاشم صقاية الحاج ومراقبة الآداب العامة في الحجيج المسافة بالعارة ولبني امية امر الازابة العظمى المعروفة بالعتاب يتولون امرها اذا لم تنفق الندوة على من تسلطها ولبني عبد الدار الحجابة والسدانة وهي خدمة البيت الحرام ولبني خزوم مضرب القبة الحربية التي كانوا يتصونها في دار الحرب لزامهم وذكوريتهم ولم تصريف الاعنة وهي رئاسة الفرسان وتديبها في الحرب ولبني اسد الرأي الاخير في المشورة فلا يهرم امر ما لم يصادق عليه مشوليه من بني اسد ولبني عدي السفارة في الحرب قبل نشوبها وبعد ان تقص الحرب اوزارها. ولبني تيم حمل الدييات والمخارم يتولى جمعها ذو الخرم مع صاحبها من بني تيم. ولبني جميع ضرب اللداح وهي ما يستحسنون به ويستخرجون الخبر منه في كل امر يريدونه ولبني سهم مراقبة الاموال المرصدة لآفتهم

وانما جعلوا لكل رئيس من كل قبيلة عملاً حتى يكون لكل قوم مفرق يفخرون به ولا يجاز بهم عن بعض وقد الفيت من بينهم الرئاسة العامة حتى لا يتناصبوا عليها فتؤدي الخال بهم الى التنازع فساروا على نهج من التفضيلة لاجب وكأني بهم وهم قوم لم يألفوا الظلم فعانوه ولم يذوقوا النعيم فاتقوه لما هتف الزبيدي من اعلى ابي قيس منطلقاً من العاص بن وائل السهمي شريف قومه لما اغتصبت بضاعته

يا الرجال لظلم بضاعته يطن مكة تأتي الهمي والنفر

بعد ان شكى امره الى الاحلاف فصاعوا العاص ولم يجيوا طلبة الزبيدي ويكشوا ظلامته كما في بهم قد اجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان الشبي لحلف الفضول وتعاقدوا على ان لا يظلم في مكة احد الا كانوا عوناً على الظالم للظلم حتى يقتصوا له ظلامته اجتمع من القبائل العشرة بنو هاشم والطلب وبنو تميم وزهرة وبنو اسد بن عبدالمزى وعقدوا ذلك الحلف الشريف ودفعوا بذلك الظلم والحيف والسطوة الجائرة

وكانت اليمن في مهد سفارتها مركز تمدن العرب والحكومات العربية الاولى ولكن كانت كالحكومات المجاورة والحاصرة لما كانت ذات سلطة وبطش شديد في حكومة ملكية مطلقة عصرية ذات صولة فاهرة وكان اذراه اليمن كغيرهم من الملوك فيهم السبب الجائر المستغل برأي كدي الاذغار وفيهم من استمسك باعداب الشورى والعدل كما اخبرنا به القرآن عن بلقيس لما اتى اليها كتاب سليمان بن داود عليه السلام اذ قالت لاولي الامر والرأي من قوما يا ايها الملأ ائتوني في امري ما كنت فاطمة امرأ حتى تشهدون جعلت لم الشورى في كل امورها كان قنين مثل ذي الاذغار وكان ذا مثل بلقيس وكان لها من اخذ في الامر طريقاً ومطاً ولم يكن لما قوانين موضوعة تسري في نهجها فكانت الشورى ان حصلت تكون اختيارية ان شاء الحاكم وضعها وان شاء رفعها كما هو الحال في الحكومات الاملاية بعد ان انقلبت اخلافة الى الملك العوض

ان ملوك العرب كانوا يتعجبون شيئاً من استبداد من جاورهم وان افعال آل محرق من الثميين في العراق وذكرى يوم البرس ويوم العيم تدلنا على ماهية اخلاقهم وكيفيتها لكن هذا لما يحصل لانه ليس لتقوم قوانين راسخة يسرون في طريقها وعلى منهاجها ومثل هذه الاعمال لم تكن مائعة لاحد منهم ان يجبر بما يبتلع في صدره غير خائف من صولة ولا خاشع من قوة

بلاد العرب لم ترتق عن عهدنا القديم حيث الرمال المحرقة والصحاري القاحلة واحلها يادون في انظارها يتطلعون الماء وانكلاً لا تستقر لهم دار ولا يطمئن بهم منزل فكيف تشر بينهم اعلام المدينة وكيف تكون بلاداً قابلة للاستعمار وهم ليسوا بداري حول وقوة ينلون بها من جاورهم على البلاد الخصبة وكيف تربي حكومتهم وارتقاء الحكومة بارتقاء الشعب

من طبيعة المرء ان يتطلب العيش المتين ويحتمل الشقاء والعناء ومن الفطرة ان يرتقي المرء في انكاره كلما طال عليه الامد ولكن العرب اليادية اذا طلبت الماء في العيش لم ينظرها بطلبها هذا ضمن الثمرة الاجتماعية بينها واذا رأت البلاد المجاورة لم ذات الخيرات واحلها راضحون لحكومات معالفة تحكم في اعشارهم وابشارهم كيفما شاءت فضلوا العيش الخسيس مع العزة والاباء على العيش المتين في ظل الشقاء بذلك ليشرا في ديارهم اباة للقيم ولم يغيروا عمارتهم البدوي فان ابدال عمارتهم باحسن منه انما يكون حيث تكون العزة سيف الرزق والبسط في العيش ولا شيء من ذلك في ديارهم فلم يبرحوا ضاربين على المياه الثقيلة لكل حبي ماء فاذا غزوا الماء اذرعوا ما حولته حتى اذا آن حصاده اجنتوه وصادروه الى محل آخر تايمين حالة الفصل والمكان

بلاد العرب ليست بارض تنمو فيها الزراعة بحيث تدعو اهلها الى الإقامة والتخضر لتركوا الميثة البدوية وليس لهم من فضلة الرزق ما يرتقي بهم عن انكفاف ليشعروا بوسيلة رفايتهم بل جل ما لم محصور في سواهم غيثاً حلوا او ارتحلوا احتجبوا متاعهم وسأكنهم واستبدلوا بالدار داراً وبالجهان جهراً فكيف لمن كانت هذه حاله ان تألف منهم دولة واحدة ارتجتم لم صولة قاهرة وكيف يخضعون لحاكم عام يجمع اليه قبائلهم المتفرقة وعشارهم المقسمة

فم كان لشارف الشام وسواد العراق درلمان قضت بوجودها المناظرة الشديدة بين الفرس والرومان فعقد الفرس دولة الفرس في العراق وقوى الرومان دولة بني غسان في البقاع من ارض الشام وما ذاك الا ليصطنعوا من وراهم من ام البادية ليكونوا لهم الباع على اعدائهم ورواد دون ذوابان العرب كي لا يجيئوا خلال الديار المجاورة لهم من احتقاع هاتين الدولتين وقد رأى سكان العراق والشام من العرب خصب الاراضي وغيراتها فالقروا وجنوا من ثمراتها رزقاً لم وحفظوا مع ذلك اباة نفوسهم وعزتها ولم يسطوا السولة المجاورة غير شرف الانهائ والسيادة الاسمية ولم يدفعوا ضريبة ولا خنعوا للذلة

وقد علمنا ان النعمان بن المنذر حرك ثائرة الایاء في نفوس وقدم الى كسرى بقوله
 « وقد سمعت من كسرى مقالات نفوت ان يكون لها غور او يكون اظهرها لاسر زاد ان
 ينظ به العرب خولاً له كجعض طر منه في تأديسه اخراج اليد كما يفعل بالامر حوله» بتل
 هذه الاخلاق كان العرب ياتين على عمرانهم البدوي متمسكين بحبال الحرية في التور والعمل
 غير خاضعين لحاكم حتى ظهر النبي العربي في مكة المكرمة ام الترى بدعوى الى الاجتماع بعد
 الاتراق يدعوم الى الدين التويم وهم قوم شأراً على الغلظة والجفاء خاصتهم وعاتتهم بما القوم
 من الحرية والاطلاق مع الجليل نقاسى ما قامى في تأيد دعوتهم منهم حتى اذا هاجر الى يثرب
 وقام بنصرته الاوس والخزرج وابدع الله بروج منه عمت دعوتهم البلاد العربية وخضعت
 لتعاليم القبال البدوية لما علموا انها خير لدينام نذ اصبحوا بعمدة الله اخوانا فخل الوثام بينهم
 محل الشقاق وانها السخيرة لم في اغرام اذ احطت عبادة الملك الديان محل عبادة
 الاجار والاولان

اجمعت كلمة العرب على التوحيد وساروا سيفه منهج التعليم الاسلامي فتغيرت حالتهم
 الاجتماعية تماماً فلم يكن عندهم ابهة الملوك ولا تعجبية الرواية وكانت احكامهم قائمة بالماواة
 فليس لني ميزة على فقير ولا لكبير فضل على فعلوك حقير وقد تولى زيد بن حارثة مولى رسول
 الله جيشاً فيه اكابر المهاجرين والانصار كابن عمه واعز الناس لديده جعفر بن ابى طالب
 وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وامثالهم فكانوا جميعاً طوع امرهم ولم يكن في الشرع فرق
 في الحقوق والواجبات بين بلال الحبشي وسعد بن عبادة كبير الانصار وانما كانوا يفاضلون
 بالاعمال الصالحات فالمرء ومن عملهم وقيمة كل امرء ما يحسن

الشرع الاسلامي لم ينظر في الاسباب والانساب والآباء والابناء بل نظر الى الاعمال
 التي هي عنده ميزان التفاضل فيقتص من جيلة بن الايهم ملك غسان رجل من عرض الناس
 لطة بلطمة ويشف امير المؤمنين يحيى بن ابى طالب في موقف الحكومة مع الرجل اليهودي
 في دعوى الشرع

ان خلافة الخلفاء الراشدين كانت مقيدة بالقوانين الشرعية واخليفة خاضع لقاعدة الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ففي ذلك دينة مشروطية اديموقراطية او كان للامة جمعا
 حق النظر مع الخليفة فيما يصلح وينسد وكان لاهل الرأي منهم اشتراك في الامر وعلى كل
 فرد مسلم حق واجب ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذه القاعدة من اركان الواجبات

الدينية عند المسلمين - ومن علم ان الخليفة الاول ابا بكر رضي الله عنه يقول على المنبر اذا رأيت
في زينا فتوموني فانما انا بشر اخطى^١ وأصيب علم حينئذ كنه اخلافة الاسلامية وبلغها من
العدل والصراب

ولما اختلف ركن المساواة وانت الامة من ولى الامر وحاشيتو بعض الامتياز وشيئا
من الاعمال التي تغاير ما الفروء ورواها فيها مغايرة للسيرة الصالحة وذلك في النصف الثاني من
خلافة ثالث الخلفاء الراشدين اضطرب امره وكان من امره ما كان - الأ ان هذا الاختلال
ابقظ اطماع كثيرين لم يرضوا من رابع الخلفاء رجوعه الى السيرة الصالحة في المساواة بين الناس
فايقظوا الفتنة وعم الخطب حتى اذا توفاه الله غلب على امر الامة وتولاهما من لم يجمع الامة
واهل العقد والحل منها على امره فاتنقلت الخلافة الى الملك العفروض واسمحت الحكومة
الاسلامية لتدرج في مدارج العنف والامتداد شيئاً فشيئاً ما سمحت لها الفرصة ونفوس
الحكومين فكان معاوية بن ابي سفيان رجب الصدر فأوسع الحلم يسمع القارص من التكلام
فيغض طرفه عليه ولكنه على الضد من ذلك في كل امر يرودي الى امتعاف عصبيته والى
انتقال الامر عن اهل بيته - فتنظ على أفكار العلماء والمحدثين في ان يطلقوا السنهم في ما
ورد في الهاشيميين - اصطنع كثيراً من غرثهم الاهراء واشترى منهم دينهم فروضوا الاحاديث
المختصرة لتفسير الناس من العصبية الهاشمية التي كانت تارزه السلطة - وأي شيء اعظم في نفيد
الافكار من عظيم مراقبتة لمن يذكر الهاشيميين او يروي حديثاً يدل على فضلم وقد بلغ من
امر الضغط في اخلافة الاموية على ابناء الشام انه لما ادال الله من المروة الاموية بالذولة
العباسية اتي جماعة من شيوخ اهل الشام واكبرهم الى عبدالله بن علي العبادي وحققوا له
بالطلاق والعتاق ان كانوا يملون لرسول الله قرابة غير بني امية - واي امر في الضغط
وهدم الخربة من هدم قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي دعامة التهذيب
وركن الاصلاح الركين والسنة والدين وقد قوض الامويون اركانها - وبينما يقول اول الخلفاء
الراشدين رضي الله عنه على منبره اذا رأيت في زينا فتوموني فانما انا بشر اخطى واصيب
يقول عبد الملك ابن مروان على منبره من قال لي اني الله ضربت عققه

ومن قرأ محادثة عبد الله بن مروان مع ملك التوبة يوم فراره باهله من جيش ابي
العباس السفاح علم منها سيرة الامويين في من حكموه وما حكموه من البلاد والعباد - فقد
قال له ملك التوبة في ختام المحادثة على ما رواه صاحب العقد الفريد «بل انتم قوم استحلتم

ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وتبينت من ملككم فيكم الله المزاح « ومثل بعض شيوخ
 بني أمية من سبب زوال ملكهم فقال جابر عثمان بن عيسى رعبنا فتمتوا الراحة منا وتحول على أهل
 خراجنا فجفوا عنا وخربت ضياعنا فخربت بيوت أموالنا ووتتنا بهزرائنا فاثروا مرافقهم على
 ضائعنا وامضوا أموراً دوننا اخفوا علينا وتأخر عطاه جندنا فزال طاعتهم لنا واستدام
 عدوتنا فظافروه على حربنا وطلبنا اعداءنا فخرجنا عنهم ثقلة اضرارنا

باغت الظلم والارهاق نفوس الامة العربية والفن قائمة وتولى من لا خلاق لم في القصة
 والشرف اعمال الحكومة فعملوا على استئصال اعظم ركن للشورى في الامة الاسلامية وهو
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب على كل احد لكل احد لا يفرق فيه بين كبير
 وصغير وسعولك وامير بشرط ان يطابق الامر والنهي المنهج الشرعي

كان الحجاج بن يوسف الثقفي وزيد بن ابيه ويوسف بن عمرو وخالدين عبد الله
 القسري ياضربهم لا يفرقون لسيطرة حذاً يفتنون عنده ومن تصح ما كتبه الجاحظ في
 كتابه المحاسن والاضداد في باب محاسن الصحبة وضدعا من اعمال يوسف بن عمرو رأى العجب
 قال لهما بن يحيى وكان طملاً له يا فاسق خربت مهر جاتقذق قال ابي لم اكن طمياً انما كنت
 على ماء دينار وعمرت اليلاد فاناد طمياً مراراً قوله الاول وهو يبرهن له انه لم يله
 مهر جاتقذق وهو لا يسمع بل يعذب حتى مات في العذاب وامثال ذلك كثيرة

لم يقم باسم العدل من الامويين غير عمر بن عبد العزيز ذلك الرجل الصالح لكن مدة
 ملكه لم تبلغ ثلاث سنين فلم تؤثر في سيد المصالح حتى اذا اتساق الامر الى العباسيين كان
 فيهم المصلح والمنصف والفاضل غالب وتداولت ازمة الامور بعد ذلك دول كانت تتخدر بشعوبها
 في مهاوي التأخر والشعوب لا تستفيق من سبات النمل الذي يسجل عليها من عصر الامويين
 وما تلاهم من الدول ولا يدرك ابناءها حقيقتهم الشرعية ووجودهم الحقيقي حتى اذا اراد الله
 العقبي الصالحة واخطط الشعب بالامم الراية المستنيرة بنور العلم والحريية فآه الى امره وله

احمد رضا

البيطية

تعالى عاقبة الامور

الانبياء من عالم الاموات وانتقال الافكار

ذكرنا في الجزء الماضي طرفاً مما يدعى بعض الباحثين من ان ارواح الاموات تظهر لبعض الناس وهم في غيبوبة وتخطيهم بكلام سمعونه ويفهمونه فيقولونه او يكتبونه ومعنى افادوا لم يذكروا شيئاً مما رأوه وسمعوه

واسمها المشككات او الكتابات وهن في غيبوبة سيدة اميركية اسمها مسزيبير اشهرت في اميركا بانها تخبر الناس وهي في غيبوتها بامور كثيرة تتعلق بموتهم . وامتنها هناك بعض العلماء مثل الاستاذ وليم جيس الطيب والمترهدجسن المشهور بكشف خداع الخادعين وشهد الاثنان لها بالاستقامة وبانها لا تشمل شيئاً من التحيل . وقال السر اوليفر لوج ان الذين شاهدوها وامتنوها في اوربا واميركا يشهدون انك كثيراً من الامور التي عرفتها تسجيل معرفتها على ايها كان ولو من امر الباحثين واموراً اخرى مما عرفته لا تيسر معرفتها الا بعد وقت طويل وانفاق اموال طائلة وان سيرتها تدل على انها بعيدة عن الخداع وكل الذين رايوها يشهدون لها بالاستقامة والاخلاص

اول من عرف هذه السيدة من العلماء الباحثين وعرف انها تنكلم في غيبوتها وتكشف اموراً غامضة الاستاذ وليم جيس وقد قال في وصفها ما يأتي

عرفت بهذه السيدة في خريف سنة ١٨٨٥ فان حماي سمعت عنها في الصيف السابق وزارتها وعادت وهي تقول انها ذكرت لها اسماء كثيرين من اقربائها واموراً كثيرة متعلقة بهم مما يتعدّر عليها معرفته لو لم يكن فيها قوة غير عادية . وزارتها اخذت زوجتي في اليوم التالي وعادت وهي تقول كما قالت امها وكان معها تحرير مكتوب باللغة الايطالية وضعت على جبهتها (اي جبهة مسزيبير) فلخبرت بما يجويبه ولم يكن يعرف كثيراً من اهالي اميركا غير اثنين . وزارتها انا وزوجتي واربناها تحريراً آخر من ذلك الكتاب نفسه فذكرت من اوصاف الكتاب ما يدل عليه دلالة قاطعة . وبعد سنتين اشارت في غيبوتها الى هذين الكتابين وذكرت اسم كاتبهما وقالت انها لم تستطيع ان تعلق في المرتين الاولين . وكنت قيل ذلك قد اظهرت قلة الاكتراث بها امام زوجتي وامها واختها لكن هذا لم يمنعني من الذهاب معهن الى امها ولم تكن هي تعلم اسماءنا ولا اسماء اقربائنا فلما غابت امامنا جعلت تذكر لنا اسماء بعض اقربائنا واصدقائنا الموفين وكانت تخطي في الاسم الواحد اولاً فتذكره بما يقرب منه ثم

تصلح خطأها رويداً رويداً فسمي "حي" اي زوجتي جنس لكنها لفتنة اولاً بلن ثم جبلن واسم ولد مات لنا هرن من لكنها نهجاًته هرن وكانت تقول انها تنكلم بارشاد روح شخص اسمه الدكتور فيوت

وقد استنثجت من هذه الزيارة اما انها كانت تعرف عائلة زوجتي واخبارها واما ان فيها قووى غير طادية او ذائقة الطيعة لكن اخباري الطويل بعد ذلك نبي من ذهبي الغرض الاول واكد لي الغرض الثاني وهو ان فيها قووى غير عادية

وحاولت تنويمها النوم المنتبسي فلم افلح في المرة الاولى والثانية ثم افلحت قليلاً في المرة الثالثة وطلبت حينئذ من الروح التي تتولأها ان تخفضها لارادتي حتى يسهل علي تنويمها فصار تنويمها سهلاً علي ولكنها لم تكن تفعل حينئذ كما تقص وهي في حالة النيبوبة فاني كنت اتسلط على حركاتها العفوية بالتنويم ولكني لا اتسلط على عظامها فلم تكن تبدي شيئاً مما تبديه وهي في غيوبتها

ثم اضطررتي اشغالي الكثيرة ان اعمل امرها وانا مقتنع ان فيها قوة غير عادية . وزارنا بعد ذلك سنة ١٨٨٩ واقامت عندنا اسبوعاً فعرفتها حينئذ جيداً وثبت لي انها غاية في الباطة والاستقامة ولا اعرف احداً اصدق منها او اشد استقامة . واقول ولا اخشى لومة لائم انها تعرف وهي في حال النيبوبة اموراً لم تكن تعرفها وهي مستيقظة بل يستحيل عليها معرفتها . والامور التي تعرفها وهي في حال النيبوبة محدودة وفيها نقص ولكن ذلك مما يزيد قيمتها عالياً لان الامور الناقصة المحدودة تدل على ان لها حدوداً تتبدها

هذه خلاصة ما شهيد به الامتاذ ولهم جسد حينئذ . وقال السراويلي فرديج ان المسترميرس طلب منه ان يتحقق من زيجر فوجد انها تمام او تقيب طالما تشاء ومتى غابت . تصير تنكلم كثيراً على غير الاسلوب الذي تنكلم به وهي مستيقظة وبصوت غير صوتها العادي وتذكر اموراً لم تتحبر بها وتشير في الغالب الى اقارب الناس الذين حوفا الموتى او الغائبين فتكلمهم كأنها تعرفهم . وقد ثبت له بعد الاضامن الطويل والبحث المدقق ان الوسائل التي تعرف بها ما تعرفه غير طادية وقد تذكر اموراً يعرفها الحضور ولكنهم لا يكونون يفكرون بها حينئذ وقد تذكر اموراً لا تكون معلومة ثم تعلم بعد ذلك اي ان الحضور يجهلون او يكونون قد نساها ولا يكون اهل الجوار عالين بها . وتستطيع وهي في حال النيبوبة ان تتخصص الامراض وتذكر اسماء بعض المالكين او الذين كانوا يملكون بعض العقارات . وتصيب في امر وتخطئ في امور وقد تذكر اشياء لا معنى لها

ولما رأى السر اوليفر لدرج منها ذلك دعته زوجته الى يسوع فانامت فيه ابناً وامسحتها هو في احدى وعشرين جلسة . وهي لا تدعى في يقظتها انها تعلم شيئاً مما نقوله وهي في حال النيبوبة ولا سبب ذلك وتود ان يكشف السبب . وقد استفتح السر اوليفر لدرج مما رآه منها انها ليست خادعة بوجه من الوجوه وان اخذناح لا يكتفي لتليل ما يبدو منها . وكلامه في ذلك وفي تليل ما يبدو منها طويل لا نلثت اليه الآن بل نذكر طرفاً مما اورده من اعمالها وقد حضر بعض الجلسات معه الدكتور جيمالد رندول رئيس مدرسة ليريول الجامعة والاساذ غونر استاذ العلوم الاقتصادية فيها . والمترجمون من امياتها فقالت في جلسة ٢٣ ديسمبر مخاطبة طبيباً من الحضور : لك ابنة عرجاه عمرها ١٣ سنة هي اخوانه صغيرة وهي الثانية او الثالثة وانا احبها فانها سوداء العينين والطف كل اولادك ولها ذوق للموسيقى ومشكون من النساء المعدودات فلاننى ذلك لانها واسمة العقل وانطب فيها علامة صغيرة غريبة غرابة انظر الى عينها فتجد فوق عينها ندبة اما الولد شيطان صغير سيكون مهندماً دعته يذهب الى المدرسة . ابنة شديدة انطلق عليه . لك صبي وابنتان وطفل اربعة في الجسد اما انا فاعتم بالابنة العرجاه . ولك علاقة بأمرين اسم احدهما ماري . عنك ماتت بالسرطان وانت مصاب بسره المضم اشرب ماء سخناً كدت تقع مرة في الماء . كل ما ذكر صحيح الا العرج انظر الجلسة التالية لكنها ذكرت اموراً اخرى غير صحيحة ولم تذكر هنا

وعاد هذا الدكتور في المساء ومعه زوجته ولما اصابت النيبوبة مسزيرير قالت « كيف دازي الابنة الصغيرة ستشفى من زكامها قريباً . حولك واحدة عرجاه وواحدة ثقلية السمع والابنة تميل الى الموسيقى . هذه المرأة شديدة انطلق انتم اربعة اربعة معكم وواحد راح من الجسد . ولأحدكم حديد على قدميه . مسزالن هي التي الحديد على رجلها . ان اسم ام الابنة العرجاه في العائلة نحو اربع مئة نس وفيها كاتي وانتم تسمونها كاتي وهي متهمسة ثرماً . يوثق بها ولكنها متهمسة متهمب وتزوج وهي تظن انها تعرف كل شيء . دازي الصغيرة السوداء العين انا احبها لا نسمع جيداً والعرجاه اختها (والحقيقة انها ابنة خالها) والضيفة السمع هي وهي مبالاة الى الموسيقى وصغير امرأة جميلة يجب ان يكون لها اذن من الورق (كانوا يفكرون في وضع طبعة صناعية لاذنهما) . واسم خالتي (او عمك) اليزا وهناك ثلاث اسم كل منهن ماري ماري الام وماري الام وماري الام (الجدة واخالة والحقيدة) ولزوجتك ثلاثة اخوة واخنان ثلاثة في الجسد وكان في عائلتك احد عشر ومضى اثنان منهم وسيضي فرد بنته تزوج بواحدة من بنات عمه وهو مصاب في قلبه وكليته وسيوت بنته »

وقال السر اويلفردج اني بحثت عن فرد هذا فوجدت انه كان لا يزال حياً سنة ١٩٠٩
وقال ايضاً ان الابنة دازي انني اشارت اليها مسز بير مراراً هي بنت الدكتور المشوار ايبه
وكانت طرشاه ولكنهم عثروا حتى صارت تقرأ وتذهب مع الاولاد الى المدرسة . وقد
حسبنا مسز بير عرجاء في الجلسة الاولى ولكنها اصححت خطأها في الجلسة الثانية وسأرما
قالت عنها صحيح وكانت مصابة حينئذ بركام وستنها ياسها دازي لكنها ذكرته على سبيل
الاستعارة في اول الامر^(١) ثم علمت انه اسمها فذكرته كهم لها وانا لم اكن اعرفه . والشخص
الذي كانت مسز بير تتكلم بلسانه واسمه الدكتور فوتو بكثير من الابناء بالمتبيلات ولكنه
قلبا يصيب فيها . وقد اخطأ لسوء الحظ في امر هذه الابنة فانني قرأت خبر وفاتها في جرائد
اليوم (يونيو ١٩٠٩)

ثم اورد اشئلة اخرى من هذا القبيل ويظهر منها ان مسز بير كانت نصيب في بعض
الامور وتخطى في غيرها والامور التي نصيب فيها لا سبيل لها الى معرفتها كأن احد الحضور
العارفين بها كان عقله يثر في عقلها ويرشدها اليها او كان الروح التي تسمى نفسها باسم الدكتور
فوتو تعرف تلك الامور فتوحياها الى مسز بير او تنطقها بها وهي تسمى في اليقظة ما
قالت في النيبونة

وذكر السر اويلفردج في كتابه الذي نقلنا عنه ما تقدم ان بعض الوسطاء قد يتذكرون
شيئا مما رأوه او سمعوه في غيبوتهم ولكن تذكرهم له لا يدوم بل يزول سريعاً . قال ان
امرأة اسمها مسز غروف خاطبتها ارواح اصدقاءها المتوفين بواسطة الوسيطة مسز بير ولم تكن
مسز بير تعرف احداً منهم ولا كان يعرفهم احد في المكان الذي كانت مسز بير فيه فذكرت
انها رأت واحداً منهم اسمه ماريل وبعد اثنا عشر ايام اذاعت ارواح احدي عشرة صورة
فوتوغرافية وبينها صورة ماريل المشار اليه وسألها هل تعرف احداً منهم فقلبت الصور
واختارت منها صورة ماريل وقالت انها رآته قبلاً ولكنها لا تتذكر اين رآته . وفي اليوم التالي
أريت صوراً فوتوغرافية بعضها مما لم تره في اليوم السابق وبعضها مما رآته فيه وبينها صورة
ماريل المشار اليه فلم تعرفها بل اشارت الى صورة اخرى ظنت انها الصورة التي اشارت اليها
في المرة الاولى ثم قالت انها غير متأكدة ذلك لان الصورة زالت من مخيلتها وكان ذلك في
ديسمبر سنة ١٩٠٦ . وفي مايو سنة ١٩٠٧ اريت صوراً كثيرة ظالما افادت من غيبوتها فوضعت

(١) فان سفي دازي القرواة

يدعا على صورة منها وقالت هذه صورة الرجل الذي رأيته وكأني اراه الآن وقد اصابت في ذلك فان الصورة كانت صورة ماريل الذي قالت انه ظهر لها وكان يكلمها وبعد ساعة وضمت الصور امامها فنظرت اليها وقالت انها لم تر احداً من اصحابها ثم اعادت نظرها اليها وأشارت الى صورة ماريل وقالت انني رأيت هذا . وفكرت قليلاً ثم قالت لا لا انا تذكر اني رأيته قال انسر اوليفر لرج ان هذه التجربة وامثالها اتعتني ان صور الناس الذين يخاطبون الرسيطة وهي في حالة النيبوبة ترسم فعلاً في مخيلتها كما ترسم الصور في الحلم ولكنها تزول حالاً كما تزول صور الحلم وتأثير الصور في النفس مثل تأثير الكلام ويزول مثله . وقد ذكر الناس اموراً كثيرة تدل على البعث او على بقاء عقل الانسان وشخصيته بعد موته وفناء جسمه الا انها كانت ثقيلة اما الآن فصارت عملية استجابة اي انها صارت خاضعة للاختبار

ثم ذكر الوسطاء الثلاثة مسز بيير ومسز فرول ومسز هولند وشهد لمن * بالكلام والاستقامة وقال انه ما من احد يرتاب في صدقهن وسلامة نيتهن وانهن لا يقصدن ابداً خداع احد . وان التجارب التي جرّبت حُرِّطت بكل ما يلزم من الوسائل لسفح الخداع سواء كان عن قصد او عن غير قصد وكانت النتيجة من كل التجارب ان بعض الاصدقاء وفي جملتهم غرني وميرس وهديجنس الذين كانوا من اعلى اعضاء جمعية المباحث النفسية همة واكثرهم اشتغافاً بالبحث عن الحقائق قد اجتهدوا دائماً في مخاطبتنا وفي ان يثبتوا لنا انهم م الذين يخاطبونا . واجابونا عن بعض المسائل اجوبة تنطبق على ما كانوا يجيبون به وهم احياء وتدل على ما استازوا به من المعارف . ونحن لم نسلم بذلك في اول الامر ولا اقتنعنا به بسهولة فانهم كانوا بواسطة الوسطاء مراراً لكي يثبتوا لنا انهم م انفسهم المتكلمون ولكن الكلام وحده لم يقنعنا بوجودهم ولو كان مثل الكلام الذي اعتدنا سماعه منهم وهم احياء وهو يكفي للاقتناع في الاحوال العادية لوسمعه بواسطة التلويح او قرأناه في ورقة مكتوبة بالآلة الكتابة بل طلبنا منهم دليلاً قليلاً على وجودهم بصعب تصويره كما يصعب فعله . والظاهر انهم م يعرفون اننا نحتاج الى مثل هذا الدليل فبدلوا جهدهم لكي يقدموه لنا ويقنعونا به ويقول بعضنا انهم نجحوا في ذلك ويقول البعض الآخر انهم لم ينجحوا . وقد استنتجت مسز فرول بعد تجارب سنوات عديدة ان افعال المتكلم بواسطة مسز بيير وبواسطتها تدل على شخصيته وعلى انه هو نفس الشخص الذي يدعيه

قال السر اوليفر لرج « وانا اوافقها على ذلك نعم اني اود ان ارى ادلة اخرى اقوى من الادلة التي رأيتها حتى الآن واكثر منها استمراراً ولكنني اعتقد ان المسألة قد انحلت

وصرفنا نسطيع مخاطبة الموق في بعض الاحوال ضم ان الفاصل بين ما نعلمه وما لا نعلمه (او بين عالم الشهادة وعالم النيب) لا يزال موجوداً ولكنه رقيق من بعض الاماكن حتى كاذ يحرقه النور وشأنا في ذلك شأن الذين يمضون نفوساً تحت جبل من طرفين متقابلين قائماً صرنا نسمع صوت اصدقاتنا على الجانب الآخر بين اصوات الجلبة فنخرج من النفق ونغير بما سمعنا نغير اناساً منهمكين باشغالهم واعمالهم فيصدقنا بعضهم من غير بحث ولا سؤال ولا يصدقنا البعض الآخر معها اذنا لم من الادلة بل يقولون انه من صالح الدهر لم يحرق احد هذا الجبل ولا سمع احد في الجانب الواحد منه صوتاً على الجانب الآخر ولا داعي لخرق هذا النفق تحت الجبل لان المائرين في السلق يصعدون الى قته ويرون ما وراءه والطيور تخلق فوقه انا نحن قتل الميال الذين يمضون الانفاق لا اسفحة لنا فنقطر ان نحفن الارض وتدأب على العمل ونحاول خرق هذا الجبل وانشاء سكة فيد يسير فيها الناس جميعهم على السواء

« وما فعلناه الآن ليس امراً جديداً ولا هو واسطة مختصة للاتصال بعالم الارواح بل هو اساليب دقيقة ثبت بها ذاتية الشخص الذي يكفنا من ذلك العالم - وانظروا ان اصدقاتنا الذين سبقونا الى عالم الارواح بأذون جهدم مثلنا لا نبات ذاتيتهم لنا ثبت ما ظنة الناس من قبلنا وهو ان العالم المادي متصل بالعالم الروحي او العالم غير المادي او العالم الاثيري

« وقد امل البعض ان يخلطوا سكان المريخ يوماً ما ولكن يظهر لي اننا سنخاطب اناساً اقرب اليامن سكان المريخ واثبت وجوداً منهم وم سكان الفضاء الذي حولنا وهو لاه السكان تجردوا عن المادة ولذلك لا ندرك وجودهم بشاعرنا الحس كما كنا ندرك وجودهم وم بينه الجسد ولكن لا يبعد انهم موجودون في الاثير ووجودهم كذلك يدل على ان الحياة الاخرى متصلة بالحياة الدنيا ولا انفصال بينهما اي ان الموت لا بلاشي الانسان جيداً ونفساً ومعلمات النفس لا تنزول ولا تقطع بالموت بل يبقى فيها ما كان لها من الذكر والعلم والاخلاق والعادات والاميال والاذواق حسنة كانت اورديئة واما الزوائد الارضية او الزايات الارضية كالقوة والضعف والام فالناب انها تنزل كلها

« وهذه النتائج مستتجة كلها من البحث العلمي ولا شأن للروحي الالهي فيها والروحي التي رآها سويدنبرج منذ اكثر من مئة سنة لا تتخلو من العجبة ومن هذا القبيل ما رآه غيره في اوقات مختلفة وانا اضيف شهادتي الى البحث العلمي الذي افاض فيد ميرس في كتابه النفس » انتهى

هذه خلاصة ما استنتجته السر اوليفر لاج بعد البحث والتدقيق وهو من الذين يعتقدون

ايضاً ان العقول لتفاجئ عن قرب وعن بُعد ايضاً اي انه قد يحضر لانسان في اوربا خاطر
او يقع يد امر فيؤثر في نفس انسان آخر في اسيا او افريقية في العظة التي خطر فيها الخاطر
او وقع الامر ولو كان البعد بين الواحد والاخر الوفا من الايال وهو ما يسمى بانتقال الافكار
وسنذكر في الجزء التالي بعض الادلة التي اوردها على ذلك

المطر والفيضان

اصيبت فرنسا في خلال الشهر الاول من هذه السنة بيل جارف غمر سهولها ومخاضاتها
وتفالم خطبة فيها حتى بلغت قيمة ما اتلفت في ما قيل اربعين مليوناً من الجنيهات
ولقد شاهد ابناء هذا القطر السيل ينحدر من الجبال الشرقية او الغربية ويتلف الزرع
ويهدم البيوت وراوا النيل يفيض سنة بعد سنة فتضرم مياهه الصعيد وجانباً كبيراً من الاقاليم
الوصلى وقد كانت تضر القطر كله قبل انشاء الترع والاهتمام بالزراعة الصينية ولكنهم لم
يشاهدوا امطاراً تهطل يوماً بعد آخر حتى تترع بها الاديوية والسهول مع ان فيضان النيل
يتبع عن مثل هذه الامطار وهذه السيل لكنها لا تقع في القطر المصري بل في بلاد
تبعد عنه أكثر من ثلاثة آلاف ميل

اما سكان القطر السوري فقد شاهدوا امطاراً كثيرة من هذا التيبيل ولو لم تكن
بلادهم جبلية سهل جري الماء فيها لفاضت السيل عليها مروراً كثيرة وهي مع ذلك كثيرة
السيل ولا تهب من ضررها كما حدث في العام الماضي في خص وزحلة وكثير من جهات
اينان ولكن شتان بين ما يقع في هذين القطرين من المطر وما يقع في بعض البلدان
الاستوائية والجهات الغربية من الجبال الشاغمة في مكان يسمى مزارع امين من املاك المانيا
في الجانب الشرقي من افريقية وقع سنة ١٩٠٨ من المطر ما ارتقاه نحو اربعة امار اي لو
انسط من تلك الارض كلها لغطاها وعلا عليها اربعة امار لكنه كان متوزعاً على شهور السنة
كلها ولم يقع منه في شهر واحد منها اكثر من ثلاثة ارباع المتر . ووقع في شهر واحد في
لامون املاك بريطانيا في الجانب الشرقي من افريقية أكثر من متر وثلاث متر من المطر
وهو شهر مايو من سنة ١٩٠٨ ولم يقع سطر أكثر من ذلك في شهر واحد من شهور تلك السنة
في مكان من الاماكن التي تجري مياهها الى النيل

وقد ذكر في كسب الاحداث الجوية انه وقع على قمة جبل بجزيرة كرادوب سنة ١٨٢٨

سنة امتاز وستون سنتين وبلغ المطر الذي وقع على سفح ذلك الجبل تلك السنة ثلاثة امتار
 و٢ سنتين اي لو تجمع المطر الذي وقع على قمة الجبل على مدار السنة لغطاها وعلوا
 فوقها ستة امتار وستين سنتين وكذلك لو اجتمع المطر الذي وقع على سفح الجبل على
 مدار السنة لغطاه وعلوا فوقه ثلاثة امتار و١٧ سنتين

وبلغ ما وقع من المطر على الجانب الغربي من جبال بيماي ببلاد الهند سنة ١٨٤٢ سبعة
 امتار و٢٣ سنتين وقد وقع كله بين يونيو وسبتمبر عند تغلب الريح الموسمية الشرقية
 وبلغ المطر الذي وقع على الجهة الجنوبية من جبال همالايا على ٣٠ ميل من كلكتا خمسة
 عشر متراً و٢٥ سنتين وذلك من ابريل الى سبتمبر سنة ١٨٥١ عند تغلب الريح الموسمية
 الشرقية وكان المطر الذي وقع في شهر يونيو وحده من تلك السنة ثلاثة امتار وثلثي المتر
 وهذا مما لم نر له مثيلاً في بلاد اخرى

اذا قابل القارىء بين هذه الارقام وبين معدل ما يقع من المطر سنوياً في هذا القطر
 والاقطار القريبة منه وفيضان السيول فيها عجب من قلة حدوث الفيضانات في اواسط افريقية
 وبلاد الهند وما ضارعا فان معدل ما يقع من المطر سنوياً في بلاد الشام لا يزيد على متر
 وهو في القطر المصري اقل من ذلك كثيراً فقد كانت في الاسكندرية سنة ١٩٠٨ ستة
 وعشرين سنتين او نحو ربع متر وفي حلوان تسعة سنتين وفي العجاية ستة سنتين
 وفي الجزيرة خمسة سنتين وفي العريش ١٢ سنتين وفي بورت سعيد عشرة سنتين
 وفي كفر الدوار ٢٣ سنتين وفي حوش عيسى ٢٠ سنتين وفي القرشية عشرة سنتين
 وفي المنزلة ٦ سنتين

فان هذه الامطار مما يقع في يوم واحد او في ساعة واحدة في بعض البلدان الاستوائية
 او القريبة من الجبال الشاهجة كما تقدم فقد وقع مرة في تخوم سويسرا ثلاثة ارباع المتر من
 المطر في يوم واحد ووقع في جهة من اعمال نيويورك بأميركا ٢٠ سنتين ونصف سنتين
 في ساعتين ونصف ساعة

والامطار التي تقع كذلك من الشايب الصحوية اي التي تقع في بقعة خفيفة ولا تفسر
 على مساحة واسعة لانه لو تحوّل كل البخار المائي الذي يكون في الهواء في وقت من الاوقات
 الى مطر ما علا على وجه الارض اكثر من عشرة سنتين لكن الرياح تعبث ببعض
 السحب احياناً وتحوّل بخارها كله الى مطر في وقت قصير فينصب على الارض انصباباً كأنه
 من السماء القرب وقد شاهدنا ذلك في رأس بيروت غير مرة فكنا نرى المطر واقعاً جبالاً

لا يقل قطر الجبل منها عن سنتين او ثلاثة كأنها منصبة من اليازيب . امطار مثل هذه تملأ ما تقع فيه من البلاد حتى ترتفع انهارها وتفيض على ما حولها وتجرف ما فيه من زرع وشجر وتواب وصخر حتى ان التدبير الشهي الصغير يصير نهراً كبيراً يتطلع الضخم من الشجر والكبير من الصخور ثم يزعم الجسر الذي عليه فيهدمه ويجري به ولو كان وثيق البنين وكثيراً ما تتراكم الثلوج على الجبال ثم تقع عليها الامطار فتذهبها ويتناثر الاثنان ماء المطر وذوب الثلج ويجريان الى السهول المنحورة فيضمرانها ويسطان الخراب فيها . وهذا ما حدث في فرنسا الآن على ما يظهر فان الامطار استعانت بذب الثلج على ما فعلت فكان فلها ذريماً وكما تفيض مياه الامطار والثلوج على البلاد وتغمرها تفيض عليها مياه البحار احياناً اما لانخفاضها او لأن البحر يروج بفعل زلزلة او يركن او نحو ذلك فيطنو على البر ويجرب المدن ويجرف الاثربة عند هجومه وعند رجوعه كما حدث في زلزلة سينت الاخرة وفي كثير من الزلازل وهناك جدول بعض الفيضانات التي حفظ التاريخ ذكرها واطلمنا عليها قبيل كتابة هذه السطور

سنة ٦٨٤ م طغى ماء البحر على جزيرة شكوكو في بلاد اليابان فغطى ما مساحته ٧٨٠ ميلاً مربعاً منها

سنة ٩٦٨ فاضت المياه حول خليج فارس تغربت كثيراً من المدن . قال ابن الاثير وفي هذه السنة تنابت الامطار وكثرت البروق والرعود والبرد انكبار وسالت منه الودية وامتلأت الانهار والآبار ببلاد الجبل وغربت المساكن وامتلأت الافان طيناً وجمارة وانتطعت الطرق

سنة ١٠١٤ طغى البحر على كثير من المدن البحرية ببلاد الانكليز فغمرها

سنة ١١٠٠ فاضت المياه في بلاد فرنسا وبلجكا فغمرتها

سنة ١١٥٩ فاض دجلة فاغرق مدينة بندا قال ابو الفرج في تاريخه مختصر الدول

وفي سنة ٥٥٤ ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فنرق بندا فامتلات الصحاري وخذلق البلد ووقع بعض السور فنرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ووب الماء تحت الارض الى اماكن فوقت ثم تقص الماء فكثرت الخراب وبقيت المحال لا تعرف وانما هي تلول فاخذ الناس حدود دررم بالتفتين

سنة ١١٦١ طغى ماء البحر على جزيرة صقلية فاغرق الوقا من سكانها

سنة ١١٧٠ فاضت المياه على هولندا فاغرقتها

- سنة ١٢١٩ فاضت المياه في نروج فاهلكت ٣٦٠٠٠ نفس من اهلها
 سنة ١٢٣٨ فاضت المياه على ليريزندا فاغرقت مئة ائف نفس من اهلها
 سنة ١٤٢١ خربت مياه الفيضان ٧٢ قرية من هولندا واهلكت مئة الف نفس من اهلها
 سنة ١٥٢١ منبت هولندا بالفيضان ايضاً فغرق مئة الف نفس من اهلها
 سنة ١٥٧٠ حدثت زوبعة في هولندا لرفعت ماء البحر الى البر واغرقت عشرين الف نفس
 سنة ١٦١٧ اخرج الفيضان مدينة قطلونيا في اسبانيا واهلك خمسة عشر الفاً من اهلها
 سنة ١٦٤٢ حدث فيضان في بلاد الصين هلك به ثلثمئة الف نفس
 سنة ١٦٤٦ حدث فيضان في هولندا وفرنزندا هلك به مئة الف وعشرة آلاف نفس
 سنة ١٧٢٦ فاضت المياه على اوريا كلها
 سنة ١٧٤٥ طغى البحر على بيوت بزولة غربها
 سنة ١٧٨٧ طغى الماء في الجانب الشمالي الشرقي في ولاية بنجاب ببلاد الهند فاهلك خمسة
 عشر الفاً من سكانها
 سنة ١٧٩١ غرقت الامطار والسيول في بلاد كوربا فاغرقت ثلاثة آلاف نفس
 سنة ١٨٠١ طاف الدنيوب على بلاد البحر فغرق ٢٤ قرية منها
 سنة ١٨٠٣ كثرت الامطار في بلاد النمسا والمجر وبولندا فاغرقت ٤٠٠٠ نفس من
 بولونيا و ٦٠٠٠ من ملبيا
 سنة ١٨٢٤ طاف نهر النوفابروسيما فغرق عشرة آلاف نفس من اهالي بطرس بروج
 وكرونتات
 سنة ١٨٤٠ طاف السلون والزون في فرنسا وغرقا ليين واثنين ونفس ومرسيليا
 سنة ١٨٥٦ كثر الفيضان في جنوبي فرنسا وبلنت قيمة ما اتلفه فيضان نهر اللوار نحو
 ثمانية ملايين جنيه
 سنة ١٨٧٥ كثر الفيضان ومشاره في اواسط اوروبا والولايات المتحدة الاميركية
 والهند وبرما
 سنة ١٨٧٦ كثر الفيضان في الصين والهند وغرق في بنجالا مئتا الف نفس
 سنة ١٨٧٧ فاض الدنيوب وغرق بلاداً واسعة
 سنة ١٨٨٢ فاض نهر هونان في الصين فغرق مئتين ملايين من السكان
 سنة ١٨٨٩ انشق خزان جونتون باميركا فغرق عشرة آلاف نفس

سنة ١٨٩٦ طغى البحر على البر في اليابان بفعل بركاني وغرق ثلاثين الفا من السكان
وغرب ٢٠٠٠ بيت

مياه الشرب

اتفق ذور الشأن اخيراً على تغيير المياه التي يشرب منها اهالي القاهرة فقد كانوا يستقون
من النيل من اول عهدهم كما كان يستقي منه كل سكان مصر منذ سكن مصر انسان - ثم
خطر لرجال الصحة ان يدلوها ماء النيل بمياه الآبار العميقة حذراً من وصول ميكروبات
الامراض اليه فوجدوا بالاختبار ان مياه الآبار قاسية لا تصلح للفصل ولا للطبخ وانها نقلت
رويداً رويداً حتى اذا طال الزمن سنة أخرى لم يعد ما يخرج منها كافيًا لحاجة السكان
فراءوا ان لا بد لهم من الرجوع الى مياه النيل - وهم يبحثون الآن عن افضل الاساليب
لترشيحها حتى تصفو وتخلو من الميكروبات ومن الممكن الذي يستقون منه ولا يعد ان يتفقوا
على الامرين قريباً فيعود السكان الى المياه التي كانوا يشربونها وقد شرّبها آبائهم واسلافهم
من قديم الزمان وكان بعض امرائهم يرسلون منها الى اولادهم في اوروبا اعتقاداً منهم انها
افضل المياه

ومن غريب ما يذكر في هذا الصدد ان الشيخ الرئيس ابن سينا علم منذ نحو ستمائة سنة
اموراً يجعلها اكثر ابناء العربية في هذا العصر بل جماعة من الاطباء ورجال الصحة واثباتاً
لذلك تتطّف السطور التالية بما ذكره في كتابه الشهير المعروف بالقانون قال

الماء ركن من الاركان (اي عنصر من عناصر القدماء وهي الماء والتراب والهواء والنار)
وهو وحدة من بينها يتخلّف في جملة ما يتناول لا لانه يغذي بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح
قوامه ليحيين في سبيله وتوفيقه ويدرقته فانذاً الى العروق فلا يستغنى عن معرفته هذه في
اقام امر الغذاء

ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخاطها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن العيون الحرة الارض التي لا يظلب على تربتها شيء من الاحوال
والكيفيات الغريبة اذ تكبرن بحرية او من طينة حرة ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك
جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة لتشمس والرياح فان هذا مما اكتسب به
الجارية نضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت رداة بالكشف لا تكسبها بالظور والستر

واعلم ان المياه التي تكون طيبة انسيل خير من التي تجري عن الاحجار فان الطين يثني الماء وياخذ منه الممزوجات الفريية و يروقه والحجارة لا تفعل ذلك . لكن يجب ان يكون طين سيلها حراً لا حمأة ولا سجة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء عمراً (غزيراً) شديد الجري بعيد الجري تحيل كثرته ما يخالطه الى طيبته

والماء الذي يتحد من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل . وما كانت بهذه الصفة كان عذبا لا يظب عليه طعم البتة ولا رائحة سريع تهري ما بهراً فيه ويطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من المستورات الثمة في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل . وقد يعرف الوزن بالمكيال

والنصعيد والتقطير مما يصلح المياه الروية فان لم يكن ذلك فالطبخ (اي الاغلاء) والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ (المخل) يصفد لطيفه ويبقي كشيء فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفاً ولكن يجب ان نعلم ان الماء في مائه مشابه الاجزاء في اللطافة وانكشافه لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما الخاطلة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صفرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يثق اتصال الماء فيرسب فيه . ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولاً ويخلخل اجزاء الماء خلطلة شديدة حتى يصعراق قواماً فيمكن ان تنفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتخرقة راسية ويبقى ماء محضاً قريباً من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير محالاً لثباتي غير بعيد عنه لان الماء اذا تخلص من اخلط تشابهت اجزائه باللطافة فلم يبق تصاعدها كثير فضل على ما فيها فالطبخ انما يلطف الماء بازائه تكثيف البرد وترسيب اخلطه الخاطلة له والدليل على هذا انك لو تركت المياه الخليطة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء بعدد به واذا طيبتها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي صافياً

ولوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطاً شديداً ويجمعون محامده في اربعة بعد متبعيه . وطيب مسكوه . واخذته الى الشمال عن الجنوب لانه ما لطف لما يجري فيه من المياه . وعموره . اما عموره فيشاركه فيها غيره

والمياه الروية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر فيها كل يوم من الراس ومع ذلك لا يرسب منها ما من شأنه ان يرسب الا باثارة من غير اسراع ومع ذلك لا تنصن نسيقاً بالاً

ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصاً ما كان صيفياً ومن صحاب راعد واما الذي يكون من صحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يطر منه فيكون منشوش الجوهر غير خالص.

الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون فيضرب بالصدر والصوت .
واذا بودر الى ماء المطر فانني قلّ قبوله للعفونة والحوضات

ومياه الآبار والتي بالقياس الى مياه العيون رديئة وذلك لانها مياه محتنة مخالطة للارضيات مدة طويلة فلا تخلو عن نطفن ما . وادأها ما جعل له مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيراً في قروح الامعاء

والتر أردأ من ماء البر لان ماء البر يستجد بنوعه بالتر فتدوم حركته ولا يلبث البث الكثير في الحضن واما التز فيطول تردده في منافس الارض المغنة ويقعرك الى الينوع حركة بطيئة لاتصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة

واما المياه الجليدية والثلجية فظليظة والمياه الزاكمة الاجية خصوصاً المكشوفة رديئة ثقيلة وهي تبرد في الشتاء فتولد البازم وتسخن في الصيف فتولد المرار وكثافتها واختلاطاتها الارضية يتولد في شاربها اظلمة وريق مرافهم وتجس احشائهم ويصير فيهم وربما وقعوا في الاستقاء لاحساس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق الامعاء والطحال ونضمر ارجلهم وتضعف اكيادهم ويقبل غداؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة خصوصاً في الشتاء ويصير على ناسهم الحبل والولادة ويكثر فيهم الخبل الكاذب ويكثر لصيانتهم الاذر وكبارهم الدوالي وقروح الساق . والمياه الزاكمة كيف كانت غير موافقة للمعدة وانياه التي يخالطها جهر معدني او ايحري مجراه والمياه العلية كلها رديئة لكن في بعضها منافع . وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع انزوب وانهاض القوى كلها

والجد او الثلج اذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء يرد به ماء من خارج او التي في الماء فهو صالح الا انه اكدف من سائر المياه وينضمر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح . اما اذا كان الجمد من مياه رديئة او الثلج مكتسباً قوة غريبة من ساقطه فالاولى ان يرد به الماء محجراً عن مخالطته

والماء البارد المعتدل المتدار اوفن المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينه الشهوة (القابلة للطعام) ويشد المعدة

والماء الحار يفسد الهضم ولا يمكن العطش في الحلال وربما أدى الى الاستقاء والدق
 فلما سخن فيجرح على الريق فكثيراً ما غسل الحدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه
 ردي يوهن قوة المعدة . والشديد السخونة ربما حطل التولج وكسر ازواج من الحلال
 والذين يوافقهم الماء الحار بالصحة اصحاب الصرع واصحاب المالتوليا واصحاب الصداع البارد
 واصحاب الرمد والذين بهم بشور في الخلق واورام خلف الاذن واصحاب التوازل ومن بهم
 خروج في الحجاب وهو يدر الطث والبول ويمكن الاوجاع

والماء المالح يهزل ويشف ويسهل اولاً ثم يعقل ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب
 والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتأول بعده ما يدر على ان المبطون كثيراً ما يتفجع
 به ويتر المياه الفليظة الثقيلة . ومن ترقاته السم والحلوات

والماء الشاذري يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيه او استقن به . وانشي ينفع من
 سيلان الفضول ومن نفث الدم وسيلان اليواسير غير انه شديد الاثارة لبعض في الابدان
 المسعدة لها . والنحاسي صالح لساد المزاج

انتهى ما اقتطفناه من كلام ابن مينا في هذا الموضوع . والنظر فيه بعد اتساع نطاق
 الحارف ومعرفة اسباب السواد والامراض يجب من كثرة الحقائق التي عرفها الاقدمون
 بالاخبار ولو كانت تعاليمها بعيدة عن الصواب . ومن هذه الحقائق قوله ان الماء لا
 يندي بذاته ولكنه يمين على تسييل الغذاء وان المياه غير مختلفة في جوهرها بل بحسب ما
 يتخالطها وان مياه العين الجارية المكشوفة افضل من غيرها . والماء الذي يندد من مواضع
 عالية مع سائر الفضائل افضل من غيره وان التعسيد والتقطير يصلحان المياه الردية وكذلك
 الاغلاء . وقوله ان الاغلاء يرسب ما يمزج الماء وينقي ولكن للاغلاء فائدة أخرى وهي
 قتل الميكروبات المضرمة وذلك مما لم يعلم الا منذ عهد قريب . وما ذكره من مدح ماء النيل
 صحيح الا انجاءه من الجنوب الى الشمال فانا لا نرى له وجهاً . وما قاله عن ماء المطر صحيح
 في الجملة وكذلك ما قاله عن مياه الآبار وعن التبريد بالتلج وعن الماء البارد والحار وعن
 المياه الاجبية وعن المياه المعدنية ولا سيما الماء الحديدي والماء النحاسي . ومن الغريب ان الذين
 جازوا بعد ابن سينا من كتاب العرب لم يبروا مجراء في الاقتصار على البحث العلمي بل
 خلطوا ما كتبوه بالاوهام والخرافات وعززوا اقوالهم بالاستناد الى القوة الالهية فقالوا مثلاً
 ان ماء البر الفلانية صالح لجميع الامراض حتى لو جمع جميع من دابة الاطباء لا يكون
 شطراً ممن عناه الله بشريه . ولم يضعف العلم شي من الإحاطة على القدرة والعبارة

النهضة الدستورية

وسياسة النخبين في الديار المصرية

وهي خطبة خطبها احدنا الدكتور فارس لم في ٢٦ يناير دعوى من جمعية الاتحاد والاحسان السورية المأذونة في حقه امامها حين اجتاح جميعها السورية وقد استهل خطبته بكلام مرجح عن الجمعية لذكر خلاصته بعد الفراغ من نشر الخطبة

ذهب العلماء والفلاسفة من قديم الزمان الى ان التغيير في الكون سنة الله في خلقه ويذهب العلماء والفلاسفة الآن ان التغير اساس النشوء والارتقاء في الجمادات والاحياء - من منكم لم يقرأ او لم يسمع الرأي المشهور وهو ان النظام الشمسي اي شمسا والكواكب التابعة لها وارضنا من جملتها كانت مديما لطيفا منتشرا في الفضاء انتشار المسكان ثم تغير شيئا فشيئا على مرور الاحقاب والازمان حتى تحول الى شمس وكواكب سيارة تدور حولها واقمار تدور حول السيارات

من منكم لم يسمع ان الكواكب الاخرى التابعة ليست الا شموسا كشمسنا وانها تكونت معا يدور حولها او ما يمكن ان يكون دائرة حولها من الكواكب كما تكونت شمسا وارضنا والسيارات الاخرى الدائرة حول شمسا

من منكم لم يقرأ او لم يسمع ان ارضنا هذه بعد ما كانت غازا خاليا صارت شبه بحر نادر متقدة تلتطم فيه امواجها المتأججة ثم جمد منها ما جمد وظهر عليها المني بعد الاجداد من نبات وحيوان

من منكم لم يقرأ او لم يسمع حتى الآن ان هذه الاحياء ارتقت من ادنى رتبة الى اعلى ما شاعده من المراتب الحية حتى توجهها كلها الانسان وان هذا الانسان انتظمت افراده في عائلات والعائلات في بطون ولقبائل وشعوب وام تجميع الشعوب كما تجميع اشنا العنانية شعوبها المختلفة - وان الام اندرجت في هيئة اجتماعية غير منها اثنين الشرقية والغربية كل هذا تسلموه لان مجلاتنا وصحفنا تعرضه عليكم منذ اجرام عديدة والكتب والمؤلفات التي تطبع في عصرنا قلنا تلخص من اشارة اليه او كلام عليه

على ان التغيير الذي يهنا الآن هو التغيير الفعالي الناتج عن مساعي الانسان وخصرما بعد ارتقاء هيئة الاجتماعية فانه تغيير تزداد حركته قوة وسرعة على مرور الاعوام

حتى ان مقدار ما يتم منه في زمان اليوم في عام واحد لم يكن يتم في زمان آباءنا سيفه عشرة اعوام وما كان يتم في زمانهم في عشرة لم يكن يتم في زمان آباءهم في عشرين - تأملوا التغيير الهائل الذي تم في امر الانتقال والاتصال بعد امتلاكنا ناصية البحار والكهربائية واستضاء عقولنا صهوات امواج الماء والهواء والانيير

منذ مئة عام لم يكن اجدادنا يعرفون غير الشراع واسطة الانتقال في السفن بحراً وغير الدواب والامعاء ونحوها واسطة الانتقال برّاً فكان آباؤنا منذ ثمانين عاماً اذا اراد الواحد منهم ان يسافر من بلده في سورية الى هذه المدينة في الديار المصرية يتأهب للسفر الايام الكثيرة ويودع الاهل واغلان كأنه عازم على سفر طويل الى بلاد في اقصى المسكونة - على فراق لا يرى بعده الاحبة والاطوان - ونحن ناسر الآن من هنا الى بيروت في يوم من الزمان

بل كان نزيد مصر بكل ما لديها من وسائل السرعة والراحة في الانتقال وما ينتظي من الضواير التي تسبق الاطيار يتأهب للسفر من القاهرة الى هذه المدينة تأهب من يسافر من اليرم الى اوربا - ونحن نركب الآن القطار من القاهرة الظهر فنكون هنا في اقل من ساعة ونصف ونزور وتزار ونحضر الولائم والاجتماعات ونخطب الخطب ونعود الى العاصمة قبل الغروب

وقس على هذا التغيير العظيم السريع ما هو اعظم واسرع كالتقال الاخبار من اتساع الكرة الارضية الى اتصائها في لحظة من الزمان وكحفظنا اصوات اعظم المنين والمنشدين والخطباء الى ما شاء الله من الادهار وكحفظنا صور الناس في حركاتهم وسكناتهم على نمادي الاحقاب وكشخيرة الانبياء لنقل اخبارنا بلا اسلاك من مكان الى مكان ولو في قلب البحار واقرب الكل عبداً ماتم لنا في هذا القرن وهو تحقيق خرافة بساط الريح التي تناقلها الابناء عن الآباء الى هذا الزمان

ففي الشهر القليل سترون بيروتكم احدث معجزة عصرية سيفه ارض احدث المعجزات المصرية - اعني بذلك مهرجان الطيران في مصر الجديدة التي كانت في اول هذا القرن مغارة مقفرة محجبة لا ايس بها فاصحت في اقل من خمسة اعوام مدينة من ابداع ما يبى الانسان بلغت الغاية في كمال الهندسة الحربية كما بلغت الغاية في كمال الرزفة الانرجية - ايس طيران الانسان في مدينة من ابداع مدن الزمان بناها ذوو الهمة واهل الفن وسط الصحراء في الف يوم وليلة باغرب من بساط الريح يطير من مدينة بناها الجن في حكايات الف ليلة وليلة : تصديق

على ان معظم الفضل في هذا التغيير العظيم السريع المنج لتقدم العظيم السريع اصبح
واسنانه في زماننا هذا للام الغربية لا للام الشرقية

الام الشرقية توشك اليوم ان تزد حالة الجلود ولا تغيير التغيير الذي يؤدي بها الى
الارتقاء والتقدم . اسمع كثيرين يقولون انها اصيحت انما مقتسة عن سواها ومنقلة لتغيرها
ويعبرونها بذلك لانهم يطالبون منها اكثر منه انما انا فاكتفي الآن بما لا يكفني معروها به ولا
اطمع منها ياكثر منه

ولكني لا اراها تقلد ارتقبس الا اذا اضطرها الى ذلك بحر التقدم الاوربي الطامهي
فحين لم تقلد الاوربيين في احوال معاشنا الا لما غشينا غندهم واحاط بنا من كل جهة ولم يبق
لنا صيلاً الا بحجارة اهلر والتشب بهم . هذا هو سر شرائنا الليضائع الانجليزية عوضاً عن
البيضائع الوطنية . هذا سر محاكاتنا للاوربيين في المأكل والملبس والسكن والانتقال والاطخ
والعطاء وسائر احوال المعاش . ولما غمرنا بحر غندهم الطامهي بمدارسه وكتبه وعلومه ومعارفه
واهل العلم والتعلم منهم اضطررنا الى التعلم رغماً عنا كما يشهد بذلك اكراه محمد شفي لابناء
مصر على السخول الى المدارس . ولولا ميل التقدم الاوربي الجارف الذي لم يبق لنا حيلة
ولا مناصاً لبقينا اليوم حيث كنا في ذلك الحين

هل ينكر النصف المعترف بالحق منا اننا حيث لم يغمرنا التقدم الاوربي وحيث لم
تضطرنا مدخلة الاوربيين بقينا ساكنين جامدين حتى اننا توشك ان نكون الآن حيث كنا
منذ مئة عام ان لم اقل حيث كنا منذ مئاة من الاعوام . هذا كلام يوثني قوله ويؤلمكم
ساعده ولكن الحق الذي لا ريب فيه والحق اولى ان يداع ويجمع ولو كان يؤلم ويصدع

وهل في هذا الحق ريب ونحن اذا راجعنا حالتنا السياسية والادارية المتتين ليس للافراج
مصلحة ولا مآرب في اضطرارنا الى تغييرها لم نجد انهما تغيرتا تغيراً يذكر منذ قرن او اكثر
الا حين قطع السلطان محمود دابر الانكشارية واستبدلهم بالنظام الذي صان السلطة
من الاقسام وحيث غيرت الحال طبقاً لما اتاه محمد علي الكبير ومن بعده من عظم النصال .
ثم ان عبد الحميد اصدر الحظ الشريف في اواخر ١٨٣٩ قاصداً تغيير حالتنا السياسية احد
تغيير ولكن خطأ ظل حبراً على ورق . ونهضة مدحت باشا ورقاقه لاستبدال حالتنا الاستبدادية
بالدستورية انماها عبد الحميد بسياسة التحويله وامراضه العقلية

ولا اعلم ان حالتنا السياسية تغيرت تغيراً اسأل الله له الدوام حتى يبلغ به الغاية المرومة
الا في هذا القرن العشرين الذي يجاول الافرنج ان يساقوا به الاطيار في الهواء كما نحاول

نحن العثمانيين ان نبلغ في الارتقاء شأن الامم الحرة بعد ما دككتنا حصون انظلم ومعائل الاستبداد ونشرنا الرايات الدستورية على اعلام الاخاء والمساواة والحرية (تصفيق) فلو لا هذا التغيير الحديث لولا هذه الحركة التي بدت من الامة العثمانية تنفيماً لما يجيش ويهيج فيها من العوامل الداخلية لكنت اقول ولا اخشى لومة لائم ان امتنا جامدة قد تولاهما القصور والسكون فلا تتغير تميز الاحياء ولا تحطو في سبيل التقدم والارتقاء

اعتقادي الذي تميل اليه نفسي وجمهور قلبي هو ان هذه النهضة الدستورية - هذه الحركة المباركة ليست مجرد تقليد او اقتباس اضطرنا اليه بحر التدن الغربي انطاني وسيل حضارتهم العرم بل حركة صادرة عن عوامل الحياة الادية في الامة العثمانية وعن طول التنبيه اليها والحث والحض على الحرية فاننا اذ راجعنا مبادئها وخبرها اعترفنا للاحرار بالفضل فيها ولم نجحهم حقهم من الشكر عليها . لا اعرف التركية ولا الارمنية حتى كنت اقرأ ما كتبه احرار الترك والارمن واستقصي اخبار ما فعلوه لاعداد شعبيهم للدستور وتشويقهما الى الحرية . ولنا اقتصر على ما فعله الاحرار من ابناء اللغة العربية وخصوصاً ابناء سورية

كنت غلاماً يافعاً مبتدئاً يطلب العلم في المدرسة الكلية السورية لما كان المرحوم فتح الله جرش يثني المقالات الرنانة وينظم التصانيد في هجوم الدين يجهلون على العرب ويحطون شأنهم ويبعث بها من باريس لينير اذهان عثمان سورية . وكنت شاباً في عترة الصبا لما كان قلم المرحوم رؤوف الله حنون يثر الدرر ويوصلها البنائين لندن مغفلة حتى لا تحول يد الجور بيننا وبينها ويحرض شيان سورية فيها على خلع نير الحكومة الاستبدادية . فهذان الحران الحلتيان اللذان فاذا الاقران بحب الحرية كما فاذا بمعانيهما السحرية ومبانيهما المعجبية قضياً ردها من الزمان وهما يرسلان شعاع الحرية الى ابناء سورية من قلب اعظم عاصمتين اشهرتا في اوروبا بالحرية والنظامات الدستورية ولكنها مزجا بلافتها بعالم التعريف بين الترك والعرب فاصابا بايقاظ النفوس لطلب الحرية واخطأ بتزييق الجامعة العثمانية

على ان كثيرين من احرار سورية النابغين يعترفون بالفضل في خدمة الحرية للمرحوم الياس بك جباليين . كان رحمه الله يدرس شيان سورية اللغة الفرنسية ولكنه وقف جهده على ارضاعهم لبان الحرية وافترم نار البغض بين ضلوعهم للسلطة الاستبدادية سياسية كانت او طائفية . وشاركه في هذا الفضل رجال الشيرة الماسونية في سورية من مسلمين

ومسيحين - قيا طاملا سهروا الليالي وبدلوا الرخيص والغالي لاعداد ابناء سورية لتيول
المبادئ والحرية والنظامات الدستورية

وماذا اقول عن المرحومين الثنائي الكبير وابنه الكبر وعين حائر الذين غاصروها من
الصحافيين والكتاب والطباء والمؤلفين والاساتذة والمعلمين والخطباء والادباء الذين خرموا
عجين الهيئة الاجتماعية السورية بجمعير الحرية والمبادئ الدستورية فلم يكلهم في ذلك فضل
لا ينكر بل لا ابالغ اذا قلت ان لم فيه التفضل الاكبر

عل ان خدمتهم كانت بطبيعة الحال اما متقطعة غير منتظمة كخدمة مراش وحسون واما
محصورة ومشتررة وموقفة غير دائمة كخدمة اكثر الباقين - ولم تصر هذه الحركة المباركة حركة
دائمة حثيئة ثابتة وفعلية الا لما نشرت على هذا التطورات الحزبية وامة احرار السوريين
وغيرهم من المثاليين وانشأوا في الجرائد والمطابع الحرة ونصروا ابوابها لانقلام انصار الحرية
والساعين في اشارة الاذهان تارة بالكتابات العلمية وطورا بالكتابات السياسية والادبية - ولا
حاجة بي الى الجولان طويلا في هذا الميدان فكل ما جرى معلوم عندكم كما هو معلوم عندني
ولا تزال مجالسكم تحدث الى اليوم بصير اولئك الاحرار على اضهاد احمر من جمر النار

بعد نزول الجرائد السورية في هذا التطر الى ميدان الجهاد في سبيل الحرية باعوام غير
قليلة قام اخواننا الترك الاحرار بجاهدون مثاهم ويطلبون الاصلاح كطلبهم والنجات جماهير
منهم الى هذه الديار الحرة وقد طاملا اعتمدت على معونة السوريين الاحرار في تفرج كرمها
ودفع الضيق عنها كما تشهد ببعض ذلك كتب منهم محفوظة الى هذه الساعة

وفي خلال ذلك قام الثنائي الحر الكبير المرحوم خليل غانم السوري وجر دقمة غلدة
الحرية ومحق الاستبداد فكان الشريك الكبير والناصح والمشير لشريكه احمد رمي بك
رئيس مجلس البعثان الآن محورا جريدة مشورت معاً وادار احركة الثنائيين الاحرار في
اوربا على قدر الامكان - وقام بعد ذلك المرحوم الكواكبي فهاجم معانل الظلم والاستبداد
و بث مبادئ الحرية في البلاد وعظمت الحركة وانتشرت بتكاثر الاحرار في هذا القطر وفي
اميركا حيث خدمت بعض جرائد اخواننا السوريين خدمة تذكركم لم بالشكر وتحملا لم الفخر

واعود فاقول ان جبلي للثنين التركية والارمنية هو الذي يمني عن استقصاء آثار هذه
الحركة المباركة بين اخواننا الترك والارمن الذين كان لماعيمهم الحسان فضل عظيم في خدمة
الحرية لا يساهم لم الثنائون على مر الزمان

على اني اول معترف بالتفضل لفضائل الجيش الثنائي في تحقيق آمالنا وانالتنا ما كنا لا

فصدق أننا نأله ولو في اعلاننا فهم الفضل الاول في ذلك بلا خلاف ولجميعتهم النحر الاعظم في اخراج امانتنا من القوة الى الضعف . ولكن الانصاف يوجب علي ان اشهد لجمعية سرية جمعت جمهوراً من نخبة الشبيبة السورية وظلت ستين تسى الى الغاية التي ادركتها جمعية الاتحاد والترقي بعدها بضع ثلاثين سنة ولكنها تفرقت ابدي سبب لان يد النظم مدت اليها من جهة ولم يتيسر لها واسطة للاتصال بضباط الجيش من جهة اخرى ولو وجدت من الضباط عوناً ومحبياً كما وجدت جمعية الاتحاد والترقي لردت الى السلطنة الحرة والنظامات الدستورية بعد ما استشهد مدحت ابر الحرة بمدة يسيرة ولاخت الامة عن تحمل الولايات الحديدة هذه الاعوام الكثيرة

من يذكر الاقوال التي كنت اقولها في اوائل هذه النهضة الدستورية يعلم اني كنت يومئذ آملاً راجياً واما الآن فاقترن لكم ايها السادة بالي خائف واجف

انا خائف ان تنظف على هذه الحركة فنفسها في اول عيها وتقتلها في سبها بما انصفنا يد من الجرد المهورد ويقائنا الدائم على ما بيننا من الاتساعات المدمية والتعصبات الخسية

انا خائف لاني ارى سم الفساد جعل يخلط بمجدول الاصلاح وان بعضاً من الذين طئنا الرجاء بان يكونوا دستور بين مصلحين عادوا الى اقتفاء آثار المستبدن المفسدين

انا خائف لاني ارى القتال على اوظائف والمناصب — لا كانت الوظائف ولا المناصب — يكاد يلقي الثائبن عنا والمنوط بهم تدبير امورها عن اصلاح حالنا ويشغلهم عن دفع الظلم عنا وعن السى في انجاح بلادنا وترقية امتنا

انا خائف — وهنا الخوف الاعظم — لاني لا ارى في الامة اهتماماً بدييد العناصر الصالحة في الحكومة قصد تقويم اود العناصر الفاسدة فيها

انا خائف لاني ارى كل واحد منا نحن المستقلين عن خدعة الحكومة يحسب انه غير مطالب باصلاح ولا بسهر ولا بسى لخير الامة والوطن بل غيره هو المطالب بذلك . واما هو فلا يطالب منه الا الجلوس على بساط الراحة واطلاق لسانه وقلمه بالنواخذة والاتقاد واظهار عدم الرضى من كل امر والمناوذة بهج رجائنا وقصور حكماننا واضفاف العزائم وقطع الآمال قائلاً « فاعج لا تعالج » ومظهر الشبهة بين لا يجاريه كما اخفق للحكومة المشايبة مسعى او كما حادت عن جادة العدل او الصواب في عمل من اعمالها او قرار من قراراتها بدلاً من ان يضع كفه تحت الحمل ويشد مع غيره لاقالة الحكومة من عثرتها ورفعها من سقطتها وردها بالمسعى الى موازن الاعتدال والصواب

انا خائف لاني ارى معظم الذين بلغ صوت هتاتهم ودعواتهم وتصفيق اكنهم حثا في مساء في بدء عهد الدستور وكانوا اكثر الناس اظهاراً للجدل والسرور جعلت اصواتهم تنحت وغيرتهم تضعف وعزائمهم تحل وآمالهم تزول لانهم يطالبون من الدستور الخيال وينتظرون منه ان يعمل المعجزات في الحال وان يخلق الامة العنابية خلقاً جديداً فيحول تأخرها الى تقدم وانحطاطها الى ارتقاء وفساد حكومتها الى اصلاح وقرها الى غنى وحققها وبغضا بعضها لبعض الى حب و سلام واتفاق ووثام في عام او بعض العام . فلما لم يجعل الدستور التحميل ممكناً ولم يطلع شيئاً بلا نص ولا نصب ولم يجعل تركيا بمنزلة انكلترا او فرنسا في عامين قطعوا الامل وسولوا وجوههم عنه وصدنا نسمع كثيرين من اخواننا المسيحيين يقولون ما الدستور الاضحك على الدعوى فالملعون يريدون ان يستبدوا الآن كما استبدوا في الماضي ولكن ليس جهاراً كما كانوا يفعلون بل تحت ستار حركة اديبة تحفي مقاصدهم وافعالهم عن الامة الاوربية . ونسمع كثيرين من اخواننا المسلمين يقولون ما الدستور الا حيلة لبنا المزاي التي امتزنا بها على غيرنا من الملل المستوطنة السلطنة العثمانية . وقس على المسلمين والمسيحيين صائر الملل من هذا القبيل . ولست ارى منهم سعياً لثلاثي الاسباب التي يبحثون بها ولا ترى منهم من يمد يداً لجعل الدستور قوة فاعلة لا حبراً على ورق . كأن الدستور لم يوجد بشيئة الامة وكان لا بد للامة في تحويله لتفعها بل كل شيء بشيئة الحكومة وبامر الحكومة ويعد الحكومة كما كانت الحال في عهد عبد الحميد

ايها الاخوان ان السلطة الآن للامة لا للحكومة والمشيئة للمواجبة الاتباع للامة لا للحكومة . وما الحكومة الا خادمة الامة . فان كنتم ترون ان الحكومة لا تحافظ على الدستور بل تخالفه فدونكم وتوابكم فان كان نوابكم لا يراعون رغبتكم ولا يهرون على مشيئكم فما عليكم الا ان تغدوهم وتخلعوا عنهم وتبينوا مشيئكم ورغبتكم وتعدوا عدتكم لانتخاب من هم احق بشيئكم منهم متى آن اوان الانتخاب بعد زمان غير طويل

يثل هذا انداوي العلة وتتوصل الى تحقيق الآمال لا يجعل العزائم وقطع الآمال . فيحسن بكل منا ان يعلم انه اذا كنا لا نحسن القيام بنظامنا الدستوري الحالي فالعاقبة واضحة لدينا لا تحتاج الى زيادة ايضاح . العاقبة لا تكون الرجوع الى ما كنا عليه بل تكون هذه المرة تقسيم السلطة وضياح كل امل لنا في الاستقلال والاضطرار الى البشة طول دهرنا تحت سلطة غيرنا نذوق طعم الخسف والذل كل انمر

(وهذا اطال الخطيب في تحذير جميع العثمانيين من ترك الامور حتى توصلنا الى هذه

العاقبة الرخيصة وإبان ان الدستور افضل الامور للعثمانيين المسيحيين والمسلمين جميعاً لانه لا يكفل بقاء الدولة سواءً واذا لم تبقى الدولة لا سمح الله كانت العاقبة شروماً على المسيحيين كما تكون على المسلمين ان لم تكن أشأم . لان الدول الاوربية لا تمنح الآن بين المسيحيين والمسلمين كما كانت تمنح في ازمان الصليبيين ولا يهسبها الا قضاء مصالحها الدنيوية بقسط النظر عن كل علاقة دينية وما فرغ من ذلك قال)

لا ننسوا ان القائلين بالحركة الاصلاحية الآن هم فئة صغيرة من احرار العثمانيين اكثرها حديث السن قليل الاخبار ولكنه امتاز بتفوقه الوطنية وحميته العثمانية . فهي تحسن خدمتنا بالتأييد منا والارشاد اكثر مما نخدمها بالتشديد منا والانتقاد . وهي تقضي مصالحنا وتحقق آمالنا اذا علمت اننا نشد ازرها وضارنها في سعيا وتعين عن ذلك اذا رأت منا ما يجل عن بيتها ويضعف غيرتها . وهي تزداد جرأة واقداما اذا رأت منا اتحاداً على معاونتها واطراحاً لتعصباتها الجنسية واقساماتنا المذهبية . وتفقد جرأتها وشجاعته في سبيل الاصلاح وتقضي وقتها في المداراة ولا تسترضاه اذا رأت منا الاتصام بعضها على بعض والحقد بعضها على بعض وعدم الميلاة باصلاح ولا نجاح

لست اقول ذلك دفاناً عنها اولاني اسمى مما يراه غيري من عيوبها وانما اقول ذلك جاً في المصلحة العمومية وورغبة في الاستئانة بها لقضاء تلك المصلحة فاذا نلتنا نحن ما علينا ولم تتمم هي بعد ذلك ما عليها فننا حلها وزرعنا مقاليد الامر من يديها والتينا بها الى من يحسن تدبير امورنا واصلاح احوالنا اكثر منها

فالاتحاد اذاً ايها الاخوان الاتحاد . ليس كل منا جهده في توطيد هذا البناء اني اشبه هذه الجمعية بحجر في اساس نهضتنا الدستورية فالاتحاد الاتحاد يا جمعية الاتحاد والاحسان الاحسان غير العثمانيين يا جمعية الاحسان

والآن انتقل من مخاطبة اخواني العثمانيين بوجه العموم الى مخاطبة اخواني العثمانيين الميسوطنيين مصر بوجه الخصوص فقد اصبح لكل منا نحن العثمانيين المصريين وطن اخر مع وطنه الاول واصبح كل منا ينظر بعين الى وطنه الاصلي وباخرى الى وطنه الحالي واصبح عليه واجبات خاصة به تقتضي مكناه لوطنه المصري القيام بها حفظاً لتمام دولته وخطير امته

نحن يا اخواني ابنا دولة لها السيادة الشرعية على هذا القطر فيجب علينا ان نجعل هذه الصورة دوماً نصب عيوننا حتى اتنا في سلوكتنا مع غيرنا وفي الفوائنا وافعالنا تكون غايتنا حفظ هذه السيادة شامخة البنيان وطيدة الاركان لا يعضها دوران الزمان ولا طوارق الحدثان .

يجب علينا ان نتقدر هذه اليادة قدرها نلفظ مقامنا في هذا القطر طبقاً لما انتضيه ونسهر على مصالحتنا ونوطد مركزنا السياسي بحسن معينا وقوة اتحادنا عالمين ان ذلك كله يوجد اركان سيادة دولتنا

ارى في الاحصاء الاخير ان عدد العثمانيين في مصر ٢٠ الف نفس نصفهم من السوريين والنصف الآخر من العرب والأتراك والارمن . ولكنهم لو جروا على الاحصاء الاصح وعدوا الاروام من العثمانيين لا من اليونان وعدوا ذرية الذين اتوا مصر مع محمد علي الكثير من المصريين العثمانيين لا من المصريين الوطنيين لما قل عدد العثمانيين عن مضاعف السبعين الفا ولارى عدم عدد جميع الاوربيين في مصر على اختلاف اهمهم . ولا اسأل العثمانيين دون جيرانهم الاوربيين همه وعزيمه واعتلا ومواهب طبيعة ولكن الفرق بين الفريقين كالبعد بين الثريا والنزى في نفوذ الكفة واحترام الجانب وعزة الشأن ورفعة المقام . ولم ذلك ايها الاخوان لم يكون ابناء البوالة التي لها اليادة على بلاد مصر في هذه المنزلة ولم يكون الاوربيون الذين ليس لهم سيادة وليس لهم دولهم ظل سيادة هذه المنزلة الرقيقة ذلك لان نوم حكومتهم واهمال دولتهم وعدم اكرامها لمصالحهم وعدم اهتمامها بمجرياتهم في عصر الظلام عصر عبد الحميد الظالم كان يضعف عزائمهم ويضمر نفوسهم ويذهب بجمعيتهم العثمانية ويغيرتهم على دولتهم فاستحي منهم من احتجى بالاجانب لحفظ كرامته ومصلحته ولاذ بالاتبون بالحكومة المحلية والتوا دلوهم في دلاء الامة المصرية فثار كوها في كل انصراء ايام ضيقها ولكنهم والحق يقال لم يثار كوها الا ببعض السراء ايام فرجها

انا اذا قلت هذا الكلام فانما اقول له لانه هو الحق الذي لا ينكر فان الجميع حتى السخايل وسود الصحراء الكبيرة اصحوا بحمي الظهر في هذا القطر اكثر من كثيرين من العثمانيين المصريين . ولست اقول ذلك انكاراً لفضل مصر او عباً عليها فليس في الناس من يشكر مصر اكثر مما اشكرها او من يترف بفضلها اكثر مما اعترف به او من يشهد بشكر حكومتها الوية الحرية والعدل على سكان بلادها امصرح بما اشهد . وانما ا قوله لاظهار ان اللوم في ذلك كله كان على دولتنا لاهمالنا من جهة وطيننا نحن لعدم اتحادنا وعدم اجتماع كلمتنا وعدم اهتمامنا بحقوقنا وواجباتنا من جهة اخرى

وما ثبت صحة قولي هذا انه لم يكده سقوط عبد الحميد يشع في هذا القطر ولم تكده صروح حكمة الجائر تندك حتى ارتفعت منزلة العثمانيين المصريين في اعتبار الجمهور المصري وزالت شكواي كثيرة من شكواي العثمانيين المصريين دفعة واحدة . وايضاً حالاً عالم المصريون

ان دولتنا العلية الدستورية لا تفرق بين بناتها وابنائها في عاصمتها وفي كل ناحية من نواحي سلطنتها قام بعض فضلائهم يطلبون من تلقاء انفسهم ان يزال كل فارق بين المصريين الوطنيين والمصريين العثمانيين وان يعطى المصريون العثماليون كل حق من حقوق المصريين الوطنيين بلا تمييز ولا تفضيل . ونحن نرى الان ان كلمة هو لا ، الافاضل من اخواننا المصريين تعلمو وكلمة الدين طالما خالفتم في هذه العواطف الشريفة تحبط في اعتبار الجمهور . وظني الآن ان الوقت قد حان لان يجمع العثماليون كلمتهم ويسعوا في تعيين مركزهم نصيباً صريحاً واضحاً في القطر المصري فإما ان يخلصوا لجميع الواجبات الوطنية ويتعمقوا بجميع الحقوق الوطنية وإما ان يسلوا على اي حالة يكونون وفي اي طريق يسبرون وهذا اقل ما يبغي لهم ان ينظروه بعد التفاهم بين حكومتهم الدستورية العثمانية وحكومتهم المصرية . وان كان دولة كبيرهم القويسير العثماني السامي يسعى فيه وبشدة فيكون قد فعل فعلاً محموداً جليلاً يبيّن تذكاره محفوظاً في نفوس ابناء الامة العثمانية (تصفيق)

هذا الوقت من احسن الاوقات للاتفاق مع الحكومة المصرية فقد زال معظم ما كان ممن سوء التفاهم وطم المصريين ان العثمانيين ولاسيما احرار الترك والسوربين كانوا ولا يزالون من اصدق الناس ولاء للدولة وان اتجاهاهم بعداوة الدولة كانت خطاه في خطاه وانه لم يخطئ متهموم اعظم من هذا الخطاء الا حيث لقبوم بالخلاء . فإين الدولة التي لها السيادة لا يكون دخيلاً وانما هو اصيل ابن اصيل حيثما حلت قدمه بلداً من بلادها (تصفيق)

لما انقسم بعض المصريين الوطنيين الى احزاب اختلف كل فريق منهم ما يجهوله من الاقوال لتمييز حزب به عن حزب غيره . على ان الخارج عن احزابهم اختلفي النفس من كل غرض من الاغراض الفارقة بينهم لا يجد فرقاً جوهرياً بين احزابهم واعتني بذلك ان غايتهم السياسية واحدة وهي التخلص من الاحتلال والحصول على الاستقلال . فكل حزب يقول ان هذه هي غايته وما افرق بينهم الا في الطريقة المؤدية الى هذه الغاية . فحزب يرى ان الطريقة هي اهابة البعض في صدور الامة للمحتلين ومخرجهها عليهم بكل جهد والمراط وبلا اعتدال في ذلك ولا احتياط . وحزب يرى الوصول الى هذه الغاية بالاصلاح على المبادئ الدستورية والاعتدال وحزب يرى الوصول الى هذه الغاية يجمع كلمة اعيان الامة والاعتدال وعلماً جراً

ومما هو حقيق بالاعتبار انه قبل قيام هذه الاحزاب بل قبل انشاد جرائدها جلس بعض العثمانيين السوربين برأي مشهور في هذا القطر لانه اقدم الآراء انسيابية التي لا تزال

ثابتة ولو أنه منى عليه نيف وعشرون عاماً والكُتاب يخوضون فيه في كل آونة . وهذا الرأي هو ان الغاية التي لتأسيسها لنا - اي اقتضاء الاحتلال - تنال إذا سرنا إليها في طريقها . والسير إليها في طريقها يكون بان نعى كفتا ونجد في سبيل الإصلاح وترقية الأمة بالمعلم والمعارف وترقيتها على المبادئ الوطنية القوية . وهذه الطريق يمكن ان يخصصها كثيراً اذا حاسماً المصلين واستعان بهم على اصلاح احوالنا واكتسبنا ثقتهم بنا لان القوم لا يقصدون ان يجعلوا احتلالهم دائماً بل قد وعدوا رسمياً وكرروا الوعود مراراً عديدة بانهم يجلبون عن هذا القطر مني وثقوا من ان الجلاء عنهم لا يقبل النظام فيه ولا يعطل مصالحهم

هذا الرأي كان في بدء الامر محل الاعتراض الكثير بحجة انه لا يبيل مصر الاستقلال طول الدهر واننا اذا جرينا عليه « لم يأت الترياق من العراق حتى يكون الملووح قد فارق » ولكننا اذا تأملنا خطط الاحزاب الحالية وخصوصاً الاحزاب المتعددة منها وجدناها مطابقة له في الجوهر سيما اخذت عنه في العرض

ولكن ما قولكم ايها القادة الكرام في احكام هذه الايام . ما قولكم في بعض رفاق لنا استأثروا الآن بجوهر هذا الرأي الذي هو من اقدم آرائنا واخرجوا اصحابه عن دائرة السياسة المقبولة الوطنية وجعلهم حزباً او « فرقة احتلالية » ثم انهم لقبوم ويا طالما لقبوم بدخلاء احتلايين ويا طالما عيروهم بانهم باعوا ذمتهم ووطنيتهم للحتلين . ولا ادري ان كان الناس قد نسوا اليوم او لا يزالون يتذكرون ان الواقف بين ايديكم الآن كان يلقب بشيخ الاحتلايين بين الصحافيين ويشار اليه في ذلك بالبنان في كل مكان

ثم انهم لقبوني بشيخ الاحتلايين بين الصحافيين كما لقبوا من هم اعظم مني بشيوخ الاحتلايين بين الموثقين والوطنيين . وعهدوني كما عيروهم بالانتصار للحتلين . فان كانوا يقصدون بتلقيبي وتعبيري اني اعترفت للاحتلال بالاصلاح وللحتلين باعمال حسنة كثيرة في هذا القطر فانا على رؤوس الاشهاد احتلائي من اكبر الاحتلايين لاني جاهدت وشهدت ولم اخفر ولم انكر ان المصلين اصحبوا في هذا القطر اصلاحاً عظيماً وانهم نشروا عليه ألوية العدل والحرية وانهم رفوه مادياً وادبياً في امور كثيرة وان ما فعلوه فيه مدة احتلالهم له كان غمراً لم وخيراً لبلد . وغاية املي وسناي انهم ما داموا مصلين لهذا القطر يدعون الاصلاح فيه ويساعدون اهله على ترقية شؤونهم وتحسين احوالهم ولا يتبدلون هذه السياسة المفيدة الحميدة بياسة تخالفها ظاهرها النيرة علينا وباطنها هدم ما شيدها من صروح الاصلاح عندنا فان كان اعترافي بهذه الحقائق هو الذي يدعوا اليه تلقيبي باحتلائي فعم القرب واننا راض

يو وأما ان كان يراد بهذا اللقب اني اخون عهد دولتي وأريد ان تلب البيادة على مصر
منها وتعطى للدولة البريطانية او اني احسب ان الاصلاح الذي اصحبه المحنون في هذا النظر
بسطي دولتهم حتى امتلاك الديار المصرية او اني اطلب ظاهراً أو باطناً ان تكون مصر جزءاً
من السلطنة البريطانية بدلاً من ان تكون جزءاً من السلطنة العثمانية - ان كان احد يقصد
ذلك او يظن او يوشم شيئاً من ذلك فاني أنكر قصده كل الانكار وانني فتنه ووجهه يجهد
القوة والاعتدال واسع كل من يجادل في ذلك بأنه يجوز عن ان يأتي ببيارة واحدة من كل ما
قلته او كتبه في حياتي تخالف قولي او ثبت دعواه

وهذا الذي اقولهُ بالاصالة عن نفسي اقولهُ بالنيابة عن اخواني الذين طالما اتوا كما تبيت
وعبروا كما عبرت اما لان معيهم اخطاوا مقصدهم او لانهم لم يخطئوا مقصدهم وانما قصدوا
قضاء ما ربههم منهم

كان الثابون الاحرار مشغولين عن كل شائ في عهد عبد الحيد بيهاجة حكومتهم
وقلب سلطنته لراحة الامة من ظلمة فكان ذلك يشغلهم في مصر عن الاهتمام بمقام دولتهم
والقود عن حقوق سلطنتهم وامتهم . واما الآن فلا ضر لنا اذا امكننا هذا الواجب علينا ولم
تجد على تأيد حقوق دولتنا وحفظ حقوقنا هنا . فان رمت مني ابضاح المراد بالتفصيل من هذا
القول المجهل قلت ان مرادي هو ان المسألة المصرية السياسية واعني بها مسألة جلاء الجنود
الانكليزية عن الديار المصرية متوقفة على مستقبل دولتنا العلية . انا اعتقد ان الدولة
الانكليزية التي يشهد التاريخ انها كانت ولا تزال اصدق الدول صداقة للدولة العلية واشدها
اخلاصاً غا والتي نصرتها على اعدائها كثيراً بل انتقلت من محالب الهلاك مراراً - انا اعتقد
ان هذه الدولة لا تقصد امتلاك مصر والبقاء فيها الى الابد بل انها متى وجدت سبيلاً مأموناً
الى الجلاء عنها فلت . وهذا الاعتقاد يزداد قوة ورسوخاً في نفسي كلما قام رجل من رجالها
وكرر وعودها السابقة وأكد العالم انها باقية عليها وانها لا تخونها . واظنكم تشدكون وما العهد
يبعد انها كررت وعودها هذه بلسان معتمدا في هذا القطر في السنة الماضية . فقد اعاد تلك
الوعود بالتوال صريحة لا محل للشك او للتأويل فيها وكان ذلك في حديث جرى له مع هذا
الداعي ونشر على صفحات القطر بعد عرض عليه ومراجعتي لكل كلمة منه ومصادقته على صحتها
ولا يكاد يعقل ان الدولة التي كانت تشد الدول اصراراً على حفظ اليهود وتمسكاً بوجوب
القيام بالعهود لا وقع اختلاف اخيراً على اليوسة وانرسك بيننا وبين النما حتى انها اضطرت
النما الى حفظ المعاهدات اصراراً تعطي اليهود وتكررها وتمد الوعود وتميدها وهي تقصد

ان تحفظها ولا تقوم بها . بل الذي يعقل هو انها متقية على عهدها وحافظتها لوعودها وعازمة ان تقوم بها متى ايقنت ان ذلك لا يعطل مصالحها .

واذا اعلمنا الفكرة قليلاً وراجعنا اقوال رجائنا ادركنا انها تأمن على مصالحها متى باتت مصر في حال توأمن معها القارات الخارجية والثورات والثقتن الداخلية وحيلولة حرائق قوية بين الانكليزا واملاكها ومصالحها الشرقية . وبعبارة اخرى متى وجدت قوة مأمونة تضمن لمصر تلك الحالة . فالقوة المأمونة التي يتم بوجودها الجلاء هي اولاً الدولة العلية صاحبة السيادة الشرعية على مصر . واذا انقطع الامل منها لاسمح الله فهي الامة المصرية نفسها بعدها . ودليلي على ذلك ما ينظر بيالي الآن وهو انه لما قرئت الجمعية العمومية المصرية على قرار يرمي الى طلب الجلاء من مصر بعيد سنة ١٨٩٤ او حواليها كان غلام متون كبير احرار الانكليز وزير انكليزا حينئذ فرد الطلب بما نحو انه ان هذه المائة من شأن الدولة التي لها السيادة على مصر . وهذا عين الحق لان مصر وحكومتها باثنيان اليوم كما كانتا قبل الاحتلال والدولة المحتلة حالة محل الدولة التي لها السيادة اكثر من غيرها . هي حالة محل غيرها . في عهد عبد الحميد كانت الدولة التي لها السيادة تضعف وتخط وتضل طاماً فعاناً حتى اوشك الامل ان ينقطع منها . وقد صرح رجائها اليوم ان نعيم السلطنة العثمانية كان في حكم التمرير بين الدول بعد وفاة عبد الحميد لو دامت حكومتها . فالدولة المحتلة كانت لا تزيج عورتاً عظيماً لها على الجلاء من هذه الجهة . لانه ان كانت الدولة العلية باتت في عهد عبد الحميد اضعف من ان تحفظ نفسها ونصون املاكها فكيف يرجى ان تدود عن مصر وتدفع عنها غوائل القارات الخارجية والثورات الداخلية ولهذا تحولت الانظار عن الدولة العلية الى الامة المصرية نفسها واستقرت الافكار على ان الاحتلال لا بد وان يدوم حتى ترتقي الامة المصرية في المعرفة والعلم والقوة والكفاءة لتدير امورها وتولي شؤنها بنفسها . وذلك يستغرق زماناً طويلاً طبعاً اذ ارتفاع الامم من حالة كالحالة التي كانت الامة المصرية عليها قبل الاحتلال الى الحالة التي تستطيع فيها الاستقلال في مثل هذه الظروف والاحوال لا يتم في جيل او جيلين بل لا بد ان تعاقب عليه اجيال وهذه الفكرة يجدها القريب متخلة اقوال البرورد كرومر الذي يعده الانكليز اكبر ثقافتهم في المسألة المصرية ومتخلة تقاريره ايضا من اوائل سني الاحتلال ال اول هذا العام . فقد ظهرت جليا في مؤلف جديد له صدر بالامس حيث ذهب الى ان المنود يقعون تحت حكم الانكليز الى ما شاء الله لكثرة انتسابهم الى ملل ونحل مختلفة بخلاف المصريين فانهم ينالون يوماً الاستقلال لكونهم شعباً واحداً متجانساً

غير ان انقلاب الحكومة العثمانية الاستبدادية وقيام الحكومة الدستورية على اطلالها احيا الامل بعد موتها واعد الرجاء بعد انقطاعه . فاذا شاء الله - كما هو جازوا لنا ودعاؤنا - ان دولتنا العلية تصير دولة حرة دستورية اركان نظامها العدل والمساواة والحرية واذا انجح الله المساعي المبذولة الآن لخطها دولة قوية منتظمة الادارة متينة المالية محترمة الجانب بقوتها البرية والبحرية قادرة على حفظ سيادتها على مصر ووقاية مصر شر المهاجمين لها من الخارج والثاقنين عليها من الداخل فلا ريب عندي ان الدولة المجدلة تقول ان الباب قد فتح لي لخروج من مصر طبقاً لعهودي ووعودي مع الاطمئنان على مصالحنا فنخرج جنودها منها ونحل بذلك المسألة المصرية السياسية على يد الدولة العلية

فلهذا جهنا نحن العثمانيين المصريين ان نؤيد كل مسمى يحقق الامل في نجاح نظامنا الدستوري وان نبذل الجهد في توطيد مقام دولتنا في بلادنا هذه وفي زيادة ثقة الانكليز بتعامل قوتها ومنتجها . وان نرغب رجال الدولة العلية في زيارة هذا القطر والاهتمام باحوال والانتباه الى مصالح يعتمهم فيه وتوثيق عرى الاتحاد والائتلاف بينهم وبين رجال مصر حتى يدوم اهتمامهم بمصر وبمصالح الدولة فيها . فقد احسنوا فعلاً في اكرامهم لسحر اميرنا المعظم وشده علاقات الثقة والمودة بينه وبينهم وعام ان يفعلوا مثل ذلك مع رجال حكومتهم واكابر بلادهم قضاء لمصلحة الدولة اولاً وقضاء لمصالح رعابا الدولة في مصر ثانياً

بلى في كلمة اتولها عن اهل وطني واخواني السوريين الذين قلت ان عدمهم في هذا القطر يبلغ نصف عدد جميع العثمانيين فيه . فانا واثق الي نطقت بلسان حال هؤلاء الخسة والتلايين التي حيث قلت انه ليس في الناس من يعترف بفضل مصر ويشكرها شيئاً اكثر مما اعترف انا به واشكرها عليه . ولكن هذا القول الحق المنقوش على لوح ذهبي من الجهة الواحدة يقابله قول آخر حق منقوش على لوح ذهبي من الجهة الاخرى . وهو ان هؤلاء السوريين اول من يحق له بين القادمين الى مصر ان يعترف له اهلنا الوطنيون بحق السواء وان يرتفعوا بينهم وينتفع عرى الاخوان . احوال نظري بنية وبسرة في هذا القطر واحصي اعمال السوريين واستقصي عن اشتغال فاجد جلهم ان لم اقل كلهم جادين في اعمال كلها شريفة دامين في اشتغال كلها فائقة للبيئة الاجتماعية . اجد الثائين في المئة منهم او اكثر اصحاب مشاير واهل صناعات وحرف وزراعات . اجد نسبة ارباب الاعلام ورجال العلم والادب والتهديب والتعليم ذكوراً واناثاً منهم الى مجموع عدمهم اعظم من اي نسبة كانت مثلها لاي شعب كان في هذا القطر . ابحث عن عدد الذين يؤخذون منهم ببراءم وامور مشابهة

للتأتون فاجد نسبة الى عدهم اصغر من اي نسبة كانت لاي فئة كانت من لفئات
المستوطنة مصر

وزد على ذلك انهم تصروا وشاركوا الوطنيين في امورهم واحوالهم أكثر من كل من
جاء بلادهم . وانهم في طليعة المصريين الساعين في مناظرة التريين وحفظ التجارة والصناعة
والزراعة بايدي المصريين بدلاً من ان تنحصر كلها في ايدي الاوربيين وقد تمت فيهم كل
الشرايط التي تشيد منها البلاد من المهاجرين اليها لانهم يقون كل ما يكفونه يخدموكم وكم
وعرق جبينهم في هذا القطر ولا يخرجون يدورهم منه الى الخارج . فينبغي نجد السوريين
المهاجرين الى اميركا وغيرها يعودون منها بالمال الكثير ويسمرون بها سهول سورية وجبالها
لا نجد سورياً واحداً خرج بفرود من هذا القطر الى سورية او بذل جانباً يذكر من الاموال
التي كتبها من مصر خارج الديار المصرية بل نجد عكس ذلك وهو ان كثيرين من اكبر
الموسرين السوريين تجاوزوا باموال الطائلة من سورية وقصروا بها متاجر ومصانع وابتاعوا بها
عقارات وايماناً في الديار المصرية . هذا مع ما هو مشهور عن تعلقهم بالعائلة المحمدية
العالية وعن احترام جمهورهم لسلطة الحكومة المحلية وخنوعهم للقوانين المصرية واستيطانهم
لمصر منذ ازمان طويلة . فالشعب الذي يكون هذا شأنه في وطنه الثاني يحق له ان يؤمل
من حكومتها كل ما يؤمله منها ابناؤها الوطنيون وان يشط من العقال الذي عقله منذ ١٨
سنة وهو عقل الخمس عشرة سنة

على انا لا ننسى على كل حال انا ابناؤك تلك الامة التي تشهد بطيب عنصرها وحسن
خلالها وعزة نفسها بقاع سورية وجبال لبنان وروج فلسطين وجبال حوران بل نقدر العزائم
وتجمع المسم على حفظ شرف عنصرنا ورفق منزلتنا في اعتبار غيرنا بجمل اقوالنا وافعالنا كلها
مطابقة للفضائل بميدة عن الرذائل . وان نخدم مصطنعة امتنا ودولتنا ونحفظ مستقبل الخير
لاولادنا بصدنا بالتقدينا على تأييد المبادئ الدستورية وعلى اعانة الساعين من رجال دولتنا
في نشر الواء العدل والحرية . وان فنار على خير مصر ووطننا الحالي كما فنار على خير سورية
وطنتنا الاصلية وان نحافظ على صدق الولاء لجلالة سلطانتنا الاعظم وسمو خديوتنا المعظم وان
تكون عورتنا لاخواتنا الوطنيين على كل ما يرقى الوطن المصري ويرفع شأن الامة المصرية .
واعود فارجه الكلام الى هذه الجمعية التي يتفخر بها ابناؤك سورية قائلاً الاتحاد يا جمعة الاتحاد
والاحسان يا جمعية الاحسان حتى يشر شذا فضلك من ضفاف النيل الى قم لبنان

هذا ولا يجد الخطيب بدءاً من شكر حضرات السامعين والمكاتبين فقد قلدهم منةً
وجيلاً بما قابلوا به اقواله من حسن الاصفاء مع ما تفضلوا به من التصفيق وإظهار
الاستحسان والاطراء

(وكانت الجمعية قد وزعت قانونها وكشفتها بامهات اعضائها في ابتداء جلستها فلما
اطلع عليها وسمع خطبة حضرة الرئيس وقرير حضرة السكرتير استهل الخطبة بذكر
الجمعية فقال)

ايت طنطا وانا احب اني اتي فيها جمعية عثمانية صغيرة وجمعاً يسموا تكنية خطبة
قصيرة ولم يدر في خلدي اني انا لا اخطب في مثل هذا المخل الحائل او ان التي جمعية خمت
تحت لواثها ١٥٥ رجلاً من نخبة ابناء سورية او ان اسمع عن افعالها الحسان الفائلة على صدق
غيرتها العثمانية وحبها للغير والاحسان ما سمعته من فم حضرة رئيسها وما شرحة لنا حضرة
سكرتيرها فلقد اذكرني هذه الجمعية ما قاله بعض شعراء الانكليزي في وصف البنفسج الذي
قال فيه الشاعر السوري الشهير

فنج البنفسج مقلد مكحول غمز المزار بها فقام وغردا

وانما اذكرني هذه الجمعية قول الشاعر الانكليزي في البنفسج لانه لا يصف مقلد
المكحول بل يصف عنقه المنحنى وارجه الذي يطر الارجاء فيبحث من يشم طيب عطرو
عنه في جميع البقاع ويحب انه اولى الازهار بالاشباح والارتفاع ثم يجده محبباً بين الاعشاب
منهي العنق مطأطي الرأس مثال الاتضاع وهذه الجمعية تعمل اعمالها الخيرية والوطنية في
الخفاء فتشر مسك فضلها ولا يكاد احد من الخارجين عن طنطا يعلم بامرها مع انها احق
الجمعيات بان يفتخر السوريون بها وان يقتفوا اثرها وينسجوا على متوالها جزاها الله خيراً على
حسن فعالها وفق كل السوريين في طنطا الى الاتحاد على توطيد اركانها وتوسيع دائرة فضلها
وبسط كف الجفاء في اماتها حتى لا نسع ان ايراداتها قصرت يوماً عن احسانها

وخابة ما اقول ان هذه الجمعية تجرب لسور في طنطا الفخر فسى ان لا يضيعوا هذا الفخر
وان اتحادهم على نفوسها احسن قدوة لتفريغ من ابناء سورية في هذا القطر فسى ان يظنوا
قدوة في الاتحاد . وآخر رجاء ارفعه الى اعضاء جمعية الاتحاد هو حفظ الاتحاد والاتفاق

الحزب الاقتصادي

اقتراح

نشأ في القطر المصري احزاب سياسية كثيرة هو في غنى عنها كلها وقد يكون منها ضرر كبير عليه . ولم ينشأ فيه حزب اقتصادي يتفنع منه مع ان الحاجة ماسة اليه لم تكن السنة الماضية قليلة الخير مع ما اصطب القطن من الضرر لان غلاء سعره قد سد ما نقص منه وخرج القطر من العام الماضي وودخله يزيد على ثقاته نحو مليونين من الجنيهات كما اينا في الجزء الماضي ولكن صندوق آمن دخلت تلك النقود فان جمهور الاهالي في ضيقة مالية شديدة قترام يتهاونون على رهن اطيانهم تافهاً ولاعمل للسياسة غير تدبير الاموال اطالي الدين . وقد وقتت حركة البيع والشراء في الاطيان والاملاك وعطل الناس عن البناء بعد ان اعدوا له المعدات . لا جرم ان الاموال التي قاضت في القطر احكرها بعض الاغنياء او تسربت الى البنوك . ولو لم يتفق نقص الموسم الاميركي مع نقص الموسم المصري لما بلغ ثمن القطن المصري هذا الحد وازاد الضيق استحكاماً

ولا يخفى ان شأن البلدان في كل امر شأن الاعواد فيه فاذا اصيب احدٌ بالضيق المالي لخسارة وقت يه نسيه الاول ان يقتصد في ثقاته والثاني ان يهتم بزيادة دخله . وهذا عين ما يطلب من كل بلاد سطت بها ازمة مالية لكي تخرج منها والثقات التي يتفقا الواحد من اهالي القطر المصري قليلة جداً في جنب ما يتفقه غيره من اهالي الممالك الاوربية كالكثرا وفرنسا والمانيا ولكن اذا امكن الاستثناء عن بعضها في هذه الاحوال المرجحة فالخكة تقضي بهذا الاستثناء

في القطر الآن نحو اثني عشر مليوناً من السكان واكثر طعامهم مما تنجأ ارضهم فلا حساب له بين ما يدخل القطر وما يخرج منه وهو بين قح وذرة وخضر ويقول ونواكه والبان ولحوم لا يقل ثمنه عن ٣٠ مليوناً من الجنيهات فاذا اضنا الى ذلك ثمن الواردات في العام الماضي وهو نحو ٢٢ مليوناً من الجنيهات بلغت الثقات كلها ٤٢ مليوناً فكانت متوسط نفقة الواحد من السكان ٤٥ غرشاً في السنة او غرش وربع غرش في اليوم للأكل والمشرب والملبس والباوى واماليب الراحة والرفاهة من حاجيات وكاليات وهذا اقل من القليل . وظاهر الامر ان الاقتصاد فيه يقتصر ما فورة تقتصر ولكن كيف العمل واماننا سيلان اما الاستمرار على الحالة الخائرة وتراكم الديون على ابناء القطر حتى يرذحوا تحتها ويخرج

أطيانهم من يدمر وأما الالتجاء إلى الاقتصاد والتخفيف لعل الفلاح يجد سبيلاً إلى إيفاء ديونه أو إلى الوقوف عند الحد الذي وصل إليه والنجاة من المواتة التي آتت
وزد على ذلك أن جمهوراً غير قليل من أبناء القطر زادوا نفقاتهم في السنين الأخيرة
زيادة كبيرة فإذا نادينا بالاقتصاد فإنا نحن فنسبهم ولانفي قراء الفلاحين الذين يتلخون
بالعيش بطلاً ولا يتفقون على شيء من الكاليات
وترى لحسن الحظ أن بين واردات القطر أشياء كثيرة من الكاليات التي يسهل
الاستغناء عنها بل قد يكون في الاستغناء عنها منفعة قصحة والآداب فوق الفائدة المالية
واليك بيان ذلك

(١) ورد في العام الماضي من الحوم المقددة والمدخنة ومن الجبن والزبدة ما شئت ٥٠٠
الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عن بعضها لقلتها وعن بعضها إذا زيدت العناية بتربية
السكك واستخراج الزبدة وتربية السمك من أم الأمور فإن النيل ووكالة قارون والبحر تجاه
الاسكندرية ودمياط برديشيد وهورت سميد والاسميلية والسويس يجب أن تملأ القطر
شحماً طرياً ومقدداً وأن تكفي لإصدار مقادير كبيرة

(٢) ورد في العام الماضي من الأمتار الطرية واليابسة ما شئت ٥٥٠ الف جنيه وكيفما
سرت الآن في شوارع العاصمة ترى حلال الموز من جاميكا والتفاح والكمثرى من أوروبا تملأ
وكالكين البقالين أفليس من الغار أن يكون كل فدان في مصر صالحاً لآل بصير بشائناً
للفاكهة ونحن نجلب في العام من الفواكه ما شئت أكثر من نصف مليون من الجنيهات

(٣) ورد في العام الماضي من الخمر والبيرة والحمول والأشربة المسكرة والمياه المعدنية
ما شئت نحو ٥٠٠ الف جنيه وهذه يمكن الاستغناء عنها كلها وبالاستغناء عنها تنتفع مالياً وأدياً

(٤) ورد من المصنوعات الخشبية ما شئت نحو ٢٠٠ الف جنيه ولا يبالغ إذا قلنا أنه
يمكننا الاستغناء عن نصفها في الأحوال الحاضرة لاسمياً وإنما نرى كثيرين من الذين اشتروا
أمتعة من هذا القبيل يته جيبه يبعونها الآن بأقل من نصف ثمنها

(٥) ورد من المواد الرخامية والزجاجية والخزفية ما شئت ٥٣٥ الف جنيه وقد ورد من
هذه المواد في العام السابق ما شئت ٦٥٥ الف جنيه فنقص الوارد في عام واحد ١٢٠ الف جنيه
وأكثر هذه المواد من الكاليات التي يمكن الاستغناء عنها فإذا اقتصد السكان ولاسيما عمد
البلاد واغنياؤها أمكن توفير مئتي الف جنيه من هذا الباب

(٦) وورد من المنزولات على أنواعها ما شئت خمسة ملايين و٨٦٥ الف جنيه فنقصت

قيمة الوارد مما كانت في العام السابق نحو ٦٠٠ الف جنيه ولا ترى ان احداً قد لبس او
شكا البرد - واللباس من الحاجيات ولكن اذا افتقر احد لبس القطن بدل الكتان والكتان
بدل الحرير واقصد في لبسه قترك الزخرفة ولم يطرح ما نفص لونه او لم يكن رفوفاً - واذا
امتنعنا ان نستغني في سنة واحدة عما ثمة مئتمة الف جنيه فلا يصدر ان نستغني في سنة
اخرى عما يماثل ذلك او عن مضاعف ومن المحتمل ان تغير هذه البضائع قتلوا عليها لكثرة ما
كان عديم من السنة السابقة - ولكن ما يشغل الشخص الواحد هو مقياس ما تغله الامة
او ما تستطيع نيله - ولا شبهة ان كل احد يستطيع ان يظل ثقتات لبس عشرين في المئة
بلا مشقة والتأني يستطيع ان يثقلها خمسين في المئة فاذا شعر الجميع باضطرارهم الى ذلك
بلغ الاقتصاد في هذا الباب اكثر من مليون من الجنيهات نعم ان اللباس من الحاجيات ولكنه
ليس كالطعام فاذا اكل الانسان اقل مما يشبع ضعف ولم يعد يستطيع العمل ولكن اذا كان
المرء يلبس ثلاث بذلات في السنة وليس بذلتين فقط او اذا كان يلبس حريراً وليس فقط
فلا ضرر عليه ولا ضعف في قوته - ويدخل في باب اللبس البرابط على انواعها وقد زاد ثمن
ما ورد منها في العام الماضي اكثر من ثلاثة آلاف جنيه والمرجح عندنا ان الزيادة كلها في ثمن
برابط النساء التي فانت العائم في تكويرها والمظلات في اتساعها وافرغ صناعتها الوسع في تنوع
اشكالها حتى لا تجد اثنين متماثلين - ولو شاع لبسها بين الوطنيات كما هو شائع بين الافرنجيات
لا والمفردجات تكاثرت على القطر ضربة من اكبر الضربات

(٧) تردد من التبغ والتباك والسيكار ما ثمة نحو ٨٤٠ الف جنيه صدر منها ثمانية
سكايو ثمن ثمنها ٣٦٦ الف جنيه بقيت مقطوعة القطر ما اصل ثمة ٤٧٤ الف جنيه
حرق حرقاً ولم يغير احداً من حارقها ثمة - ولو اراد الناس الاقتصاد في هذا الباب
لابطلوا التدخين مطلقاً فاستفادوا مالياً وصحياً

وجلب التبغ من الخارج لا وجه له الا اخذ الحكومة اكثر من مليون جنيه رسم جمركه
فكأنها تنقضي هذا المال من مدخني التبغ وحدهم بدلاً من ان تأخذه من الكاف كلهم
ولا يمدد رجليها ان تجد سيلاً آخر لتفريغ مدخني التبغ وتبيح زراعته فتوفر على البلاد
مئتي الف جنيه على الاقل كل سنة

اذا اعنا النظر في ابواب الواردات المذكورة آنفاً رأينا انه لا يستحيل توفير مليوني
جنيه منها كل سنة من غير سرور وبلا مشقة وقد يحصل من هذا التوفير ثمن صحى كبير فوق
النفع الادبي الذي يشعر به كل احد اذا تنل على اهواء نفسه لكي لا يكون مديوناً لغريب

ولكن شرح هذه الامور في مجلة شهرية او صحيفة يومية وكرر مراراً لا يفي بالغاية المطلوبة . وعمل عمومي مثل هذا يقتضي ان يولف له مجمع او حزب يتأدي به في كل ناد وجميع الاعضاء الذين يتعاقدون على الاقتصاد في ما يمكن الاقتصاد فيه وعلى اذاعة هذا الامر في البلاد وتشويق الناس اليه وترغيبهم فيه بكل واسطة ممكنة . ولو كانت الاحزاب الوطنية تجمل هذه الوجهة وجبتها وهذه الغاية غايتها خدمت الوطن خدمة تذكر لها بالشكر ابد الدهر لان الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال المالي وما المديون سوى عبد للذائن والذائن سيد للمديون ومحال علينا ان نتال غمضنا التام ونحن مديونون للاوروبيين وراهنون لهم اطياننا واملاكنا

معجم الحيوان

(بتابع ما قبله)

❖ الفتراع . النقار Picus. E. Woodpecker. V. Pic. طائر في حجم الروار يتلقى جذوع الاشجار ، ينقرها فيخرج الدود منها ويعرف في الشام والسودان بنقار الخشب ونقار الشجر (هوشن وترسترام) وفي بعض انحاء الشام بالنقارية ايضاً (رسل) لانه ينقب الخشب

وقد وصفه ابن سيده وصفاً حسناً قال «الفتراع كانه قارية له منقار غيظ اعقب اعقب الرجلين اتي العود اليابس فلا يزال ينقره قرعاً يسمع صوته وتسميه النقار كانه يقطع ما يبس من عيدان العروق ينثاره فيدخل فيه» وهي صفة الطائر اندي تسميه في الشام بنقار الشجر الا ان منقاره ليس اعقب بل مستقيم

❖ الشقراق وفيها لغات ❖ Ceracias garrula. E. Roller. F. Rollier طائر اصغر من الحمام واعظم من الروار بين حمرة وزرقة وخضرة وسواد ويعرف في الشام بالشقراق والشقراق وفي بلاد العرب وسواحل الحبشة وفي المغرب وبعض انحاء السودان بالشمرق والشقراق (بروس وترسترام وشوورسل)

ويظهر ان بعض مؤلفي الاقويح اشكل عليهم امر هذا الطائر فان لاين صاحب المعجم المشهور قال ان النغزة تطلق على الطائر السمي roller وعلى نوع من النقار يعرف بالنقار الاخضر Picus viridis اي pivert بالارنصوية وقد تبعه في ذلك جماعة من المؤلفين مثل

الزئبق

الفضة

الزئبق الاحمر



الفضة

الزئبق الاورق (الفضة)



بادجر وجايكر وغيرها . وذكر لكلا منبرج مفردات ابن اليطار انهم سمعوا اهل الجزائر يطلون هذه النقطة على ابي زريق (geai) والذي اراه من وصفه في كتب اللغة وغيرها انه نفس الطائر المعروف بالشرق في الشام و roller بالانكليزية . في حياة الحيوان «الشرق» طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر ملج بقدر الحامه وخضرة حسنة مشبعة وفي اجنحه سواد والعرب نشاءه به وله مشتى وصيف وهو كثير يبلاد الروم والشام وخراسان وخراسيا ويكون مخططاً بحجرة وخضرة وسواد»

وفي تذكرة داود الانطاكي «الشرق» طائر يقارب الحمام حجماً بين حمرة وخضرة وسواد يرد البلاد الشامية اهل بيسان ابي يرموده ويقم الى آخر الصيف ومنكته تقور الاشجار والمحيطان كربه الزائحة كثير التصويت»

وفي النوروزيادي «الشرق» ويكسر الشين وكترطاس والشرقاق بالفتح وبالكسر والشرقي كشرجل طائر مرفط بخضرة وحمرة وياض ويكون بارض الحرم . وفي لسان العرب «الشرق» والشرقاق لثان طائر يكون في ارض الحرم في سائب الخليل كتندر المدهذ مرفط بحجرة وخضرة وياض وسواد»

وفي رحلة بروس ما تربية «ويسمى هذا الطائر (اي rollier) بالشرقي وهو الاسم الذي يعرف به في الشام وبلاد العرب وسواحل الحبشة وحدود ستر» . الى ان قال «قال الدكتور شو وغيره من المؤلفين ان الشرقي في حجم ابي زريق geai وهو صحيح فان الشرقي في بلاد الشام يقرب من ذلك وقال الدكتور شو ايضا ان شرقاق مقلوب شرقي وقد وردت النقطة في التلود وهي مشتقة من شرق بالعبرانية بمعنى صاح وقوله هذا بعيد عن الصواب فالشرقي سمي بذلك للثان ريشه والنقطة مشتقة من شرق بمعنى ملج . . . ولم اصح لهذا الطائر صوتاً فلاًشي . فيمن المادات التي في ابي زريق geai او العمق pie» (الترجمة الفرنسية المجلد الخامس صفحة ٢١٤ وما يليها)

والاخيل الشرقاق ايضا قال في لسان العرب «الاخيل طائر اخضر وعلى جناحيه لمة مخالفة لونه سمي بذلك للثان و قبل الاخيل الشرقاق وهو مشردوم تقول العرب اشأم من اخيل» وفي المختص ما نصه «ويسمى (اي الصرد) الاخيل قال سيويه وهو طائر اخضر وعلى جناحيه لمة مخالفة يذهب به الى الخيلان فاما ابرعيد فقال الاخيل الشرقاق عند العرب» اما الصرد فهو طائر آخر يسمى اهل الشام الضرب وسأني ذكره . ووصفه مخالفاً لرصف الاخيل والشرقاق في كتب اللغة

وذكر فورسكالم انه رأى الاخيل في اليمن ووصفه وصفا يطابق وصف الشقراق قال
ما تعريبه « وللاخيل ريشان طويلتان في ذنبه وياع ريشه في اليمن بنصف ريال وسكان
الجبال يزيتون رؤوسهم به في ايام الاعياد ومحبوته من الطيور النادرة . وقد رايت واحداً
منه قرب بيت الفقيه ^(١) وهو شديد الاختلاف بيشه يجعل لركوبها ين يدخل من واحد ويخرج
من الآخر فلا يتأذى ريشه »

فيظهر من وصفه انه ليس الصرد بل الشقراق . ولا يخفى ان الشقراق المعروف في
الشام ليس له ريشان والذئبان في ذنبه كالزوزول لكن الشقراق الإفريقي يختلف عنه بهاتين
الريشتين وقد اشار بروس الى ذلك في وصفه (المجلد الخامس الصفحة ١١٤)

Lynx torquilla. E. Wryneck F. Torcol ❖ اللوا

طائر صغير طويل العنق يروي برأسه ويترف في الشتاء بالي لوي . قال ابن سيده « اللوا
طائر طويل العنق يروي برأسه طويل الرجلين ابيض اللون اي اصداً لكنه اقل حمرة)
سهول طويل كانه من نبات الماء وهو في العظم نحو الصرد (يهرب من المصائد يسمى
الضرب في الشام ويستنكر) والصرد اناذ (اي استن) منه واكبر »

Upopa. E. Hoopce. F. Huppe ❖ المذعد

معروف ومشهور ولا خلاف في ترجمته

❖ البيضاء البيضاء البيضاء (هندية) الدرزة (خيشية)

Pittacus. E. Parrot. F. Péroquet.

هو الطائر المشهور الذي يحطم الطوق . وبعضهم يقول بيخال وبيخان وبيخان . واللفظة
هندية الاصل وهي يناهتة التاميل التي يحكون بها في بعض انحاء جزيرة سيلان وما يجاورها
من بلاد الهند

اما الدرزة فلفظة اريقية واصلها خيشية الاصل وهي الدرزة بلنة الخيشة احدى اللغات
الخيشية . وقد ذكرها اللميري قال « الدرزة بضم الدال المهملة البيضاء . ولم اجدها في غير
محيط المحيط من كتب اللغة قال « وتطلق الدرزة عند العامة على طائر البيضاء . ولا ارى
البيضاء اصح منها فكلا اللغتين اعجمي . ويظهر ان العرب الذين اتصلوا بالهند عن طريق
البحر الفارسي استعملوا لفظة البيضاء والذين اتصلوا بالصرمال وبلاد الخيشة استعملوا لفظة

(١) يطلق هذا الاسم على بدين في اليمن احتلاماً بهت التفتي الكبير وهي واقعة شمالي المدينة
بها ريان على والمانية بهت التفتي الصغير ومرفعا جنوبي المدينة

الغرة لكن البعض يفرقون بين الغرة والبيضاء فيطلقون الاولى على الصغير من هذا الطائر والثانية على ما عظم حجمه

اما الطائر المسمي Cockaton بالانكليزية فهو نوع من الببغاوات والبنظفة ملتبة الاصل فان البيضاء بلغة ملقاة ككثوه ولا بأس بتسمية هذا الطائر بالككثوه بالثرية

✽ الغراب ✽ *Corvus. E. Crow. F. Corbeau* طائر كبير يشاهدون به وهو انواع كثيرة منها الغراب الاحمر والاورق والابقع والاعمص والزراغ والنداف والمعقق وفي بعض انحاء الشام يطلقون لفظة الغراب على الاسود منه لقط اما في مصر فانهم يطلقونها على جميع انواعه كما هو في كتب اللغة

والبنظفة متشابهة في كثير من اللغات فهي الغراب بالثرية وعروب بالعبراية وكوركس باليونانية و*Corvus* باللاتينية و*Crow* بالانكليزية و*Cortie* بالاسكوتلندية و*Corbeau* بالفرنسية الخ - وقيل ان العرب اشتاءهم بالغراب اشتقوا منه الثرية والاعتراب والغرب - كما جاء في كتب اللغة ولعل الثرية في الاصل من مادة غرب اي الاتجاه الى المغرب فان اكثر تفريرهم كان الى المغرب ويوسموا عربا على ما قيل

✽ الغراب الاحمر والحاتم ✽ *Corvus corax. E. Raven. F. Grand corbeau* هو الاسود الكبير من الغربان ويعرف عند العامة بالغراب النوسي (فورسكال)

✽ الغراب الابقع - غراب البين ✽ *C. Scapularia. E. Pied crow* الذي فيه يبيض ورماد

✽ الغداف - غراب القيط ✽ *C. frugilegus & C. agricola. E. Rook. F. Frenx*

نوع من الغربان يجتمع عصائب قرب البيوت - قال السمرقي «الغداف غراب القيط قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال البغدادي وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد» - ولا يمكن تحقيق الغداف من وصفه في المؤلفات العربية لتلك اعتمدت في تسميته على ما ذكره المرحوم احمد فارس في كتاب شرح طبائع الميوان والمرحوم الدكتور بوست في كتاب نظام الحشرات

✽ الغراب الاعصم ✽ *Graculus eremita. E. Chough. F. Grave*

نوع من الغربان صغير الحجم احمر الرجلين والمنقار - والغراب الاعصم وصفه مقطرب في السمرقي وكتب اللغة - قال الفيروزبادي «الغراب الاعصم الاحمر الرجلين والمنقار او في جناحه ريشة يضاء» - وجاء في كتاب حياة الحيوان في باب الغراب ان الغراب

الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم اي الاحمر المنقار والرجلين .
وفي ذلك حديث طويل ذكره السميري وغيره واختلفوا في وصف الغراب الاعصم
فمنهم من قال الابيض الرجلين لان الاعصم من الوحول واخيل ما كانت في رجليه يياض
ومنهم من قال الغراب الاعصم اذ في جناحه ريشة بيضاء ومنهم من قال خلاف ذلك .
وسبب اختلافهم تفسير قول العرب اعز من الغراب الاعصم ولا اعرف غراباً ابيض الرجلين
او في جناحه ريشة بيضاء فتولم اعز من الغراب الاعصم يفهم منه ان هذا الغراب عزيز
الوجود في بلادهم والطائر المسمى Chough قليل الوجود في بلاد العرب لا يرى الا في
العصور الشاهقة فيصعب الوصول اليه لذلك قالوا اعز من الغراب الاعصم

الزراغ (فارسية) - غراب الزرع . G. monedula. E. Daw, jackdaw. F. Grolle

غراب صغير اسود يعرف في الشام بغراب الزرع . ويظهر ان بعض سواقي العرب اطلقوا
لقطة الزراغ على الغراب الاعصم ايضاً . قال السميري « الزراغ من انواع الغربان يقال له
الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له
غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكنه وقع في كتاب عجائب
المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو يوم والصواب الاول » .
وجاء في تذكرة داود الانطاكي « الغراب اسم لثلاثة انواع من الطيور احدها الزراغ المعروف
بغراب الزرع . وفي لسان العرب « الزراغ هذا الطائر وجمعه الزيران قال الازهري لا ادري
اخرى ام عرب وفي حديث الحكم انه رخص في الزراغ قال هو نوع من النيران صغير »

الزراغ الجيني . C. corvus. E. Carrion crow. F. Corneille.

نوع من الزيران يأكل الجيف (رسل ويوست)

الغراب الاورق . C. Cornix. E. Hooded crow. F. Corneille grise

نوع من النيران اسود الرأس والجناحين والذنب وسائرهُ بلون الرماد ويعرف في الشام
بالتاق وهو الطائر الذي نراه كثيراً في مصر القاهرة

المتنق والتمنع (حكاية صوتية) . كندش (فارسية) الشجوي . Pica caudata

E. Pie, magpie. F. Pie

نوع من النيران ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب . قال السميري المتنق كشلب
ويسمى كندشاً طائر على قدر الحماة وهو على شكل الغراب وجناحه اكبر من جناحي الحماة
وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له المتنق . . . واختلفوا في سبب تسميته

عصفاً نقال الجاحظ لأنه يعنى فراخه فيتركهم بلا طعام وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته « رهو الصواب

❦ القيقى - الزرياب (فارسية) - ابو زريق ❦ Garrulus E. Jay. F. Geai
 طائر على قدر الجملة اصدأ اللون اسود الفذب محطط الجناحين بزرقه وسواد وبياض . كثير التصويت . قال الدميري « ابو زريق القيقى والزرياب وهو الوف للناس يقبل التعلم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على البيهقي . « وقال في ابلب القاف « القيقى بكسر اوله طائر على قدر الهامة واهل الشام يسمونه ابا زريق » . وهو معروف بهذا الاسم الى يومنا
 الدكتور امين الملوغ

رَبَابُ الْبَلْبَعِيَّةِ

صادراتنا الزراعية

صادراتنا زراعية كلها تقريباً وهي قليلة الاصناف وتكاد تكون محصورة في القطن ويزونيه كما ترى في الجدول التالي
 وقد ذكرت فيه قيمتها بالجنيهات المصرية ورتبت حسب قيمتها الآن ولم تقتصر على صادرات السنة الماضية بل ذكرنا معها سنة ١٩٠٨ و ١٨٩٩ ليظهر الفرق

سنة ١٨٩٩	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	
١١٥٩٨٣٢٨	١٧٠٩١٦٠٣	٢١٤٧٧٧٤٥	(١) القطن
١٦٣٧٤٠٤	٠٢٤٧٠٩٩٦	٠٢٤٣٢٩٣٩	(٢) بيرة القطن
٢٢٩٣٣٢	٠٠١٩٨٩٦٢	٠٠٢٥٩٩٤٧	(٣) البصل
٩٠٦٤٢	٠٠٢١٥٧٦٥	٠٠٢٤١٩٢٥	(٤) كسب بيرة القطن
٦٧٩٧٢	٠٠١٤١٣٦٢	٠٠٢٢٧٨٤٥	(٥) الجلود القطير والديغ
١٠٤٨٣٥	٠٠١٤٠٦١٦	٠٠١٦٧٣٢٤	(٦) الرز
٤٣٢٤٤	٠٠٠٨٥٦٥٤	٠٠١٥٣٢٢٠	(٧) البيض
٤٦٣٤٠	٠٠٠٥٣٦٤٦	٠٠٠٦٥٩٨٨	(٨) الكتان

٦٦٤٤٣٢	٠٠٠٠٠٠٠٦	٠٠٠٠٦٠٦٦٣	(٩) الكرم
٣٠٦٠٧	٠٠٠٠٥١٧٠٩	٠٠٠٠٤١٠٢٠	(١٠) النسيج العربي
١٨٣٤٦	٠٠٠٠٢١٤٣٦	٠٠٠٠٢٨٧٦١	(١١) حنّ
١١٤٨٩	٠٠٠٠٣١١٤٧	٠٠٠٠٢٧٢٢٠	(١٢) ريش الثعالب
٩٨٤٣	٠٠٠٠٠٨٦٤٠	٠٠٠٠١٧٢٦١	(١٣) زيت القطن
١٥٠٣٨	٠٠٠٠١٦٩٣٧	٠٠٠٠١٧٤٨٥	(١٤) السباني
٠١٥٧٣٩	٠٠٠٠٢٠٥٩٨	٠٠٠٠١٦٩٠٣	(١٥) طباطم
	٠٠٠٠٠٧٨٧٢	٠٠٠٠١٠٣٩٠	(١٦) ذرة
	٠٠٠٠١١٩٢٩	٠٠٠٠١٣١٠٢	(١٧) شح
١٤٢٢٠	٠٠٠٠٠٩٥٠٦	٠٠٠٠٠٩٥٤١	(١٨) تمر
١٧٤١٢	٠٠٠٠٠٧١٨١	٠٠٠٠٠٨١٢٤	(١٩) طقس
٤٢٠٨٥٢	٠٠٠٠٠٩٧٨٣	٠٠٠٠٠٦٥٢٣	(٢٠) قوّل
٢٣٢٢٥	٠٠٠٠٠٨٩٥٥	٠٠٠٠٠٧٩٢٧	(٢١) لؤلؤ سوداني
١٨٦٥٥	٠٠٠٠٠٣٧٠٤٨	٠٠٠٠٠٥١٢٦	(٢٢) نّح

يظهر من ذلك بطلان بيان ان اعتماد القطن المصري في الصادرات هو على القطن وان ثمنه وثن بزره كاد يتضاعف في عشر سنوات كان ١ مليون جنيه فصار نحو ٢٤ مليون جنيه وما يدخل مع القطن كسب بزره وقد بلغ ثمن الصادرات في العام الماضي نحو ٢٤٢ الف جنيه . واصدار الكسب ليس من الحكمة في شيء لانه لا يتحمل الاوربيين يستعملونه عتقا لتحميل المواشي لكان الواجب ان يستعمل في القطن المصري لهذه الغاية فيعيد فيه كما يفيد في اوروبا وتوفر اجرة نقله اليها

ومن الصادرات التي تأسف على اصدارها الجلود فلانها كان يجب ان تدفع سيفه القطن وتستعمل فيه نقد ورد اليه في العام الماضي من الجلود والمصنوعات الجلدية ما ثمنه ٣٦١ الف جنيه فلو اقلت صناعة الديباغة فيه وصناعة الكفاة وعمل السروج لاستغنيا عن جانب كبير مما يرد منها من الخارج

وتجارة البصل آخذة في التزايد كما ترى في الجدول السابق واذا زيد الاعناء بزرع البصل الصفير الرابع في اوروبا والنيكيز فيه حتى يصل اليها قبل البصل الاسباني فلا يعد ان تتضاعف كمية الصادرات منه كل سنة

ومن الصادرات المهمة التي لم ننسَ بها حتى الآن الكتان فقد بلغت قيمة الصادر منه في العام الماضي نحو ٦٦ الف جنيه . وارسلنا نحن جانباً من الكتان الذي يباع هنا الى بعض اصدقائنا في بلاد الانكليز تندبر له تجار الكتان هناك سعراً بفضاً جداً نحو ربع سعر الكتان الروسي لا تقصر اليافه بل لعدم الاعناء بتعطيه وتنقيه . فاذا بذلت الضايعة في تعليم الفلاحين كيف يعطونه جيداً وبقوته فلا يجب اذا صار ثاني القطن في صادرات القطر . ولا شبهة ان الكتان كان يزرع في القطر المصري قبل القطن بل كان يزرع في زمن الفراعنة الاقدمين وكان ينقى احسن تنقية ويغزل وينسج ولم تزل منسوجاته محفوظة بين الآثار المصرية القديمة وهي غاية في الدقة . وما كان ميوراً لتدعاء المصريين يجب ان لا يجهز عنه ابناه هذا العصر . ولكن صنار المالكين لا يستطيعون ان يحملوا نفقات التجارب لكي يستفيد منها غيرهم فلي المضاعف الكبيرة كصلحة الدومين ان تقوم بهذه التجارب او تقوم بها الجمعية الزراعية والمدرسة الزراعية حتى تعلم افضل الطرق لتعطين الكتان المصري وتصفيه بحيث يباع في اوربا ثم يفي بنفقات زرع واستخراج

ومن الحاصلات الزراعية التي يربى منها نوع كبير الفول السوداني ولم يزل ثمن الصادر منه قليلاً جداً ولكن مقطوعته في البلاد كبيرة وهو من المزروعات التي لا تقتر الارض لانه يستد أكثر غذائه من الهواء

واذا ارادت الحكومة المصرية ان توجه عنايتها الى انهاء زراعة القطن وتكثير صادراته وجب عليها ان تهتم بنوع خاص بزراع القطن والكتان والقمح والفول والبق والنبس والنخل والفول السوداني . هذه المزروعات اذا بلغت حدتها من النمو والجودة واتساع النطاق ثبت مركز القطر الزراعي الى ما شاء الله

وامم ما تدعو الحاجة الآن الى الاهتمام بزيادة القمح فقد ورد من دليقو في العام الماضي ما ثمنه نحو مليون وثمانمائة الف جنيه ومن ساتر الحبوب كالرز والشعير والسمم ما ثمنه نحو مليون جنيه . ويدعي ان اهل الزراعة لا يوزون ارضاً يستقيمون زرعها ولكن الفدان الذي يبلغ محصوله اربعة ارادب يمكن ان يبلغ خمسة ارادب او ستة بحسن الخدمة والتسيد . فاذا تم لنا ذلك واستتبنا عن جلب الدقيق من الخارج نكون قد وفرنا مليوني جنيه في السنة وهي وحدها كافية لاقتاد القطر من الضيق المالي

موسم القطن وسعره

هتم ارباب الزراعة الآن بما يكون من تأثير نقص موسم القطن الماضي في سعر القطن المقبل . ولما كان الشأن الاكبر في سعر القطن هو للموسم الاميركاني رأينا ان نشر هنا جدولاً تبين فيه مقدار الموسم وسعره في عشرين سنة وتأثير ذلك في سعر الموسم التالي

السنة	الموسم بالولايات الاميركية		متوسط السعر في الاطيان		سعر مايو التالي	
	الاطيان	الاوطأ	الاطيان	الاوطأ	الاطيان	الاوطأ
١٨٧٩	٥٧٦١٢٥٢	١٠٠٢	١٢ $\frac{7}{8}$	١٢ $\frac{7}{8}$	١١ $\frac{1}{2}$	١١ $\frac{1}{2}$
١٨٨٠	٦٦٠٥٧٥٠	٩ $\frac{8}{8}$	١١ $\frac{7}{8}$	١٢	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$
١٨٨١	٥٤٥٦٠٤٨	١٠ $\frac{0}{8}$	١١ $\frac{7}{8}$	١٢ $\frac{1}{2}$	١٢ $\frac{1}{2}$	١٢ $\frac{1}{2}$
١٨٨٢	٦٩٤٩٧٥٦	٩ $\frac{9}{8}$	١٠ $\frac{1}{2}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{1}{2}$	١١ $\frac{1}{2}$
١٨٨٣	٥٧١٣٢٠٠	٩ $\frac{0}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١١ $\frac{1}{2}$	١١ $\frac{1}{2}$
١٨٨٤	٥٧٠٦١٦٣	٩ $\frac{2}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$
١٨٨٥	٦٥٧٥٦٩١	٨ $\frac{0}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$
١٨٨٦	٦٥٠٥٠٨٧	٨ $\frac{1}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$	١٠ $\frac{7}{8}$
١٨٨٧	٧٠٤٦٨٣٣	٨ $\frac{0}{8}$	١٠ $\frac{1}{2}$	١٠ $\frac{1}{2}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$
١٨٨٨	٦٩٣٨٢٩٠	٨ $\frac{0}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	١١	١١
١٨٨٩	٧٣١١٣٣٢	٨ $\frac{3}{8}$	١٠ $\frac{1}{2}$	١٠ $\frac{1}{2}$	١١ $\frac{1}{2}$	١١ $\frac{1}{2}$
١٨٩٠	٨٦٥٢٥٩٧	٨ $\frac{6}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٨ $\frac{7}{8}$	٨ $\frac{7}{8}$
١٨٩١	٩٠٣٥٣٧٩	٧ $\frac{3}{8}$	٧ $\frac{7}{8}$	٨ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$
١٨٩٢	٦٧٠٠٣٦٥	٨ $\frac{٤}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٩ $\frac{7}{8}$	٧ $\frac{7}{8}$	٧ $\frac{7}{8}$
١٨٩٣	٧٥٥٩٨٠٧	٧ $\frac{0}{8}$	٧ $\frac{7}{8}$	٧ $\frac{7}{8}$	٧ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$
١٨٩٤	٩٩٠١٣٥١	٤ $\frac{6}{8}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$
١٨٩٥	٧١٦١٠٩٤	٧ $\frac{6}{8}$	٨ $\frac{1}{2}$	٨ $\frac{1}{2}$	٨	٨
١٨٩٦	٨٥٢٧٠٠	٦ $\frac{6}{8}$	٧ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$
١٨٩٧	١٠٨٩٧٨٥٧	٦ $\frac{6}{8}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$
١٨٩٨	١١١٨٩٢٠٠	٥ $\frac{7}{8}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$	٥ $\frac{1}{2}$

وواضح من ذلك انه اذا جاء الموسم كبيراً حفظ السعر كثيراً واستمر الهبوط الى السنة التالية واذا جاء الموسم صغيراً ارتفع السعر واستمر الارتفاع الى السنة التالية ولكن الارتفاع والهبوط لا يكونان كثيرين الا اذا تكرر كبير الموسم او صغره في سنتين متواليتين وحينئذ يفسر الموسم الثالث بتأثر من سعر المومحين الذين قبله كما ترى في سنة ١٨٨٥ بعد سنتي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ وسنة ١٨٩٢ بعد سنتي ١٨٩٠ و ١٨٩١

وقية المحصول كله لا تزيد بزيادة ولا تنقص بتقصائه فموسم سنة ١٨٨٠ كان اكبر من موسم سنة ١٨٨١ ولكن ثمن الموسم الاول بلغ ٢٨٠ مليون ريال وثن الموسم الثاني بلغ ٢٩٤ مليون ريال . وكذا موسم سنة ١٨٨٩ كان اقل من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمن الاول بلغ ٤٠٢ من ملايين الريال وثن الثاني بلغ ٣٦٩ مليون ريال . وموسم سنة ١٨٩١ كان اكبر من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمنه بلغ ٣٢٦ مليون ريال . واغرب من ذلك كله ان موسم سنة ١٨٩٨ كان اكثر من ١١ مليون باقة ولكن ثمنه بلغ ٣٠٥ ملايين ريال لا غير مع ان موسم سنة ١٨٨٩ كان سبعة ملايين باقة وثلث وبلغ ثمنه اكثر من ٤٠٠ مليون ريال والظاهر ان الاسعار تعرط في الزيادة اذا لزم الموسم ثم ترتد الى الهبوط وتفرط في الهبوط اذا زاد الموسم ثم ترتد الى الصعود . واذا جرت الاسعار في السنة الحاضرة كما جرت في السنين الماضية فالمرجح انها تبلغ حدها من الصعود ثم ترتد الى النزول ولا يبقى الاسعار على ارتفاعها الا بحجى الموسم الاميركي التالي صغيراً نالفاً عن المقطوعية

ازدياد مقطوعية القطن

يؤخذ من احصاء ديوان الزراعة في اميركا ان مقطوعية القطن في الدنيا تزيد سنة فسنة والزيادة متزايدة ولكنها لا تحيرى على نسق واحد فاذا جاء الموسم كبيراً وكثرت مقطوعية المعامل منه نقل في السنة التالية كما ترى في هذا الجدول

السنة	انقطوعية باليات	الزيادة عن السنة السابقة
١٨٩٤	١٠٥٥٤٠٠٠	٠٠٣٠٧٠٠٠
١٨٩٥	١١٣٩٧٠٠٠	٠٠٨٤٣٠٠٠
١٨٩٦	١١٥٣٢٠٠٠	٠٠١٣٥٠٠٠
١٨٩٧	١١٨٢٢٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
١٨٩٨	١٢٨٧٦٠٠٠	١٠٥٢٠٠٠
١٨٩٩	١٣٩٣٢٠٠٠	١٠٥٦٠٠٠

ريج معامل القطن

إذا باع الاتكاز بثمة مليون جنيه من مفرولاتهم ومنسوجاتهم القطنية في السنة فيكون ٣٤ مليوناً منها ثمن القطن و ٢٩ مليوناً اجرة العمال والباقي وهو ٣٧ مليوناً ريج المعامل وربما رأس المال . فالريج كبير جداً لا يستخف به هذا فضلاً عن اجور العمال ولذلك يهتمون بزراع القطن في أماكن مختلفة من املاكهم لكي لا يبقى كل اعتمادهم على قطن اميركا لاسيما وان اميركا اخذت لتناظرهم في غزل القطن ونسجه . ولا يظهر لنا انهم سيقطعون في زرع القطن الجيد اي الطويل الشعر الملتصق الا في أماكن قليلة ضيقة المساحة اما البلدان الواسعة مثل الهند فقطنها غير جيد . وبقيتنا انه اذا بقي الفلاح المصري مهتماً بجودة قطنه واهتمت الحكومة معه بجمع الاسباب التي تفضل جودة القطن واتخذت الوسائل التي تزيد تحصيله بقي الطلب على القطن المصري كثيراً مهما كثر الموسم ولو بلغ عشرة ملايين فنطار او أكثر

تجارب في زراعة الشعير

جربت المدرسة الزراعية الخديوية زرع الشعير على الصورة التالية : — زرعت فدانين من اجود انواع الشعير المرادي المنتقى من محصول السنة السابقة . وفدانين وعشرين قيراطاً من اجود انواع الشعير البلدي المنتقى من محصول السنة السابقة ايضاً . وفدانين من الشعير البلدي المتوسط في الجودة . وستة اقدنة من ادفى نوع من الشعير البلدي . فبلغ محصول الفدان من الشعير المرادي ١١ اردباً و ٥ كيلات ونصف من الحب واربعة احمال وست اقات من التبن . و محصول الفدان من الشعير البلدي الجيد ١٣ اردباً و ٨ كيلات من الحب واربعة احمال و ٤٩ اقة من التبن و محصول الفدان من الشعير البلدي المتوسط ١٢ اردباً و ٣ كيلات من الحب واربعة احمال و ١٦ اقة من التبن . و محصول الفدان من الشعير البلدي اللين ١٢ اردباً و كيله واحدة من الحب و ٤ احمال و ٦٦ اقة من التبن . ويظهر من ذلك ان الشعير البلدي فاق على الشعير المرادي في جودة محصوله حتى ولو كانت التقاوي من اردباً انواعه ولكن الارض التي زرع فيها الشعير البلدي كانت اصح من الارض التي زرع فيها الشعير المرادي . ومن الغريب ان محصول الشعير البلدي جاء كله متانلاً سواء كانت تقاويه جيدة او غير جيدة كأن التاج يرجع الى الاصل الاول اي اذا ضعف الحب لسبب من الاسباب فليس من الضروري ان يضعف نتاجه مثله لان النتيجة الناتجة عن سبب طارىء لا تظهر في التاج الا بعد ان تحركت سنتين متواليه حتى تصير من الصفات الثابتة

تجارب في زراعة القمح

غرُبل القمح وفصلت جويوه الكبيرة عن الصغيرة وسمدت الارض بخمسة وعشرين كيلوغراماً نترات الصودا للفدان وزرعت نبلع محصول القدان من انتقاي الكبيرة الحب ٨ ارادب وكيلة ونصف كيلة من الحب ٦ احمال و ١٢٠ افة من التبن ومحصول القدان من القناري المتوسطة الحب ٧ ارادب و ٨ كيلات ونصف كيلة من الحب ٦ احمال و ١٥٠ افة من التبن ومحصول القدان من القناري الصغيرة الحب ٦ ارادب و ٥ كيلات من الحب و ٥ احمال من التبن فكبر حبوب القناري وصغرما اثر تأثيراً كبيراً في التمتع لا كما اثر في الشعير واطحن تسميد الارض بكميات متساوية من نترات الصودا او الامونيا نبلع محصول القدان المسخ بنباتات الصودا ٧ ارادب و ٩ كيلات ونصف كيلة من الحب ٦ احمال و ١٠٦ افات من التبن ومحصول القدان المسخ بالامونيا ٧ ارادب و ١٠ كيلات من الحب ٦ احمال و ٩٥ افة من التبن فالفرق بين السمادين قليل لا يستد به ولكن نترات الصودا ارفع فهي تفضل على الامونيا بسبب رخصها

اصلاح لا بد منه

من يجبل في النحاء هذا القطر ويشاهد الحارث البلدية وقلة العمق الذي يبلغ اليه في اثاره الارض يجد ان جانباً كبيراً من المزروعات لا يتنذي الا من طبقة رقيقة من التراب والطبقة التي تحتها تبقى بكرأ لا يستفيد منها اهل الزراعة فلرغرت الحارث عشرة سنتين اخرى في الارض وقلبتها وعرضتها لشمس والهواء لتضاعف الغذاء الذي يمكن ان تنتذي به المزروعات ويظهر باجلى بيان ان المزروعات تتأثر جداً من كثرة الغذاء وقتله فالقمح الذي زرع في ارض كانت بارثة اي لم تكن مزروعة لا قطعاً ولا ذرة تراه الآن نائياً جداً وقد اسبل بعضه والقمح الجاور له المزروع بعد القرية او بعد القطن ضعيف بالنسبة اليه لم يبلغ نموه نصف نموه الاول وكذلك القبول المزروع في ارض كانت بارثة تراه نائياً جداً واما المزروع في ارض كانت مزروعة ذرة بلدية او شامية فانه اضعف منه كثيراً وهذا قطع دليل على ان المزروعات تقصر الارض فلا تسترد قوتها الا بالراحة او بالساه الكافي فاذا عمى الحرث وصار الغذاء يأتي من طبقة سميكة من الارض فانه يكون اكثر من الغذاء الذي يأتي من طبقة رقيقة فيجب والحالة هذه اصلاح الحارث البلدية حتى يزيد غورها في الارض ولو كان ذلك تدريجياً. نعم ان زيادة الحصب لا تقيد في بعض الاحيان لانها تنحب لتكوين الورق لا تكوين الحب ولكن القلاح يعلم ذلك ويمرر حسب اختلاف الاطيان

باب تدبير المنزل

قد نعلمنا هذا الباب لكي ندرج لم يكن ما يهم أهل البيت معرفة من زينة الأكل وتدبير الطعام والناس
والشراب والممكن والزينة وغيرها ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الماء والصحة

ذكرنا في العدد الماضي مقدار الماء الذي يستعمله الشخص الواحد ونأتي الآن على ذكر
مصادر الماء وجمعه وتوزيعه

مصادر الماء

مصادر الماء كثيرة منها ماء المطر والينابيع والأنهار والآبار السطحية والآبار الارتوازية.
والماء في حائه الطبيعية يجمع في الأماكن المغطاة أو يجري على سطح الأرض لجمع الماء
بالطرق الصناعية لا يختلف عن ذلك كثيراً ويقوم ببناء الصهاريج والسدود وحفر الآبار
الارتوازية وما أشبه

أما الصهاريج فيجب أن تكون مغطاة ويترك لها منافذ للتهوية ويجب أن يزيد عمقها على
اتساعها فلا يتغير ماؤها سريعاً. ويلزم تنظيفها حيناً بعد آخر لئلا يكتنفها في بعض الأحوال لا بأس
بتركها وشأنها لاسيما إذا تولد فيها بعض النباتات التي من طبيعتها توليد مقدار كبير من
الأكسجين فإنه يطفئ المواد الآلية المؤذية التي قد تكون دائمة في الماء أو طافية عليه في
شكل غازات. وبعض هذه النباتات مضر يكسب الماء طعماً كريهاً فلا بد من معرفة ما يضر
وما ينفع منها

أما المواد التي تصنع منها الصهاريج فهي الخبز والسمت والآجر والزنك والحديد
والرصاص والخشب المبلط بالزجاج وانفضها الحجر والسمت فإن الرصاص يذوب بصفة في
الماء والحديد مربع التأكد والزنك قد يسبب أعراضاً سمية. فإذا استعملت هذه المواد يجب
أن تكون مغطاة بمادة خزفية أو زجاجية لا يؤثر فيها الماء

توزيع المياه

توزيع الماء إلى المنازل يكون إما بنقله بالآلية والترب أو بجروها إليها بالانابيب والآخر هو

الطريقة المثبتة في أكثر المدن المتقدمة . والتوزيع بالانابيب نوعان فالأول ان يكون مستمرا او متقطعا والنوع الثاني انهما انه اذا اتبعت الطريقة الثانية يجب ان يكون لكل بيت صهريج يجمع فيه الماء ويخشى ان تلوث هذه الصهاريج بالكمروبات او تنمو فيها دعابيس البعوض فالطريقة الاولى تفضل على الثانية لهذه الاسباب

ويجب ان تكون الانابيب من الحديد المجال او المسبوك ويكون باطنها مدهونا بمادة زجاجية او خزفية لا يؤثر فيها الماء . ولا يستحسن استعمال انابيب الرصاص الا في احوال خصوصية وهي كان في الماء املاح تمنع ذوبان الرصاص فيه

خواص الماء

لا يخفى ان خواص الماء تختلف باختلاف المواد الذائبة فيه فالله المستعمل في بعض الصناعات كالمصانعة يجب ان يكون نقيا جدا وكذلك الماء المستعمل في الآلات البخارية وما اشبهه . وذلك مسألة فنية ليس من شأننا البحث فيها هنا ومرسوعنا الآن مياه الشرب ومنصف كل نوع منها على حدة

ماء الطر - - ينص المطر وهو واقع مقدارا كبيرا من الهواء قليلا من املاح الشادر . وفي المدن المزدهمة حيث تكثر الحامل ينص ايضا مقدرا من الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وكبريتيد الهيدروجين وبعض الاملاح . على ان المواد الجائدة التي يتحصنها ماء المطر قليلة جدا فهي نحو ثلاثة اجزاء ونصف جزء في كل مئة الف جزء

فإن المطر على جانب عظيم من النقاء بالنسبة الى غيره من المياه فهو صالح للشرب وطيب الطعم لكثرة ما فيه من الهواء . ويفضل على غيره في الاماكن التي في ماء ينابيعها مقدار كبير من الاملاح او في الاماكن التي يخشى على آبارها او انهارها من التلوث عند حدوث الاوبئة ماء الثلج - من جمد الماء زادت نقاوته بانفصال أكثر الاملاح الذائبة فيه فذوب الثلج في غالب الاحيان نقي لكنه قليل الهواء

الينابيع والآبار والأنهار - المطر الذي يقع على الارض يتجر بعضه ويجري بعضه على سطح الارض وما بقي منه يسور في الارض فتتكون منه الينابيع وبعض الآبار . وفي رشح الماء من الارض امتص منها مقدارا من الحامض الكبريتيك والاملاح وبختلف هذه الاملاح باختلاف التربة وهي انواع كثيرة منها الكلس والفسفيا والصودا والبرتاسا والامونيا والحديد والشب وغيرها . وبعض المياه التي فيها هذه الاملاح لا يصلح للشرب مطلقا ويستعمل بعضها علاجا لما فيه من الاملاح وتعرف هذه المياه بالمياه المعدنية

الماء للتطير — يشمل الماء المنظر كثيراً في البوخر والامأكن التي لا ماء فيها وهو
انقى المياه المشتملة للشرب ظهور من الجراثيم والاملاح لكنه خالٍ من الهواء فلا يستحسن
طعمه . ويمكن تجوينه بترشيحه بالازيار المشتملة في مصر
شأنها البقية

تنظيف السكاكين وحفظها

تنظف ايدي السكاكين اذا كانت من العظم او العاج بفرسها بلع الطعام وعصير الليمون
ويجب ان لا توضع في الماء السخن فانه يشققها . واذا كانت متفلخلة نبت بالزنج الآتي .
خذ ثلاثة اجزاء من القلونة وجزءاً من مسحوق حجر السكاكين وامزجها وضعها في ثقب
القبضة بمد تنظيف ثم خذ طرف السكين الذي يراد ادخاله في القبضة واجمعه وادخله في
القبضة واضغط عليه قليلاً . ويجب ان لا تشمل السكين قبل مضي ٢٤ ساعة
ولحفظ السكاكين من الصدأ يجب ان تنظف جيداً ثم تترك بالتعازلين ويوضع كل
سكين في غلاف من الورق على حدة وفوق الغلاف قطعة من الفلانلا . ويستحسن عمل
كيس للسكاكين من الفلانلا لكل سكين يت على حدة يوضع فيه
وتنظف السكاكين بتشيحها اولاً بقطعة من القماش ثم تمس فصالما فقط في انه في
مذوب الصودا بالماء السخن . ويجب ان يتبه ان لا تصل القبضات الى الحلول فانه يذيب
الغراء الذي فيها . ثم اخرج السكاكين واحداً واحداً ونشها جيداً واصفها على لوح من
الخشب عليه قليل من مسحوق السكاكين

كلمة الى المولدات الوطنيات

تقلاً عن كتاب العناية بالاطفال للدكتور اسكندر الجريدي بك

النظافة حياة والرواحة موت . وربما يظن القارىء اني اتوخى المجاز في هذا التعبير مع
اني انصد الحقيقة بكل معانيها . قلت ان الرواحة موت لاننا لو فحصنا اصابع اليد بالميكروسكوب
رأيناها مملأى بالملايين من الجراثيم المرضية وهذه الجراثيم اذا انتقلت من المولدة الى النساء
كانت سبباً في حدوث امراض عضالة تودي بالحياة . ومن اجل ذلك تكثر الامراض في
النساء اللواتي يلدن على ايدي التوايل الجاهلات وهن كثير في هذه الديار وخصوصاً في
القرى . وقد وجدت هذه الكلمة اليهن " والى من يستمد طين " وذلك لكثرة ما رأيت من
اهملهن في اثناء خدمتي في الحكومة المصرية مع ان النظافة امر لا يطلب وقتاً كثيراً ولا نفقة

ولكن هذا لا يتج إلا الآن ادياً اتحاد اثنين بلا زواج شرعي مثل مكيم جوركي وصاحب
 او جورج أتيوت وصديقتها اذا شعرا بعدم الحاجة الى قيد شرعي
 ولا ارى في مثل هذا الاتحاد تقريباً لنظام الهيئة الاجتماعية كما قلتم
 سلامه موسى

[المتخلف] اتنا لا نخالف حضرة الكاتب في ان السود احظ من البيض او البيض
 ارقى من السود بوجه عام ولكن لا شبهة في ان كثيرين من البيض لا يتخفون ان يمشوا
 ويخفوا نللاً او ان اخلائهم للنسل لا يأول الى ترقية نوع الانسان ولعل في السود كثيرين
 لا يقلون عنهم عدداً وم احي منهم بالعيشة واخلاف النسل - ثم ان تعميم الخصاص ضرب من
 الخيال واذا تبصر في الذكور لا يتبصر في الاناث ويمسره في الذكور ليس بايسر من امتزاج
 البيض والسود في الزواج - هاك الشعب المصري القديم يرجع الباحثون الآن انه نتج من
 امتزاج امة بيضاء اتت من الشمال بامة سوداء اتت من الجنوب فكثرت دم البيض في الوجه
 الجعري ودم السود في الوجه القبلي ونشأ من ذلك امة عظيمة قوية من ارقى ام التاريخ القديم
 اما ربط الزواج بالحلب المر فقط فعاقبة اقراض النسل او الصبر به الى الاقراض ولا سيما
 اذا صار البنات في غنى عنه معاشياً فقد ثبت بالاحصاء ان كثيرات من البنات اللواتي يفرون
 بالتحرير الاقتصادي (أي المعاشي) يبعدين عن الزواج ويكرهن تحمّل شاق الحمل والولادة
 ولا يخفى ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بمجرد الرأي والافسة العقلية بل لا بد فيها
 من استقراء احوال الامم وتأثير هذا الامر او ذلك فيها

اكال الرياضي

حضرة منشي مجلة المتخلف التراء

عندي كتاب في العلم الرياضي اسمه اكال الرياضي اوله اللهم يا غنياً عن كل ما عدا
 الى آخر الخطبة وقال بعد الخطبة
 «وما وقتني الله تعالى لتحرير كتاب الاشكال الذي اهدى الملك المرائين بالله ابو طاهر
 يوسف ابن القنندر بالله ابو جعفر احمد ابن المشعين بالله سليمان بن محمد بن هود الجذامي
 السرقسطي قدس الله روحه ويرد ضربه بايجاز بلا اخلال و اكال بلا اشكال وحل
 المشكلات وكشف المغلات واخراج ما بالثوة منها الى الوجود باستعمال التكر وبذل الجهود

يهون الله الملك انعبود وسميته باكمال الرياضي وتأسيست بالمؤمن في ما حب تصديره من بيان
الحكمة واناسها، الخ

وهو كتاب طويل الذيل ذو اشكال كثيرة ولم يذكره كشف الظنون ولا ذكر
اصله اي الامشكال

واما المؤمن بالله يوسف فقد ذكره ابن خلدون في المجلد الرابع من تاريخه وقال « وكان
فائماً على العلوم الرياضية وله تأليف مثل الاستهلال والمناظر ومات سنة ثمان وسبعين » اي
بعد الاربعائة ولعل قوله الاستهلال تصحيف كلمة الامشكال، ولم اقف على اسم مؤلف كتاب
الاكال ولم يذكر في الكتاب لابي اوله ولا في آخروه ولا في اثناثه عند تجديد الابواب
والفصول فهل عند احد من قارئ المتنطف علم بذلك فليفضل بذكره وله الفضل

علي ثقة الاسلام

تعزيز

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْفِقَاتِ

كتاب العناية بالأطفال

الطبعة الثانية

لا يعني ان العناية بالأطفال ووقايتهم من الامراض من ام المسائل العمرانية فكما ارتقت
الشعوب في سلم المدنية زادت عنايتها بطفالها فقلت الوقيات بينهم . ويذكر القراء ما كان
لهذه المسألة من الاهمية في السنة الماضية وما نشره اطباء التطرف في الجرائد اليومية وما كتبه
بعضهم في متنطف السنة الماضية وذلك لكثرة الوقيات بين الاطفال في هذه البلاد وقد
اتفقت آراؤهم على ان ام الاسباب الداعية الى كثرة وفيات الاطفال جهل الامهات لاصول
التربية وان لا سبيل الى اصلاح ذلك الا بتعليم الامهات كيف يعتنين بطفالهن . والوقيات
بين الاطفال الذين عمرهم اقل من سنة كثيرة جداً في مصر فقد بلغت في بعض السنين ٣٠٩
في الالف وهي اقل من ذلك كثيراً في اوربا فانها لا تزيد في انكلترا وفرنسا على ١٥٠ وفاة
في الالف . فالعناية اذاً شديدة الى كتاب عربي يرشد الامهات الى افضل الطرق لوقاية اطفالهن
وقد وفق الدكتور سكندر بك الحريديني الى تأليف كتاب يفي باغرام نشره منذ

كبيرة بل ذمة تبية وشعوراً صادقاً في الواجب نحو الانسانية وهي اي النظافة تقوم بتقليم الاظافر وتنقيتها من الاوساخ ثم غسل اليد الى حد الكوع بالفرشاة والماء الساخن والصابون مدة عشر دقائق وتحميها بعد ذلك بمائل مضاد للفناء موزلت من اللياني على نسبة (١ - ٢٠٠٠) من الماء وبهذه الطريقة تهلك الجراثيم العالقة بالاصابع ويكون في ذلك السلامة للنساء من هجمات الامراض التي تقضي الى الذهاب او المات . وفي السيديات (الاجزائخانة) اقراص من اللياني سهلة التويان في الماء يحضّر منها السائل على اي نسبة ومقدار اردت

وفي اثناء التوليد لا يجوز ان تمس المولدة يدها غير المكان الذي يخرج منه الطفل واذا لمست ثيابها او وجبها او اي مكان اوشبه غير مطهر فيجب ان تغسل يديها وتطهرهما بالثرة الثانية على نحو ما سلف بيانه . ولعلم المولدة ان اغفلنا هذه النصائح الراجية الاتباع هو في شرع العدل مثل ارتكابها جريمة القتل على التام

باب المراسلة والنظافة

كتب ولس وروايانه

مديرة العالين

وصلني متطف هذا الشهر فوجدت لكم فيه اعتراضين على رأي لي وآخر لولس وافقت عليه في المقالة التي خضت فيها بعضاً من كتبه . ولما كنت متشعراً بعظمة ما قلته ارجوات تسبحوا لي في محبتكم التراء حتى ادانغ عن نفسي اولاً . عقبتم على اقتراحي وهو خصاه الزوج حتى ينقضوا بقولكم : « كم من اسود يفوق البيض في ادايه واخلاقه حتى في الولايات المتحدة » فان كنتم تقصدون بذلك القول بشاري البيض بالسود فاسمعوا ادلي على المخطاط السود

(١) ان السود لم يقيموا لانفسهم مدينة خاصة بهم كما فعل المصريون او المنود بل ما زالوا للآن اذا تركوا لانفسهم يعيشون عيشة احط من عيشة البيض في العصر الحجري

وإذا مدنتهم امة اجنبية ثم تركوا يعثدوا على انفسهم ارتدوا الى وحشيتهم كما حدث بـ
 حاجي . حتى المسيحية التي يحشي بها رؤوسهم جهلة البشريين تنقلب عندهم الى نظام وحشي
 يتفزز منه الانسان . قرأت مرة عن مبشر قال - لزوجي بانفضية الزواج الفردي على تعدد
 الزوجات فلم يكن من الزوجي حتى يظهر نقواء للبيسر الا ان اكل كل زوجته الا واحدة - ١٠٠
 (٢) ان الزوجي الاميريكي لم يستفد من الحقوق التي منحها له الولايات المتحدة واطهر
 بلوكه انه غير قابل للوسط المتحدن حتى قال لي مرة طبيب اميريكي انه لا داعي لخصائه لأن
 جيوانيته مستقصي عليه فان انهاكها بالملذات ابلاء بالنسل والفسس حتى ان عدده الآن لم
 يزد عما كان عليه منذ ١٨٦٠ هذا مع الحقيقة البيولوجية المؤكدة وهي ان قدرته على التناسل
 ضعفاً مقدره الايض

(٣) ان البيولوجيين وجدوا ان تلافيف دماغ الزوجي اقرب الى تلافيف دماغ القرود
 منها الى تلافيف دماغ الانسان الايض

فهل ترون بعد هذا ان اختلاط الزوجي بالايض يفيد الانانية ؟ واقوى مانع لهذا
 الاختلاط هو اباء الايض وتفرضه واحنقلره للزوجي - هذا الاحتياز الذي تريدون انتم
 والمستورلس الضامه

ثانياً . شاتم على لومي ولوم ولس للامير كين لطردهم مكيم جوركي لوجودهم مع مدينة
 له لم يتزوجها زواجاً شرعياً بقولكم معنى ان الغرض من الزواج الشرعي حفظ نظام العيال
 والا اختلطت الانساب وتقرض نظام الميتة الاجتماعية
 ناقول ان الزواج الحلي أي المشرقف فقط حل الحب الحر بين الزوجين هو اهل وانصرف
 ادياً من الزواج الشرعي المشرقف على الشرع

لماذا لا يكون الناس احراراً في زواجهم وانفصالم ؟ لا لانهم يخالفون القوضى في الميتة
 الاجتماعية بل لانهم جبناء يخافون المسؤولية . فلو عرف الزوج ان وجود زوجته معه مشرف
 فقط على حبا له لا التزام ان يظهر لما صفات يجب من اجبها ووجد نفسه مسؤولاً عن اخلاقه
 مسؤولة لا يخافها الزوج الشرعي الآن لانه يعرف ان زوجته مقيدة به شرعاً مهما امتهم
 بقسه امامها . وكثير من النساء المتزوجات الآن - خصراً في الشرق - لا يعشن مع
 ازواجهن عن حب بل عن حاجة مالية او قيد شرعي . لهذا السبب يجب تحريرهن الاتعنادي
 اولاً وسبيل الطلاق ثانياً حتى تقرب من القصد السامي وهو استبدال الحب القيد
 بالحب الحر

بضع سنرات نفذت نسخة كلهما المشددة الحاجة اليه وقد طبعة الآن طبعة ثانية اضاف اليها ما جدد في هذا الموضوع وبحث بحثاً واثباتاً في المسائل المتعلقة به مثل النوبة بالحامل والنساء والاطفال في صحتهم ومرضهم وتربيتهم العقلية والادبية فجاء كتاباً جزيلاً الفائدة عظيم النفع نحث القراء على التناهي ومطالعته

الهداية

مجلة دينية علمية ادبية اجتماعية

أرسل اليها الجزء الاول من مجلة الهداية لمنشئها الشيخ عبدالعزيم جاويش واصحابه اشيازها حين بك تيمور وشركائه بدل اشتركا كما ستون قرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج فتتمى لها النجاح في ما يؤول الى خير الوطن وترقيه عالياً وادياً

قناة السويس

مجموعة العقود الخاصة بها

اعدت اليها ادارة «الجريدة» كراساً يحتوي على العقود الخاصة بقناة السويس والقرمان السلطاني ومذكرة المستشار المالي - ثمن النسخة عشرة ملهات وتطلب من ادارة الجريدة

مذكرات شروك هيلز

مذكرات شروك هيلز اشهر من ان توصف وهي تأليف الكاتب الانكليزي الشهير السر كين دويل وقد اهدى اليها الجزء الاول من هذه المذكرات وهو يحتوي على ست روايات صغيرة نقلها الى العربية حضرة مسعود اندي فوصه مسد وثمن النسخة خمسة غروش اميرية

نظام لبنان الاساسي

وقرارات الدول

عني حضرة المحامي الفاضل والكاتب الجيد يوسف اندي السودا بتعريب هذا النظام مع قرارات الدول المتعلقة به وعلق على ذلك حواشي تبيح ظمفه وتوضح ما يشكل منه وقدّم له مقدمة تاريخية بين فيها ان جبل لبنان كان دائماً مستقلاً سياسياً بسبب استقلاله الطبيعي حتى ما دخل العرب بلاد الشام واخضعوها كلها بقي لبنان على استقلاله وكان امرأته يتاوتون

خلفاء بني أمية واستشهد على ذلك بشايفان المؤرخ وحيداً لوربين درجة من التحقيق لأن ما اقتبسناه منه ينفي كل ما قيل في التواريخ العربية عن منعة بني أمية. لكن هذه المسألة فرعية لا تمس الجوهر وهو أن جبل لبنان كان دائماً متمتعاً بحقوق متميزة ولو في القرون الأخيرة كما يعلم الذين قرأوا ما نشرناه عن السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك ركنشاه الانكليزي الملقب بقلب الاسد وعن السلطان سليم العثماني والامير عمر الدين المعني والاسير بشير الشهابي ويظهر من مطالعة نظام لبنان الاسامي وقرارات الدول ان لبنان الآن امتيازات لا تقل عن امتيازات النطر المصري بل قد تزيد عليها من بعض الوجوه فاذا اعنبر ذلك واحذر ايضاً ان اهالي لبنان من اصديق العثمانيين ولاء للدولة العلية وانهم حفظوا لها هذا الولاء في كل البلدان التي هاجروا اليها زال كل ما يخافس النفوس من ان الدولة تريد العبث بهذه الامتيازات او ان اللبنانيين يريدون استخدامها للانفصال عن دولتهم

المنتقد

مجلة عليية اجتماعية انتقادية فنية

هي مجلة شهرية تصدر في بيروت لمنشئها ومحورها حضرة محمد انندي البافر. وقد احدثي الينا الجزء الاول من سنتها الثانية فوجدناه مختلفاً بالمواضيع العلية والادبية والاجتماعية منها مقالة في سوريا والسور بين منذ زمن التاريخ الى الآن ومقالة في العلوم العربية قبل الاسلام تبحث في علم النجوم والكتبات والعراقة عند العرب واخرى في الثورة الافرنسية واسبابها وحوادثها وتناقضها ثم مقالة في النقد واخرى في التعريب واخبار عليية وغير ذلك من المواضيع المفيدة. يدل اشتراكها اربعون عرساً في بيروت وريالان مجيديان في الولايات العثمانية وعشرة فرسكات في الجهات. فتحت مجي العلم والادب على الاقبال عليها واجتناء ثمار قوائدها

فهرس مقتنيات الآثار العربية

اهدت الينا لجنة حفظ الآثار العربية نسخة من فهرس ما في دار الآثار العربية تأليف مكس هرتس بك بالهندس اللجنة المذكورة وتناظر دار آثارها وتريب علي بك بيهت وكيلها. وقد اقتنع المؤلف كتابه بتحميد ومقدمة ذكر فيها تاريخ دار الآثار العربية والتناية من انشائها تقتطف منها ما يأتي

«أمر سمو الخديوي اسماعيل باشا في سنة ١٨٦٩ بناه على اقتراح سليمان المهندس

بإنشاء دار الآثار العربية وناط بسعادة فرنس باشا وكان يومئذ رئيساً لمندسة الاوقاف ان يعي لذلك بناء من الابنية الاميرية ولكن لم ينفذ هذا الامر حيث شغل المحل الذي كان أعد لها بشيء آخر ولم يسترجع هذا المشروع وينفذ ولو بعضه الا بموجب امر من سمو الخديوي توفيق باشا حيث امر ديوان الاوقاف بان يجمع في محل مخصوص جميع الاشياء الفنية التي لها القيمة المعبرة فالتقطت من المساجد القديمة وعهد لسعادة فرنس باشا ثانية بتأسيس دار الآثار فقام بذلك بسعة وسداد فاستخرج من ثنابا الاطلال المتراكمة منذ قرون كل ما سلم من اثار الزمان ولم تصل اليه ايدي الطامعين من جامعي الآثار وادعه في الابواب الشرفية من جامع الحاكم فكان هذا الابواب اول دار انشئت لحفظ ثنات الآثار المجموعة من كل ناحية وجهة غير ان دار الآثار لم تحس اتساعاً حقيقياً الا في سنة ١٨٨١ بصدد امر عالٍ قضى بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية المينة اعمالها بالفقرة الرابعة من هذا الامر ونصها

« تشغل اللجنة بالصيانة بالآثار التي تجمع ويتنظر ان تعود منها فائدة على الصناعة العربية » وهذا نيط باللجنة امر مراقبة دار الآثار العربية فلم تقصر في العمل لها والاهتمام بما يعود بالفائدة عليها

وكان سعادة ارتين باشا و جناب روجرس بك بمساعدة حضرة جبران بك والمسيو بودرى خير معين لسعادة فرنس باشا في ترتيب مجموعات هذه الدار الجديدة وقد اظهر الاولان على الخصوص بفضل ما لهما من المعارف الخصوصية براعة نادرة في حل معي الكتابات التي كان اكثرها غامضاً معضلاً

ومع توالي ازدياد هذه المجموعات رأت اللجنة ضرورة ايجاد محل يوضع فيه ما كان يرد على المعار كل يوم من الشيء الكثير الذي ضاقت يد بواكي الابواب فطلبت من ديوان عموم الاوقاف مكاناً اوسع وادقق فاجابها الديوان الى طلبها وخصص لها محلاً بناءً بمحوش جامع الحاكم في سنة ١٨٨٣ ولكن لم يكن بالكافي وبقي جانب عظيم من المجموعات بعضه غرق بعض لعدم المحل له كما انه لم يجسر عرض كثير من الشواهد الخنوية على كتابات ذات شأن كبير عرضاً تاماً

ولما كانت اللجنة تعترف باهمية دار الآثار من حيث العلم ورفق الفنون الصناعية اذ يوجد فيها لكل نوع من انواع الصنائع نموذجات يسبح على منوالها رأت من الواجب عليها ان تسترعي حكومة الجناب العالي الى ضرورة وضع هذه المجموعات في محل يكون اليق بها وقد لوبل طلبها احسن قبول

ومنذ يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ عرضت تلك المحفوظات بدار الآثار الجديدة التي افتتحها الجناب العالي الخديوي في ذلك اليوم وقد جادت الحكمة بما يكفل توسيع نطاق هذه الدار حيث قررت ما اعتاداً مستديماً بني بما يلزم من ماعينات العمال الاكفاء للعمل الذي استجد ثم وصف الآثار العرية متبعا في ذلك ترتيب العصر والازمنة من عصر الخلفاء الراشدين الى عصر الدولة العثمانية وبني ذلك وصف غرف دار الآثار ومحتوياتها مع ذكر تاريخها والاماكن التي وجدت فيها وما عليها من الكتابات والنقوش . وفي دار الآثار ست عشرة غرفة تحتوي على الآثار الآتية

الغرفة الاولى . قطع من الحجر والرخام تكاد تكون جميعها شواهد مصدرها قرافة اصوان والقرافة الممتدة الى عين النصيرة جنوبي القاهرة وما اقدم القرافات في مصر . واقدم هذه الشواهد قطعة رخام عليها كتابة سحر قرآنية بالخط الكوفي وتاريخها سنة ١٨٢ هجرية
الغرفة الثانية . قطع من الحجر والرخام عليها نقوش مزخرفة
الغرفة الثالثة . فسفا.

الغرفة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة . مصنوعات خشبية كالاختاب والسقوف والابواب والشبابيك والمشريات منها ما هو مطعم بالماج والابنوس . وفي هذه الغرف آية وادوات منقوشة نقشاً يدنياً

الغرفة التاسعة والعاشر . ابواب وشبابيك وادوات معدنية منها ما هو مكشفت بالفضة والذهب . وفي هذه الغرف مجموعة من النقود العرية والحلى

الغرفة الحادية عشرة والثانية عشرة . ادوات خزفية

الغرفة الثالثة عشرة . معروضات متنوعة

الغرفة الرابعة عشرة . المنسوجات والجلود

الغرفة الخامسة عشرة والسادسة عشرة . الزجاج

والكتابات مزين بالرسوم الخفية وميوب تيوبيا حسناً وهو بمثابة تاربخ للصناعة العرية

في التطر المصري

المجموعة العلمية

هي مجموعة رسائل وضعها حضرة عبدالواحد انندي حمدي من مئوسى الرياضة لتضمن بعض المواضيع العلمية طبقاً للوائح نظارة المعارف المصرية . والرسالة الاولى منها تتضمن بعض

المائل الحياية والمندمية والطبيعية مع حلها وقد اتبع في تأليفها أحدث الطرق واسهلها
تطلب هذه الرسالة من مؤلفها في حلوان ومن المكاتب الشهيرة وثن النسخة فوشان

دروس الحساب

هي الرسالة الرابعة من الدروس الرياضية للذمارس الثانوية ومنها حضرة حسن افندي
صديق مدرس الرياضيات في مدرسة الإقياط الكبرى واتبع في تأليفها قواعد نظارة المعارف
المصرية الصادرة في ٢٣ يولييه سنة ١٩٠٨ . وقد احسن المؤلف بالاكثر من الامثلة ففي
الرسالة ٢٥٠ تمريناً

تطلب من المؤلف بنادي الفنون والصنائع ومن المكاتب الشهيرة وثنها خمسة قروش

باب الحساب

هذا هو المطلوب منذ اول ابتداء المتكلم وبعدها ان يجب ان يتكلم المتكلم الذي لا يخرج عن دائره
بحد المتكلم . وينتهي على السائل (١) ان يضي من مثله باسمه والى رجل اقلوا احده وانما (٢) ان لا
ورد السائل الصريح بل هو عند ادراج من الالف ذكره لئلا يوهن حروفها مخرج يمكن اسمو (٣) اذا لم يصر
السائل بعد شهرين من ارسالها فلها فليذكره مثله فان لم يصرجه بعد شهر آخر تكون قد اتمته السائل كما هو

ج . اذا سختم جسماً كالزغيف او
كالجبر وتركتوه مدة يرد من نفسه لارت
الحرارة تخرج منه رويداً رويداً او تشع منه
كما يقول علماء الطبيعة . والاجسام مختلفة
في سرعة اشعاعها للحرارة اي سرعة خروج
الحرارة منها فاذا سختم مقداراً من الماء ومقداراً
من الحجر ومقداراً من الحديد الى درجة
واحدة وتركتوها مدة من الزمان وجدتم ان
الحديد يبرد قبل الحجر والحجر قبل الماء لان
الحرارة تفلت من الاول بالسرع مما تفلت من
الثاني وتفلت من الثاني بالسرع مما تفلت من

(١) - فرنسكو فرار
البيرون بلبان - انطون افندي شلتون
ما هو رأي المتكلم في مبادئ فرنسكو
فرار وما هي منزلة تجاه الانسانية وهل تلام
الدولة الاسبانية على قتله
ج . منشور في الجزء التالي خلاصة
مقالة قرأناها عنه لرجل من اعرف الناس به
وباعماله عليها تي جرادكم
(٢) اصل الفدى
فراشه . شيخ العرب ابو هاشم علي قريط .
ما هو اصل الفدى ومن اين يأتي

الثالث . ثم ان الماء يتحول بخاراً بالحرارة
ويعود ماء بالبرد كما هو معلوم . فاذا كان النهار
واشرقت الشمس سخنت بعض المياه وحولتها
بخاراً وسخنت الاجسام الارضية واذا غابت
بردت سطوح الاجسام الارضية بالاشعاع فلما
برد الهواء المجاور لها لانها اشد اشعاعاً للحرارة
منه فالبخار الذي فيه ما يجارها منه يبرد
ويجمع عليها ماء وهذا هو الندى فاصله بخار
في الهواء يجمع على سطوح الاجسام حينما
يبرد ليلاً

(٢٧) فتح النبات

بعضه . كيف يتم التلقيح في النبات
ج . اذا نظرتم الى زهرة البرتقال رأيتم
فيها خيوماً بيضاء دقيقة على رأس كل خيط
منها جسم صغير طوي غبار اصفر وبين هذه
الخيوط جسم غليظ من اسفله كالمدة التي
يعلق بها البهار وهو مغزط من اعلاه وفيه
شيء من الزرجة

فالخيوط المذكورة اتفقا هي اعضاء التذكير
والغبار الاصفر الذي عليها هو اللقاح وهذا
اللقاح يقع على رأس المدة فيلتصق بها بالمادة
الزرجة التي عليها وتند منه خيوط الى داخل
المدة اي الى الجسم الغليظ منها وهناك يزور
دقيقة جداً هي يزور البجونة فيلقحها وينمو
اسفل المدة فيصير لبجونة

فاعضاه التذكير واعضاه التأنيث موجودة
في كل زهرة من زهر اليبون وهي كذلك

في الشمس والظوح والكثيرى واكثر الاثمار
واليزور . وقد تكون في زهرتين منفصلتين
على الشجرة الواحدة او على شجرتين مختلفتين
كما في النخل فان اعضاء التذكير تكون في
الغلة الذكر واعضاه التأنيث تكون في الغلة
الانثى ويتم التلقيح فيها اما بجعل الرياح
للقاح من الذكر الى الانثى ويقال لها سفة
العريية الرياح اللواتح او بوضع جانب من
طلع الذكر في طلع الانثى كما هو معروف .
وكثيراً ما يتم التلقيح بين الازهار المختلفة
بواسطة النحل ونحوه من الحشرات فان الغلة
تدخل الزهرة لامتصاص الاري (اي السلق)
منها فيلتصق اللقاح ببعضها ثم تدخل زهرة
أخرى فيتصل هذا اللقاح بمسوا التأنيث فيها
ويلقحها وذلك اصلح لتلو الاثمار من تلقيح
الزهرة بلقاحها نفسه

(٢٨) العالم

قلوب . الدكتور محمد عبد الحميد حكيم
استنباط قلوب . ان كلمة teardrops
الانكليزية قد تشمل طياً للدلالة على ازدياد
الدم بالضغط اي اذا كان اسنان مصاباً بورم
كخراج حاد فهو مؤلم بطبيعته الا ان هذا
الالم يزداد بالضغط . وبمراجعة هذه الكلمة في
القواميس وجدت ان جميع الكلمات المذكورة
تعرباً لما لا تؤدى المعنى المقصود . ولكن
منها كلمة غضاضة وهي وان كانت لا تؤدى
المعنى المقصود الا انها قد تشمل للذلة

والمقنة يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة فهل يمكن استعمال كلمة غضاضة تعريباً لكلمة tenderness بالمعنى المقصود طبيياً واذا لم يمكن ذلك فما هي افضل كلمة لذلك

ج . لا نرى بأساً باستعمال كلمة غضاضة للمعنى المراد اي التألم من الضغط ونظن ان كلمة مضى ومضاضة اولى بالمراد قيل مثلت اعراية أي الناس اكرم نقات البيضاء البضة الخفرة المنصة . وفسر صاحب لسان العرب المنصة بالتي تولمها الكلبة وتوذعها فكان معنى المضاضة شدة الشعور بالألم حتى يتألم المرء من كلمة يسمعا ومعنى المضاضة الألم ايضاً وقد راجعنا فصولاً كثيرة في قانون ابن سينا في الكلام على السائل والخراريج ونحوها فوجدنا انه لا يستعمل غير كلمة ألم وكلمة وجع وكلمة احساس

(٥) ازالة الوشم

الامكندرية . توفيق افندي يوسف .
ما هي الطريقة لرفع الوشم عن اليد والذراع
ج . تجدون ذلك في جواب السؤال
الزابع في الجزء الماضي

(٦) تخفيف القران

ومنه . ما هي الطريقة التي تقل الطينة التي وجدت في قران ثابت بمواسير طيب راجع اشتغل سبع سنوات وحل وضع البطاطس داخل القران في المياه يحل الطينة من على المواير

ج . ان وضع البطاطس في الماء من جملة الاساليب المستعملة لتعريض الطبقة الطينية على الحدرد ولكن لا يجلب احد رصوبها اذا كانت قد تججرت . فان كان الطين لم يتجسر فالوسائل كثيرة لازالت وفي جملةها التفرود المستعمل في هذا القطر وهو من اسهلها واوفاهها بالمرض في هذا القطر لان تيار النيل قليلة المواد الجيرية التي ترسب منها الطبقة العلية وان كان قد تجسر فلان لم طريقة تزيله بسهولة ولكن لا بأس باستعمال طريقة من الطرق التالية فانها قد تقطعه رويداً رويداً وهي

(١) موريات الامونيا تضاف الى الماء مرتين في الاسبوع فانها تمنع تولد الطبقة الجيرية وقد تجلها ايضاً

(٢) القيس يضاف منه ١٣ رطلاً الى ماء القران الذي في آلة قوتها ٨ احصنة مرة كل ستة اشهر

(٣) كربونات الصودا او كلوريد الزنك

(٤) كربونات الصودا الشلور ١٨ رطلاً

دكسترين ٨ رطلاً شب ايض ٦ ارطال

سكر ٦ ارطال بوتاسا ٣ ارطال هذا المزيج

يضاف الى ماء القران وهو يكتفي لقران آلة قوتها

مئة حصان ويتبع تولد القشرة الجيرية وقد

يساعد على ازلتها

(٧) صبح الحرير باللون الاسود

حصص . عطا الله افندي مبيض . اشرحوا

لنا عملية صباغ الحرير بالاصود اللباع المصبوغة

والصبيغ بالعنص اظلى منه وهو ثابت ولكنة
يقتل الحرير رطله

ونظن ان الصبيغ بالانيلين الاسود هو
الشائع عندكم الان . وتليج الحرير يكون
بصقله بالمسائل بعد صبغ

(٨) الياس في الثرية

بضاد . اجلي المشتركين . هل يمكنكم
ان تصفوا لنا دواء لازالة الياس من حين
طفل عمره ثلاث سنوات أصيب به وهو في
الشهر الثامن من عمره

ج . الياس في العين سببه قرحة تكون
في القرنية تترك بعد شفائها سحابة بيضاء شبيهة
بالندبة اي اثر الجرح في الجلد . وهي لا
تشفى الا اذا كانت خفيفة جدا لكنها تنصر
قليلا بطول الزمن . اما الاعابة التي تذكرونها
فالفضل تركها وشأنها الى ان يكبر الطفل
فاذا وجد انها امام اليوبود بقدر الطيب ان
يفتح له يوبودا صناعيا . وبعض الاطباء
يزيلون السحابة بالوشم لكن ذلك يخطئ فقط
ولا يصلح البصر

(٩) المحض في الحمل والرضاع

ومنه . ما يجب الحيض اثناء الحمل
والرضاع في كل شهر مرتين وكيف يعالج
ج . لا حيض مدة الحمل الا في ما ندر
وبعض الاطباء يكرهونه بانك فالنزيف في
مدة الحمل ينتج في غالب الاحيان عن احوال
مرضية كالتهاب باطن الرحم والمشيمة المتقدمة

به الخبر الافريقية حيث هذه الصناعة ارتقت
في مدينتنا وينقصها جودة اللون وعمقه ولعانه

ج . ياسيدا لو شرحتم لنا الطريقة
التي يجري عليها الصباغون عندكم حتى تقابلها
بما في الكتب الافريقية عن صبغ الحرير
ولكننا نذكر لكم خلاصة الامور الجوهرية .
فالاول يجب نزع المادة الصمغية اللاصقة
بالحرير وذلك باخلائه في الماء والصابون .
ويكرر الاخلاء حتى يقصر الحرير ثم يمر في
ماء فيه قليل جدا من الحامض الكبريتيك
(زيت الزاج) ويجب ان يكون الحامض
قيلا جدا في الماء حتى لا يشعر به بالنوق
وقد يقصر الحرير بخار الكبريت اذا اريد
صبغه بالوان زاهية

ويم الصبيغ باللون الاسود على اسلوب
من الاساليب الاربعة التالية

(١) البقم ومثبت حديدي مثل تترات
الحديد

(٢) البقم ويكربونات البوتاسا

(٣) العنص ونحوه مع ملح من املاح
الحديد مثل تترات الحديد

(٤) الانيلين الاسود او كرومات
النحاس واكالات الانيلين

والطريقة الاولى والثانية نتان بنقع
الحرير اولاً في تترات اخديدار ويكرومات
البوتاس ثم بصبغه في نقاعة البقم وهذا الصباغ
رخيص ولكن لونه غير ثابت فيمصر بالحوامض .

فلا يكون حيفاً بل تزيقاً . والحبيض نادر
ايضاً في الاشهر الاولى من الرضاع ونظن ان
الحادثة التي تذكرونها من هذا القبيل اي انها
تزيد يشبه الحبيض ولا بد من عرضها على
طبيب يشخص الحالة المرضية الاصلية ويصف
لها العلاج الواثق

(١٦) بلدة الكبد

ومنه . ما سبب بلادة الكبد وما هي
الوسائل التي تزيد افراز الصفراء
ج . قد يكون سببه احتقان في الكبد
نتيجة عن المأكولات الفسرة او المشروبات
الروحية او الملائيا او الإقامة في البلدان
الحارة . ومن اسبابه عدم وصول الصفراء
الى الامعاء لركام في الاثني عشرى واقنية
الصفراء . اما الادوية التي تزيد افراز الصفراء
فهي كثيرة منها الحامض الهيدروكلوريك
وكلوريد النادر والصبر والحفظ والسلياني
وعرق النعب والجلبا والبودولين والراوند
وكبريتات الصودا وبعض المياه المعدنية كما
هونيادي وكربيد وغيرها . فهذه المواد
تؤثر في الكبد نفسه وتزيد افراز الصفراء
وقد لا يكون لاحتها فائدة بل ربما نتج عنها
ضرر . في كان السبب انسداد اقنية الصفراء
يفضل حينئذ اخذ المسهلات منها او الزئبق
ولاسيا الكومل فانه لا يزيد افراز الصفراء
بل ينتج لها سبباً للفروج

(١٧) كتاب الكافي

هيا . حجازي افندي علي . جاء في
كتاب اكتشاف القنوع للتراورد فاندك
ان لابي بكر نقر الدين محمد بن الحسن الذي
نسخ في القرن الحادي عشر الميلادي كتاباً
في الحساب اسمه الكافي وانه طبع في ثلاثة
اجزاء في مدينة هلي من سنة ١٨٧٨ الى سنة
١٨٨٠ باعتناء العلامة هوخهايم . فابن
مدينة هلي هذه ومن اين يطلب ذلك الكتاب
المستطاب

ج . لم تقف على نسخة عربية من الكتاب
الذي تشيرون اليه وقد رأينا الترجمة الالمانية
فقط وهي بقلم الاستاذ هوخهايم الذي ذكر قموه
طبع في مدينة هلي (Halle) بالمانيا من سنة
١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٠ في ثلاثة اجزاء
ومجلد واحد عدد صفحاته ٨٠ صفحة . ولعله
في اكتشاف القنوع يشير الى الترجمة الالمانية
(١٧) نطب انترابن

الاسكندرية . احد المشتركين . شاب
في التاسعة والعشرين من عموره ليقاوي الزواج
اعتاد في الخس سنين الاخيرة من عموره ان
يشرب قليلاً من العرق مقدار كأس او
كاسين صغيرتين قبل المشاء اصابه ورم في
اعلى الساق ثم سقط الورم الى المشط وبقي
كذلك نحو اسبوعين وزال باستعمال السلق .
ولا يزال الشاب المذكور يشعر بالرم في رجله
حيك بعد آخر ولا سيما بعد اطالة الوقوف وقد

امتنع الآن عن شرب القليل من المرق وقُلِّل
من اكل الطحوم حسب اشارة الاطباء - فهل
مرضه عصبي ام هو تجمُّع في الشرايين وما
دوائه وهل تشي الكهربية من تجمُّع
الشرايين كما يقولون

ج - لا نظن ان صاحبكم مصاب بتجمُّع
او تصلب في الشرايين ويظهر ان عته موضعية
فقد تكون ما يسمى بالنوالي او انه عند الوقوف
يضغط الدم للجنم على احد الاعصاب فيصيبه
الالم الذي يشكو منه بعض الاحيان - اما
الكهربية فيظهر ان لها بعض الفائدة في
معالجة المصابين بتصلب الشرايين

(١٦) نعيم النمران

بغداد - منصور افندي ايار - هل يم
المران والتحدن في العالم ومنى يكون ذلك
ج - لظن انكم تريدون بالمران النمران
الاوربي والا فلكل بلاد عمران خاص بها
ولو اختلفت درجاته - واذا كان هذا هو
المراد بهذا المران اخذ في الانتشار وانتشاره
الآن سريع جدا فقد شمل بلاد اليابان في
سنتين قليلة ولا يبعد ان يشمل بلاد الصين بعد
سنوات غير كثيرة ولتبعها الهند واثانستان
وايران ويطول الامد على اواسط افريقية
وبعض سرحاها ولكن لا يتعمى القرب
المشرون حتى تنتشر مكك الحديد وخطوط
التلغراف والتلغون والمطابع والجراند والمامل
المختلفة في المكونة كلها - فاذا اريد بالمران

ما تقدم فالقرن المشرون قد يكفي لانتشاره
واذا شمل المران نبوغ رجال العلم والفضل
وانتشار التعليم ومشاركة النساء للرجال فيه
وفي كل الحقوق المدنية فدون ذلك حوائل
طبيعية لا تزول في قرن ولا في قرون

(١٥) ما بصحطه

ومنه - ما هي الغصن وام الامور التي
يصعب على الانسان ان يحلها

ج - ان ما حلة الانسان حتى الآن من
غوامض الكون ليس شيئا بالنسبة الى ما لم
يحله من قبله - فلا نعلم مثلا كيف تبقى الحياة
في حبة الخنطة ولا كيف تنبت وتصور حنبله
نعم اننا نقول ان حوصلاتها تنصص الرطوبة
والغذاء من الارض فتكبر وتنقسم وقد تشرح
ذلك شرح المؤرخ ولكننا لا نستطيع ان
نعمل مثله وننتج بالامتحان كما ننتج تكوُّن
الملح من الصوديوم والكلور وتكوُّن الماء من
الاكسجين والهيدروجين - ولا نعلم كيف تتولد
الثقله ولا كيف تتشكرو وتدير ولو اجتمع كل
علماء الارض ما استطاعوا ان يصنعوا غلة
واحدة - من يعلم كيف تتولد الافكار فينا من
يعلم كيف ينقسم الغذاء في ابداننا فيصير في
الشعر شعرا وفي العفر عفرا وفي اللحم لحما وفي
العظم عظما - من يعلم اين كانت عقولنا قبلنا
ولماذا وكيف كانت والى اين قمضي بعدما تموت
وكيف تكون - وجدير بكل انسان ان يقول
كما قال الفيلسوف امحقى نيوتن الي اراني

لم تعلم العربية بل يعرف منها كلمات قليلة
انتسبها من الكتب القوية والجراند ويورد
ان يعلم اللغة القوية فلا ييسر له الآن وما
هي الوسيلة المؤدية الى ذلك

ج - نعم ييسر له والوسيلة استظهار
الفواوين والكتب البليغة الانشاء مثل اشعار
النبي وابي تمام وتهج البلاغة والاكثر من
مطالعة الكتب الادبية والتاريخية الحنة
السبك كالعقد القريد وتاريخ ابن الاثير
ووقيات الايمان ولا بد له من استاذ يلمه
قواعد الصرف والنحو والبيان ويصلح له ما
ينشئه وبين له مواقع الخطأ والركاكة فيه

(١٨) بحريل الفرد

ومنه - هل يوجد كتاب لتحويل نغرد
اكثر المالك بعضها الى بعض

ج - زى في بعض التقويم السنوية
الانكليزية جدولاً يذكر فيه التقويم الذي
يرتخذ اساساً لمعاملة كل بلاد وما يساويها من
الريال الاميريكي او الشلن الانكليزي . وفي
الكتب السنوية التي تبحث في احوال كل
الممالك في آخر الكلام عن كل مملكة انواع
تقويمها وما تساويه من التقويم الانكليزية او
تحوها . وفي اكثر كتب الحساب جداول لتقويم
اشهر البلدان وما تساويه من تقويم البلاد التي
كتب الكتاب بلغتها ومن هذا القبيل اكثر
كتب الحساب العربية

طفلاً يلعب على شاطئ بحر الحفائض فتارة
يلتقط عنه حصاة وتارة صدقة منقحة اكثر
من غيرها قليلاً

(١٥) نوحه اللغة

ومنه - هل يمكن استعمال لغة واحدة
للشراول ولا وهل يمكن ذلك مع بقاء اللغات
الأخرى اولا

ج - لا نتقده ان توجد اللغات من
الممكنات الا بعد فروع كثيرة لان اللغة
ليست ثوباً مخططة ولبسة بل هي وسائل
وعادات تمت وارتقت في عصور كثيرة توضعها
مع اللين وتتسبها في الضم ولم يقع لشب
ان غير لغته الا بعد استزاجو بشب آخر
وتدرجوا على لغة ذلك الشب تدريجاً مدة
صنعت كثيرة . اما تسليم بعض افراد الشب
لغة غير لغتهم فلا يكفي لاداعة تلك اللغة
في ذلك الشب حتى تصير لغة او حتى تصير
مثل لغته في الاستعمال

(١٦) موهبة الشعر

ومنه - هل الشعر موهبة او صناعة
ج - الشعر موهبة اي موهبة بالفطرة
لكن الصناعة تقويه وتهذيبه واذا لم يكن
بالفطرة فالصناعة يمكن المرو من نظم الكلام
الموزون الملقى ولكنه لا يكون شعراً
(١٧) نظم العربية في الكبر

كفر المبروك عبد الحليم افندي سليم
في صديق في الثامنة والعشرين من عمرو

بأخبارنا العلمية

بطرس باشا غالي

رعى القطر المصري بوفاء رجل من
أحكم رجاله ووزير من أكبر وزراءه وهو
المرحوم المأسوف عليه بطرس باشا غالي رئيس
النظار اغتاتله يد أئمة في العشرين من شهر
فبراير اطلقت عليه الرصاص عن قرب فتوفي
في اليوم التالي وسأني على ترجمته واحتفال
الامة بدفنه في الجزء التالي

الوزارة المصرية

صدر امر عال في ٢٣ فبراير بتشكيل
الوزارة المصرية كما يأتي

عبد محمد سيد باشا رئيساً لمجلس النظار
ونظراً للدخلية

وسعد زغلول باشا نظراً للعقائبة

وحسين رشدي باشا نظراً للخارجية

وامبا عيل سردي باشا نظراً للاشتغال

العمومية والقريبة والبحرية

واحمد حشمت باشا نظراً للعارف العمومية

ويوسف سابا باشا نظراً لتأليه

داء البلاغرا واسبابه

داء البلاغرا آفة مزمنة تكثر بين فلاحي
مصر وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا ورومانيا وقد
شوه حديثاً في الهند والولايات المتحدة .
اعراضه كلف ونقش في الجلد وضف
وهزال والم في الميل الشوكي وتشنج وشلل
ويتهي في غالب الاحيان بالبله او الجنون
وكان الرأي الموعول عليه الى الآن ان سببه
مادة سامة تتكون في الدرة الصفراء وهو رأي
الاستاذ لمبروزو كما ذكرنا في ترجمته في عدد
نوفمبر الماضي . لكن الدكتور سامبون يرى
ان هذا الداء يشبه مرض النوم من جهة وجوه
ويظن ان سببه ، مكروب تنقله بعض
الحشرات كما ينقل الذباب داء النوم ويرجح
ان الحشرة التي تنقله نوع من البعوض
الصغير يعرف بالقرقس (Sand-fly)

وقد الفت لجنة للبحث في هذا الداء
اعضائها سفير إيطاليا في لندن وبعض
اطباء انكلترا وإيطاليا وميسافر الدكتور
سامبون الى الجهات التي تكثر فيها البلاغرا
لليبحث عنها

معهد الراديويم

ذكرنا في الصفحة ٣٠٨ من مقتطف السنة الماضية انه انشئ معهد للراديويم في مدينة لندن وان اللورد ايشه والسرارست كامل برطبان يتوما بكل نفقاتهم وقد جاء في جريدة التيس ان هذين المحسنين الكبارين قد عقدا اتفاقا مع احدى شركات التعدين في بلاد الانكليز لشترى سبعة غرامات ونصف غرام من يوريد الراديويم بسعر اربعة جنيهات لكل مليون غرام فيكون مجموع الثمن ١٥٠ الف جنيه وستسلمان هذه المادة هدية الى ذلك المعهد

سكان الكنجر

ظهر من بحث البعثة الانكليزية في بلاد الكنجر الحرمة ان سكانها انما البلاد من غربي السودان والرئاسة في كل قبيلة شيخها ثم لامه ثم لسته من عظام قوميه والرئاسة بالارث وبنالها الاناث مثل القكور ويعتق لكل رئيس ان يحرم من شاء منها ويصين من شاء خلفا له وهم يعتقدون بخالقي قديم ولكنهم لا يبدونه ويمارسون السحر ويعتقدون ان في طبيعة الانسان الروحية ثلاثة عناصر النفس والقرين والظل فالنفس تفارق الجسد وقت الموت والقرين يفارقه وقت الموت ووقت النوم والظل يفارقه وقت الموت وليس عندهم اصنام يبدونها ولكن لكل واحد نوع من

النبات او الحيوان لا يأكله فينقسم الناس بحسب ذلك الى فرق كل فرقة تمتنع عن اكل نوع مخصوص من الحيوان والنبات

المعادن الجلايتية

مثلنا في السنة الماضية عن الفضة الجلايتية واستحضارها فذكرنا لذلك طريقتين احدهما الطريقة الكيماوية والاخرى الطريقة الكهربية - وقد وفق احد الكيماويين الآن الى استحضار المعادن الجلايتية بطريقة جديدة وهي تقييس المعادن في الماء وتعرضها لاشعة الطيف الشمسي التي بعد الاشعة البنفسجية ولا يعني ان لهذه الاشعة تأثيرا كيميائيا كما ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية من المقتطف والظاهر ان ذلك يحصل للمعادن قواما جلايتيا اي يقربها من المواد الآتية

سلي لاجرلوف

هي سيدة اسويجية نالت جائزة نوبل في الانشاء فانها قالت كبار المشين في انشاء الروايات - حتى اثبتت بملكة الخيال - ومما امتازت به انها تقسم رواياتها الى اقسام او مناظر كأنها تصور الرواية في صور مختلفة وتقدر تصوراتها على الحراج والرياح واليباه والازهار والاشجار ولا تفرق بين ما يشعر وما لا يشعر بل تصف الموجودات كلها كأنها متصلة الخلق وتقابل بين ماضي الناس وحاضرهم مقابلة يرتاح اليها جمهور القراء - ولا تدري

بعضهم ان الشعوب البيضاء تتضاعف كل
ثمانين سنة والشعوب الصفراء لتضاعف كل
ستين سنة واما الشعوب السوداء فتضاعف
كل اربعين سنة . وسيلف عدد السود في
آخر هذا القرن ثلثة مليون نفس وفي آخر
القرن التالي ١٨٠٠ مليون نفس فيصرون
اكثر من البيض وينزعون السيادة منهم .
وقد فات هؤلاء الكتاب ان آلات الملاك
التي تخترعها الشعوب البيضاء تكفل بقاء
السيادة لم فروقا كثيرة

محادثة ارواح الموتى

كثرت احدي السيدات في مجلة الخفايا
تقول انها كانت جالسة يوماً ما مشبعة من
المشي واذا بصوت بناديه ويقول انه صوت
كورني غراين وهو رجل من الظرفاء
الضحكاكين وكان قد توفي منذ خمس سنوات
ولم تكن قد تكلمت معه وهو في قيد الحياة مع
انها سمعت هزله مراراً فسالته ماذا يريد من
الكلام معها فقال انه كان ماراً من هناك
فراها وحاول ان يكلمها فلما سمع صوته ومن
ثم صار يتردد عليها ويحادثها ويطلبها بفكاهاته
حتى اذا رآها احد تصحك وحدها فلما من
الجائنين وهي انما تسمع ما تخاطبها به روح ذلك
الرجل فتصحك . وما اخبرتها به الروح انها
مسرورة ولا يسؤها الا الافكار بما كانت
عليه وهي في الجسد

كيف مياها والدها بهذا الاسم ولعلها وجدته
في بعض الكتب المترجمة من العربية فراق لها

جامعة شيكاغو

جامعة شيكاغو باسبركا من اغنى مدارس
الدنيا فان املاكها تساوي نحو ثلاثة ملايين
من الجنيهات وسانيا وارضها تساوي مليوناً
و ٧٨٥ الف جنيه والآلات وادواتها تساوي
٣٨٢ الف جنيه والمكتبة التي بنشأ فيها الآن
تساوي ١٨٠ الف جنيه

كهربائية المطر

يظهر من بحث الدكتور سمن ان
الكهربائية الايجابية في المطر ثلاثة اضعاف
الكهربائية السلبية التي فيه وانها تزيد
بازدياد غزارة المطر وان المطر الغليل
تكون كهربائته اكثر من كهربائية المطر
الغزير بالنسبة الى مقدار سوائه وكانت
كهربائته سلبية او ايجابية . وكذلك الثلج
تكون كهربائته الايجابية نحو ثلاثة اضعاف
كهربائته السلبية او اكثر وكهربائية الثلج
اكثر غالباً من كهربائية المطر

الخطر الاسود

لم يكتشف الكتاب الاوريون
والاميريون بالتحذير من الخطر الاصفر
يريدون بسكان الصين واليابان بل انخدوا
الآن يحذرون من الخطر الاسود فقد قال

تتابع الاديان

قلنا نأدين في مكان من الامكنة الأ
واقبس شعائر الدين الذي كان قبله في ذلك
المكان مثال ذلك ما ائتمنته الامتاز سايس
حديثا وهو ان الاكثة التي بني عليها الهيكل في
اورشليم هي جبل الموريا الذي يقال ان ابراهيم
الخليل اراد تضميم ابنيطيه محرقة وان اورشليم
كانت حرمًا دينيًا قبل مجيء بني اسرائيل
اليها . وقد اكتشف الامتاز سايس قرب
بلد الدر في بلاد النوبة معبدًا في الصخر كان
مخصصًا لعبادة المصريين في عهد الدولة الثامنة
عشرة فلما ذاعت الديانة المسيحية في القطر
المصري جعل للشيخ (يسوع او ايسو) ثم
لما انتشر الاسلام جعل هذا المعبد متانًا
للشيخ عيسو . وطريقة العبادة الآن هناك
لا تختلف عما كانت عليه في عصر المصريين
القدماء وهي تقوم بتقديم كأس من الماء وصحفة
من الخبث

الكومودور بيرى والقطب الجنوبي

خطب الكومودور بيرى إلى مدينة
وشطن فاقترح ارسال بعثة إلى القطب
الجنوبي في الخريف المقبل تتوهم بها الجمعية
الوطنية الجغرافية ويقدم لما نادي بيرى
الباخرة روزفلت التي سافر فيها بيرى إلى
جهات القطب الشمالي

بقايا الدينوسورس

جاء في اخبار يولن ان البعثة العلية
التي ارسلت إلى افريقية الشرقية الالمانية
ضرت على بقايا حيوانات هائل من نوع
الدينوسورس ومنها عظم تغلر طوله ست
اقدم وعشر عقد

رحلة المستر روزفلت

ارسل المستر روزفلت إلى دار العلوم
السنشونية ٦٦٦٣ من جلود الحيوانات منها
٢٤٣ من الحيوانات الكبيرة كالانفال
والجوايس والاسود وغيرها ١٥٠٠ من
الحيوانات البؤنة الصغيرة و١٣٥٦ من
الطيور وكلها من صيد وصيد رتاقه في
افريقية الشرقية . ويقال ان بين هذه
الحيوانات نوعًا جديدًا من الفسك لم يكن
معروفًا من قبل

الحامض الكربونيك المتجمد

يستعمل ثاني اكسيد الكربون المتجمد
في معالجة بعض الامراض الجلدية ويحضر
بضبطه في اسطوانة معدنية ثم يطلق منها فيقع
قطعا كالثلج تصنع منها الراس او اقلام
متجمدة بضغطها في انابيب صغيرة . ويمكن
بري هذه الاقلام بالسكين كما تبرى اقلام
تترات الفضة فاذا مس الجلد بقا منها ايضًا
وتصلب ثم تورم وخرجت فيه بثرة صغيرة
واذا زيد المس يواحترق الجلد وسقط وتعالج

بذلك اعلان الروحيات والتأويل وغيرها من الزوائد الجلدية

مؤتمر الجذام

اقام مؤتمر الجذام الذي عقد في برغن في شهر أغسطس على امور مختلفة اهمها ما يأتي اولاً ان عدوى الجذام تنتقل اما مباشرة من مخدم الى سليم او بواسطة ويحتمل ان يكون للبراغيث والبق والقمل وحيوان الجرب يد في نقلها

ثانياً الجذام لا ينتج عن اكل طعام من الاطعمة كالسلط

ثالثاً لا دليل على ان الجذام وراثي واما قد تمر سنون بين العدوى وظهور الداء

رابعاً يزداد خطر العدوى من المخدمين متى حدث افراز من اغشيتهم المخاطية ارجلهم المقترحة سادساً ان يكون اخبار الحكومة اخبارياً عن كل اصابة تحدث

سابعاً اهم الرسائل التي تصدر الحكومة على اتخاذها هي نصل المخدمين عن الاصحاء اما بإمكانهم في اماكن خاصة بهم او بوضعهم في ملاجئ

ثانياً اذا اسكن المخدمون في اماكن خاصة بهم ايجع لم فتح البيوت تحت مراية الحكومة

المدفع القتال

استنبت بعضهم مدفعاً صغيراً يفوق مدفع مكسيم في كثرة ما يطلق منه من الرصاص في الدقيقة من الزمان وتزيد به قوة الجندي الواحد مئة ضعف فاذا تلخ به الف جندي صاروا سيفه فتكهم مثل مئة الف جندي فان ثقل مدفع مكسيم العادي مع السبية التي يقف عليها ١٦٠ رطلاً ويلزم للحملة وحمل ما يلزم له من اللخيرة خسة بنال واما هذا المدفع فنقله ٢٢ رطلاً (ليبره) لا غير والواحد من المشاة يستطيع ان يحمله ويحمل معه ٣٠٠ طلقة من الخرطوش مسافة خسة اميال . واذا تلخت به الفرسان قسم قسم يعلو الفارس كلاً . تنها على جانب من جانبي السرج ثم يوصلهما معاً في ثلث دقيقة من الزمان . والمدفع يعود بالمواد لا بالماء كما يعود مدفع مكسيم فلا حاجة الى حمل الماء معه . وقد استعملته الحكومة الاميركية في تسليح جنودها بعد ان جرىته فوجدته واثياً بالمراد . ففى هذه المقترحات الجهنسية ان تصرف الناس عن الحروب واسبابها

تلتوي والبوارج الحربية

زار الست هنري جورج بن هنري جورج الكاتب الاجتماعي المشهور الكونت تلتوي الروسي ودار الحديث بينهما على البوارج الحربية فقال تلتوي ان البوارج

يحفر في جزيرة ملاوسنة ١٨٢٠ فشر على التمثال
واخير الميريست فلما رآه علم انه من اجمل
الآثار اليونانية واخير سفير فرنسا في الامتانة
طلب منه ان يرسل سفينة الى اثينا لنقله الى
مرسيليا فنقل اليها ومنها الى باريس وأهدى
الى متحف اللوفر بعد ان تأخر وصوله بسبب
المخازرات الرسمية ثمانية عشر شهراً

وطُلب من الميورست ان يبذل جهده
في التنقيش عن يديه فوجدها بعد تنقيش احد
عشر شهراً على نحو ثلاثين متراً من المكان
الذي وجد فيه التمثال وكان في اليد اليسرى
تفاحة اشارة الى جائزة الجمال التي أعطيت
للزهرة لكن هذه اليد كانت مكسورة ثلاث
قطع وهي العضد والسرناج والكف ماسكة
التفاحة وقد رفعتها الى امام وجهها . واما اليد
اليتى لمكانت ممسكة بها ثوبها حيث تلتقي طياته
كأنها تريد رفعه وهي مكسورة قطعتين .
فوزم قطع اليدين رزمة واحدة وسلبا لربان
صنينة من سفن المساجري لكي يوصلها الى
مرسيليا وطلب من احد اصداقائه في مرسيليا
ان يشتها ويوصلها الى باريس ويهديها الى
متحف اللوفر باسمه ولكنها ضاعت في الطريق
فاذا كان الكاتب صادقا في ما قال فقد
كشفت غامضا عينا كبار المصورين والنقاشين
اكتشافه ولكن جعلنا علينا ان نفهم لماذا بقي
كأنما هذا السر كل هذه السنين وهو يعلم
شدة الرغبة في الوقوف على وضع تينك اليدين

ليست لازمة للام المسألة بل للذين يقصدون
السلب والقتل لان القتل نتيجة لازمة عن
السلب . فبدل بناء البوارج الحربية على ان
هناك قوماً يرغبون في شن الغارات وسلب
الناس وقتلهم . ولا ودعه قال له هذه آخر
مرة التي بك ولكني سأرى اباك قريبا فإذا
تريد ان اتول له . فوقف المترجرج
مبهوتا ثم ادرك معنى تلشوي فقال قل له ان
عمله جار على ما يرام

قطع الطيور

قُبض في جنوب افريقية على خمسة من التقاتل
وجد عنها اشارات وضعتها جمعية في بروميا
غايها البحث في طبائع الطيور وطاياتها فتكون
هذه الطيور قد قطعت مسافة ٥٦٠٠ ميل

قبنيس ملو

ملو او ملوس جزيرة صغيرة من جزر
اليونان ووجد فيها تمثال للزهرة سنة ١٨٢٠
فنقل الى اللوفر بباريس وهو اجمل التماثيل
المروقة بالاجماع . لكنته وجد مقطوع اليدين
وقلدر على مرة المصورين والنقاشين ان
يعرفوا كيف كان وضع يديه . وقد قام الآن
رجل فرنسي اسمه ده سنساي وقال ان
اثنين يعرفان كيف كانت بدا هذا التمثال
قالت الميريست الذي اهدى التمثال
الى اللوفر من انباء الميوده سنساي فآخيره
بما كان من امر يديه وذلك ان فلاحا كان

انقاذ المجرمين

كذب بعضهم في مجلة منسي الشهيرة
عن رجل يفتق جانياً كبيراً من دخله في انقاذ
المجرمين واصلاحهم وسماه المستريون لانه
لا يريد ان يشر اسمه الحقيقي . وطريقته في
ذلك ان يجعل المجرم يشعر انه انسان مثل
غيره من الناس مثال ذلك انه اخرج مرة
رجلاً من السجن خلسة واتي به الى بيته واما
دخل البيت وجد زوجته واقفة وطفلها على
يدها فاطمأ الطفل منها واعطاه المجرم لكي
يحملة وطلب منه ان يوسه قباضة والحال
ايوت امرة ذلك المجرم لانه شعر في نفسه
انه ليس مقصياً عن الناس . وابقاه المتر
يرون في بيته مدة بضعه من طعامه ويامله
كأنه من اصدقائه . ثم رأى ان اصحاب
الجرائد كشفوا امره فقله الى بيت آخر
من بيوتهم واجرى عليه النفقة اللازمة وقال له
انك ان لم تصطغ بهذه المعاملة فانت مجرم
بالطبع ولا يمكن اصلاحك فان هذا الكلام
في نفس المجرم تأثيراً شديداً وتلب من ذلك
الحين ولم يرتكب جريمة بقية عمره
واتت امرأة من المولات الى مكتب
المستريون ذات يوم طالبة منه ان ياصدها
على اصلاح سيرتها فكلمها وخرج يمشي معها
فقتت قليلاً ثم وقتت فقال لها لماذا وقتت
اتسحين من المشي معي . فقالت كلاً ولكن

ألا تسخني انت من المشي معي . فقال لماذا
استخني . فقالت قد تسخني بالخدم من الذين
يرفونني . فقال وما ضرر ذلك فاني لست
افضل منك ولا مفضل منك بل انت افضل
منهم لانك قلت لي انك عازمة ان تسخني
سيرتك

فما سمعت هذا الكلام خفتها الصبرات
وجعلت تبكي . والظاهرات هذه اول مرة
سمعت فيها ما يدل على انها من البشر فابطلت
البناء من ذلك الحين وهي الآن عاتمة عيشة
شريفة وتمشي في ذلك الشارع رائمة رأسها
معتزة بنفسها

وشكت اليه امرأة اخرى من ان زوجها
تزوج بها مرة واوبه لا يريد ان يفرها زوجة
لابنه . فقال لها البسي احسن ثيابك وتعالى
الي ثم مضى بها مع زوجته الى اجتمع كبير
كلن في زوجها واوبه فلما رأياها مع المتر
يرون وزوجته وهما يلتفتان اليها كأنها ابنتها
مع ان لها مقاماً رقيقاً جداً في مدينتهما كسر
الوالد من حديثه . وفي اليوم التالي جاء الشاب
مكتب المستريون ليكلمه في الامر فقال له
المستريون تعال انت وزوجتك وتسا منا
الليلة فنعمل وتسمع على اخبار عاتكة بأنه مقنون
بتلك الفتاة ولا سبها بعد ان قال له المتر
يرون انهم ان اخرجوك من عمك فانا ادير
لك عملاً آخر

ومن رأي هذا الرجل الناضل ان

ويصل الى المليون ومدن آخر لا يعلم حتى الآن ما هو تمامًا لكن مدام كوري والمسيو دايرين يظنان انه رصاص

الاعتصاب لمنع الحروب

نشر المستر موريس هيرلت مقالته موضوعها الحزب الحر الانكليزي ومستقبله قال فيها ان العمال الذين هم الفريق الاكبر من اهالي كل بلاد يستطيعون ان يمتنعوا بالحروب بالاعتصاب وذلك بان يتصوبوا ويضربوا عن العمل في كل بلاد تنهر الحرب على اخرى فتضطر ان تتصل عن الحرب بل ان مجرد تهديدهم ايها بالاعتصاب اذا اشهرت الحرب بمتنعان من اشهارها - وهو رأي حسن اذا أمكن العمل به واقناع كل العمال بالاعتصاب - وخير منه اقناع الجنود بالاعتصاب ولكن الامر ينصبدا المثال

المادة الجدرية في البلدان الحارة

لا يخفى ان مادة لقاح الجدري (المطعم) تلثف بحرصها للحرارة والنور فيصعب حفظها في البلدان الحارة كالسودان والكويت وغيرها وقد وفق احد الاطباء الفرنسيين حديثا الى تخفيفها بطريقة لا تخسر بها شيئا من خواصها فحفظها وارسلها الى غينيا الفرنسية حيث استعملت فنجحت في ٨٩ في المئة من الذين تقواها

الانسان لا يستطيع ان يظهر محبة خالقه الا باظهار المحبة لبني نوعه

اديان البشر

نشر الدكتور زر مدير قسم الاحصاء في مستغرت عاصمة ورتمبرج احصاء جديدا لاهل الاديان المختلفة قال فيه ان سكان المسكونة الآن يملنون ١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ومقسوون حسب اديانهم كما يأتي

المسيحيون	٥٣٤٩٤٠٠٠٠
المسلمون	١٧٥٢٩٠٠٠٠
اليهود	١٠٨٦٠٠٠٠٠
اتباع كنفوشوس	٣٠٠٠٠٠٠٠٠
البراهمة	٢١٤٠٠٠٠٠٠
البوذيين	١٢١٠٠٠٠٠٠٠

عنصر البولونيوم

جاء في اخبار باريس ان مدام كوري ارملة المسيو كوري وشريكته في اكتشاف الراديوم والبولونيوم نجحت في استخراج مقدار صغير من عنصر البولونيوم بمساعدة المسيو دايرين وقد استعمل لذلك عدة قناطر من الاوانييت والحامض الهيدروكلوريك ويظهر ان قوة الاشعاع في البولونيوم اقوى منها في الراديوم وهو ايضا اسرع من الراديوم في الاخلال فالمقبة من الراديوم تحتفي او تحول في مدة الف سنة اما البولونيوم فانه يفقد خمسين في المئة من وزنه في ١٤٠ يوما

فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

- ٢٠٩ الطيران في القطر المصري (مصرورة)
- ٢١٧ اسبوتان في المغرب الاقصى . للامه انندي موسى
- ٢٢٤ رزق الله حمون الحلبي . لميسى انندي اسكندر الحلوف
- ٢٣١ الاسباط المقتودة
- ٢٣٤ العرب وحكوماتهم . لاسمد انندي رضا
- ٢٤١ الاتباه من عالم الاموات
- ٢٤٧ المطر والنيهان
- ٢٥١ مياه الشرب
- ٢٥٥ النهضة الدستورية
- ٢٧١ الحزب الاقتصادي
- ٢٧٤ معجم الحيوان (مصرورة) للدكتور امين الحلوف
-
- ٢٧٩ باب الزراعة * صادراتها ازراعة - موسم الثقلان وسمره - ازدياد مطرعية الثقلان
وج معامل الثقلان - تجارب في زراعه النمر - تجارب في زراعه القمح - اصلاح لاد منة
- ٢٨٦ باب تدبير المنزل * الماء واحمه - تنظيف المكايين وحفظها - كلبه الى المولدات
الوطيات
- ٢٨٩ باب المراسلة والفاظن * كتب ولس وروايات - آكال الرياضي
- ٢٩٢ باب التفریط والانقاذ * كذب انبائة بالاخذل - الهنائة - فناء السوس - مذكرات
شربك دلمر - نظام لسان الاساسي - المقتد - فهرس مشينات الآثار العربية - المصرفة الهلية -
دروس الحساب
- ٢٩٧ باب المسائل * فرنسكو فرار - اصل الندى - تلحج النبات - العالم - ازاحة الرشم -
تنظيف القزان - معج الحمير باللون الاسود - انباض في القرنية - الحمض في الحمل والرضاع
بلادة الكبد - كتاب انكافي - نطف اشرايين - نعيم السرمان - ما يصعب حله - توحيد
اللقه - موية الشمس - نظم العربية في التكرار - بحريل الشرد
- ٣٠٤ باب الاعيار الطبية * ونه ٢٥ بك